محمد .م. جواد

الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية

توزيع

بيرسان

دار الأحباب

٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

جميع الكتب التي تنشرها الدار
تعكس آراء ووجهة نظر مؤلفيها
ولا يعني نشرنا لها تبنيها

دار الأحباب للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - بيروت - الزيدانية
تلفاكس: 955 174 1 961+ - نقال: 249 750 3 961+
فرنسا - فرني فولتير - نقال: 4618864 179 4+
بريد الكتروني: waleedzhraa@hotmail.com

التوزيع: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام
ص. ب: 5261 ـ 13 بيروت ـ لبنان
تلفاكس: 00961 1 351291
E-mail: info@bissan-bookshop.com
Website: www.bissanbookshop.com

محمد .م. جواد

الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية



دار الأحباب
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان - فرنسا

توزيع



الاهداء

الى المقاومة العربية في كل شبر من الوطن العربي الكبير من المشرق في العراق والاحواز
والاسكندرون والجولان ولبنان وفلسطين وفي مغربه في سبتة ومليلة والسودان
الابي شعبا وحكومتا والصومال العربي العصي على الاستعمار
والى روح الناطق الرسمي لكل هؤلاء الذي صاغ الصدق
بقالبه الشعري صاحب ايقونة مديح الظل العالي...
شاعر المقاومة العربية محمود درويش
الذي عرّف امريكا بكلمة...
:::
امريكا هي الطاعون
والطاعون امريكا
:::
سنحفر ظلنا
ونشخ موزيكا
على امريكا
:::

المقدمة

انشغل العالم بشكل عام ومنظمة الامم المتحدةبشكل خاص بالخلاف الدائر بين دولة الولايات المتحدة الامريكية من جهة ودولة العراق من الجهة الاخرى، وكل منهما عضو اصيل في هذه الهيئة الدولية وقد استمر الخلاف(الصراع)لما يربو على عقد ونصف من السنين والذي تلته عملية الغزو والاحتلال الكامل للعراق وتدمير الدولة العراقية واسقاط نظامها السياسي بالقوة وفرض سلطات شكلية متعاقبة عجزت منذ عام الاحتلال ٢٠٠٣ حتى الوقت الراهن بفرض الامن والاستقرار وخلق الحياة الطبيعية للشعب العراقي.

كانت الولايات المتحدة تتحين الفرص للانقضاض على اي قوى عربية تشكل تهديدا لشقيقتها الصغرى (الكيان الصهيوني في فلسطين) وكانت الفرصة التي اطلق عليها (مشكلة الكويت) وشن الحرب في العام ١٩٩١ وما تلاها من فرض الحصار على العراق وشن الحرب في عام ٢٠٠٣ التي انتهت باحتلال العراق ، وما زالت الولايات المتحدة والعراق يدفعون ثمن تلك الحماقات التي ارتكبتها الادارة الامريكية في اشعالها تلك الحروب التي ما كانت تقدر خسائرها وكارثيتها على العالم وعلى شعوب المنطقة .

لقد انتهت المشكلة العراقية الكويتية من خلال الحرب التي اطلقوا عليها حرب الخليج الثانية وتم الاتفاق بين قادة الطرفين المتحاربين اي العراق من جهة والولايات المتحدة الامريكية من جهة ثانية(وليس الكويت) التي كانت تختبئ وراء شوارتزكوف قائد ما يسمى بجيوش الولايات المتحدة ومن يتبعها والذي كان يقود المباحثات مع الجانب العراقي في ما اطلق عليه (خيمة صفوان) التي انهت العمليات العسكرية باتفاق وقف اطلاق النار. واخذ الصراع منحى اخر .

فقد فرضت الولايات المتحدة والغرب بشكل قسري وتعسفي حصارا على شعب العراق منذ اب عام ١٩٩٠ ثم تبعته اجراءات وعقوبات اخرى عام ١٩٩١ بدعوى امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل وتهديده لجيرانه.

كل هذه الادعاءات المفبركة كان القصد منها تدمير الدولة العراقية من منطلق مفاهيم صهيونية (توراتية) مزيفة تنتاب حواس وقناعات قادة الكيان الصهيوني بان الخطر عبر التاريخ سياتي من

العراق(بابل في الاساطير العبرية) ووفق هذه القناعات كان ضرب المفاعل النووي العراقي (تموز) في العام ١٨٨١ وكان الاسم السري لتلك العملية (الشيفرة)بابيلون والذي دفع رئيس وزراء الكيان الصهيوني انذاك مناحيم بيغن ان يجيب كصهيوني على تسائل الصحفين لماذا حملت العملية اسم بابيلون فاجاب (نحن نستقرا التاريخ بدقة) .حينذاك كان العراق مشغولا في حربه في البوابة الشرقية للوطن العربي مع ايران .

وفي تلك السجالات بين الغرب بقيادة امريكا وبين العراق تشكلت فرق التفتيش من قبل الامم المتحدة المغلوب عليها والمصادرقرارها من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، فكانت مسيرة تلك الفرق تتراوح بين الشد والجذب بين العراق والولايات المتحدة ولم تتورع الادارة الامريكية عن شن الحروب بين الحين والاخر حيث شنت حكومة كلينتون (وحزبها الديمقراطي) اربعة هجومات جوية كان اخرها ما اطلقوا عليه عملية(ثعلب الصحراء) ،والعراق وشعبه لا يملك دواء لاطفاله المصابين بكل انواع الامراض الفتاكه جراء الحصار الجائر عليه والمفروض غربيا .

وقد استمر الحصار رغم عمل فرق التفتيش ومراقبة الامم المتحدة واستجابة العراق و تتوجت كل تلك الاجراءات بالتصعيد المستمر والمزيد من تازيم الوضع الشامل في العراق والعالم ، وبعد احداث ١١ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١(التي يلفها الغموض والشكوك) تصاعدت حدة التوتر والتهديد من جديد من قبل ادارة بوش الابن واتهم العراق جزافا بعلاقة مع تنظيم القاعدة واسامة بن لادن (صديق امريكا وشريك عائلة بوش التجاري)، فقد شنت الصحافة والاعلام في الولايات المتحدة الامريكية حملات مكثفة ضد العراق كان القصد منها شيطنة النظام في العراق لكي يتقبل الراي العام الامريكي ما تحيكه الادارة اليمينية المتصهينة الحاكمة في البيت الابيض لما سيحدث من حروب ودمار اعدت لها وخططتها وفق حساباتها المتناغمة مع الفكر الصهيوني (التوراتي المزيف) في تدمير العراق . وعملت الادارة الامريكية على تدويل الخلاف مع العراق ونجحت الى حد بعيد فقد جيشت حلفاء لها في الهيئات الدولية

وبصورة خاصة في مجلس الامن الذي اصدر قرارات عديدة ضد العراق ، ولم تستمر الحالة وفق الارادة الامريكية فيما كانت تحيكه وتخطط له من حصول موافقة من مجلس الامن لشن الحرب وارغام العالم على قبول ذلك كامر واقع ، فقد اصطدمت هذه المرة بموقف الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الذين يعارضون هواجس وعدوانية امريكا وكانت ارائهم تصب مع استئناف عمليات التفتيش وعودة الفرق المكلفة بهذه المهمة الى العراق والتحقق والاعلان عن نتائج ما تصل اليه على ارض الواقع حول اسلحة العراق المحرمة دوليا .

فقد اصدر مجلس الامن القرار رقم ١٤٤١ بتاريخ ٨تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٢ الذي يجيز لفرق التفتيش استئناف اعمالها في العراق ، وكان هذا القرار حل وسطا بين الطرفين

اي امريكا وبريطانيا الاهثتان وراء قرار الحرب من جهة وبين الصين وروسيا وفرنسا المطالبين من جهة اخرى بعودة فرق التفتيش . وقد اكدت الوقائع بان امريكا ومعها بريطانيا لم تحترما العهود ولا القوانين الدولية فقد انفردا باعلان الحرب على العراق وشن العدوان عليه وهو في اقسى حالات الحصار دون موافقة مجلس الامن والهيئات الدولية الاخرى، وبذلك العمل الغير مسبوق تاريخيا شن عدوان على دولة وشعب امن دون رواد ع قانونية ولاسباب تاكدو بان زيفها للجميع. يعالج موضوع الدراسة هذه من النواحي القانونية وفق بنود النظام الداخلي للامم المتحدة الثلاث وكذلك مفهوم العدوان في القانون الدولي على الشكل التالي :

اولا:مبدأ السلم والامن الدوليين.

ثانيا:مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ثالثا:مبدأ حق الامم والشعوب في تقرير مصيرها .

رابعاً:مفهوم العدوان وماهيته في القانون الدولي وتعريفاته .

ومن خلال دراسة الحرب الامريكية على العراق من الناحية القانونية وكارثية النتائج التي الت اليها وما زالت تئن منها دولا وشعوب وشركات ومنظمات واحزاب وافراد وماكنتها تسحق الاخضر واليابس وبشكل خاص في جانبيها الامريكي والعراقي فقد انسحبنا قليلا الى دراسة حالة (الفاعل الجاني) من الناحية التاريخية وبينا اعتياده وسوابقه

الاجرامية بحق العديد من الضحايا وعلى مر التاريخ القصير له بحق امم وشعوب ودول ورؤساء دول وافراد وحتى من افراد اسرته كحالة القطة التي تاكل ابنائها عشرات الاسماء اللامعة من رؤساء الى اشخاص بسطاء (اغتيال الرئيس كندي والثائر المصلح الزنجي لوثر) ذهبوا ضحايا العنف في الولايات المتحدة الامريكية ولنظامها السياسي الطبقي المشبع بالاستغلال والتميز العنصري والجنسي والقومي والديني والذي يشهد بين الحين والاخر مكارثية جديدة اخرها (المكارثية البوشية) التي شملت الداخل الامريكي والتي تمثلت بذلك الزخم من الاجراءات الا قانونية والا دستورية من الاعتقالات والتحقيقات والملاحقات والمراقبة والتصنت على فئات واثنيات واعراق وطوائف باكملها خطيئتها الوحيدة هي عربية او تمت الى العرب والاسلام بعلاقة ما في المجتمع الامريكي... وخارجه.

العرب من كل الاديان والمعتقدات مثلا، والمسلمين من كل القوميات والاعراق مثلا اخر ،هذا ما شاهده العالم في سجون (كوانتنامو ومجزرة باغران التي شنتها عصابات امراء الحرب بتشجيع من الجيش الامريكي المحتل والغازي لافغانستان ضد العنصر العربي في افغانستان وابو غريب المنافية لكل القوانين والشرائع والقيم الانسانية)

وعلى صعيد الخارج فما زالت(المكارثية البوشية) تتوالد وتنتشرعبر بث السموم القاتلةلاسلحة الدمار الشامل ضد شعوب فقيرة وبعيدة عن القارة الامريكيةعبر الطائرات كما هو في افغانستان والعراق ولبنان والصومال والسودان.

وعرجنا في الفصل الاخير الى التذكير وذكر انبل مقاومة معاصرة وهي المقاومةالعراقية التي هي امر طبيعي لشعب تعرض للقهر والاحتلال وانتهكت سيادته الاقليمه، وقد تعرض العراق عبر التاريخ لكثير من الغزوات المشابه الى حدمالهذه الهجمة المعاصرة لكن شعب الرافدين ما استسلم ولن يستسلم واستطاع ان يردها على اعقابها ، فقد استطاعت المقاومة الوطنية العراقية ان تطوق المحتلين وتعتقلهم في منطقة لاتتجاوز اربعة كيلومترات يطلقون عليها المنطقة الخضراء هي معتقل بحق لقيادته العسكرية والدبلوماسية وسلطات الاحتلال الشكلية مما يطلقون عليها بالبرلمان والحكومة المنصبة تنصيبا من خلال انتخابات مزيفة وخادعة مبنية على اسس باطلة وغير قانونية .

ولا يفوتني ان اصبح هذا العمل المتواضع في يدي القارئ الكريم ان اشكرو اذكر الفضل الذي يعود الى الرفيق المناضل والباحث الاستاذ باقر الصراف الذي اقترح ان اضيف الى البحث الرئيسي والذي هو مشروع تخرج جامعي من كلية الحقوق حمل عنوان (الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية) بعض الفصول ليكتمل بكتاب ، فقد زودني برايه السديد ومصادرووثائق تتعلق بالحرب وسجال الخلافات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية واتمنى من الله ان اكون قد اصبت

او على الاقل ان لا اكون قد اسئت او ازعجت وطنيا محب لوطنه أومؤمنا بدينه اووفيا لقيم الانسانية

وهؤلاء هم الذين تجتمع بهم سجايا الحرية وعدم الاعتداء ومقت الاحتلال والذي يعبر عن هؤلاء اليوم في العراق المحتل المقاومة العراقية الباسلة بكل ابعادها الوطنية والدينية والانسانية ضد قوى الشر المتمثلة بالتنين الامريكي .

فهذا التنين الامريكي ان لم تقتله لعنة تموز العراقي فهي كفيلة بتقليم مخالبه السامة.

محمد .م. جواد

الفصل الأول

* * *

امريكا... تاريخ واعتداء

((انني استطيع ان افهم انجلترا والصين والمانيا

،لكني لا استطيع ان افهم امريكا لانه ليست لها

في التاريخ مفاتيح تمكن من ذلك))

الجنرال ديغول

المبحث الأول

إطلالة تاريخية سريعة لنشوء أمريكا.

بعد قرن من الزمن تقريبا على اكتشاف أمريكا من قبل كولومبس الرحالة ، والذي تحمّل تلك المهمة بدواع الامتنان والقبول لتحقيق أحلام ملك اسبانيا آنذاك في الاكتشاف والتوسع الاستعماريين ، والَبحث عن خط بديل للتجارة والاتصال غير الطريق الشهير الذي يمر عن طريق رأَس الرجاء الصالح البحري ، الذي تتمتع به البلاد العربية ، وبعد مهمة كولومبس الاولى تتالت الهجرات وتنوعت من حيث طبيعة أشخاصها وأهدافهم فقد اتسمت الموجات الأولى من المهاجرين سواء أكانوا مجرمين أو مبشرين في خدمة الرؤية المسيحية أو علماء مختصون بمختلف الشؤون الحيوية أو عسكريين مستطلعين خدمة للشؤون الاستعمارية . . . اتسمت بدعم وتشجيع ملوك أوربا وأمرائها ، بعد أنْ أغرتهم الثروات الطبيعية الهائلة وجلبت نظرتهم الطبيعة الجغرافية الجميلة ، ولفت أطماعهم الغنى الوافر وغير المتوقع وجوده في "العالم الجديد" المكتشف .

لقد استقطع بعض أولئك الواصلين إلى بعض تلك المناطق ، مساحات كبيرة من الإقطاعيات و"أهدوها" إلى سادتهم الذين أرسلوهم وعهدوا إليهم بتلك المهمات ، دون أنْ يلتفتوا إلى سكان هذا العالم الجديدالاصليين ، أو يتوقفوا عن ابادتهم على وجهٍ أدق حيث تم إزهاق أرواح عشرات الملايين من الشعب الاصلي لتلك الارض والذي اطلقوا عليهم اسم الهنود الحمر ، وعندما استوجبت الحاجة لعنصر العمل (القوى البشرية) الذي يجب أن تستغل تلك الثروة المخزونة في الأرض الجديدة ، فقد شاءت الصدف أو تفتقت أذهان أولئك الملوك والأمراء الأوربيين بأن يعثروا على الحل الناجع والمناسب في إيجاد تلك القوى التي ستحقق لهم أحلامهم التي كانوا يصبون إليها ، فوجدوا بنزلاء السجون ذلك الخيار و الحل المنشود والوسيلة الامثل للخلاص منهم ، فقد قامت جهات وشركات خاصة بتجميعهم وشحنهم كالبضائع عبر البحار ونحو القارة الجديدة ارض الميعاد أو "الفردوس الأرضي" وهو الاسم الذي أطلقه الكثيرون على أمريكا ، وقد تشكلت

مستعمرات عديدة تعود ملكيتها لتلك الشركات والجهات الخاصة ومن تلك المستعمرات ما يلي:

- ولاية لويزيانا التي تتألف من المهاجرين الفرنسيين.
- ولاية ماساشوزيتس من المهاجرين الإيرلنديين.
- ولاية مينوسوتا من المهاجرين الاسكندنافيين.
- ولاية كاليفورنيا من المهاجرين الاسبان واليونان والايطاليين.
- وأما الهولنديين فقد أسسوا مستعمرة نيوندرلاندز في عام ١٦٢٤ ، وقد سيطر عليها البريطانيون بعد ذلك بعدة سنوات ، وأطلقوا عليها اسم نيو يورك .

وأماالهجرة من بريطانيا فقد تميزت بجهود افراد وجماعات غير رسمية حيث ان الحكومة البريطانية لا تشجع الهجرة من بلادها وقت ذاك ، ولكن تأسست مستعمرات عديدة برأسمال شركات مرخصة استخدمت أموالها في إعداد المستعمرين الجدد ونقلهم . ومن تلك المستعمرات فرجينيا وماساتشوستس.

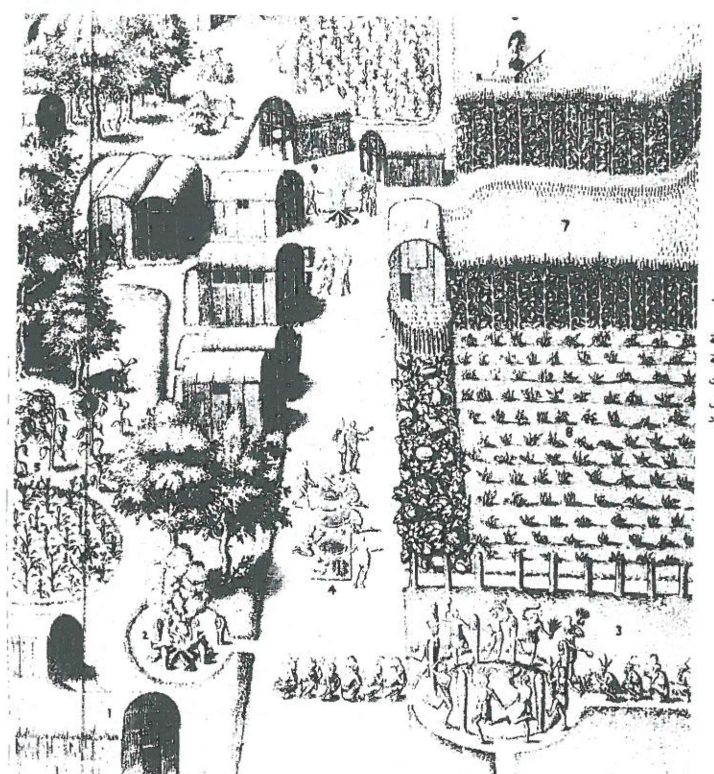
أما مستعمرات نيوهاميستير، ومين، وماريلاند،وكارولينا الشمالية،وكارولينا الجنوبية، ونيوجرسي وبنسلفانيا كانت ملكا لأفراد من الأعيان البريطانيين .

وقد قامت ونمت مدن ومقاطعات كانت في البدء عبارة عن مستعمرات مملوكة لأفراد أو شركات ، مثال ذلك مستعمرة جورجيا التي أسسها (جيمس ادوارد).

كان لهؤلاء الأفراد والشركات خططهم في الحصول على أعداد من السجناء والفقراء الذين يعاملون كبضائع مشحونة للعالم الجديد ، حيث أنَّ القضاة والقائمين على شؤون السجون شجعوا على تهيئة الفرص للمذنبين كي يستبدلوا حياة السجن بالهجرة إلى أمريكا .

وشكل البريطانيون الأغلبية الساحقة ممن استوطنوا الأرض الجديدة حتى الربع الثالث من القرن السابع عشر ١٦٠٠، وفي الربع الرابع منه تتالت موجات جديدة من المهاجرين القادمين هذه المرة من ألمانيا وإيرلندا واسكتلندا وسويسرا وفرنسا لأسباب عديدة ومتباينة ، وما كان على القادمين الجدد إلا أنْ يكيفوا أنفسهم وفق ثقافة المستوطنين السابقين (الأصليين) أي البريطانيين ، ولو مؤقتاً في استخدامهم اللغة الانكليزية وتطبيق القانون وإتباع العادات البريطانية ، والأخذ بأساليب التفكير على الطريقة البريطانية ، فلم يكن لأمريكا في هذه الأوقات سوى التسمية التي تطلق على جغرافيتها، أما البشر فهم يجرون خلفهم قصص تاريخية مبهرة ومخجلة في أحيان كثيرة وهذا ما يجعل الامريكي يهرب من التاريخ ، فهو لبق إلى حد الوقاحة في التحدث بأي شيء إلا التاريخ حيث يقف متلعثما حينما يضطر للتحدث فيه وحوله .

تبين لنا الصورة بان منظومة الحياة متكاملة لدى السكان الاصليين والذي اطلقوا عليهم الهنود الحمر.



رسم لأحد رسامي القرن السادس عشر يصور بيئة هندية تشمل :- (١) منزل زعيم القبيلة (٢) مكان اقامة الصلاة (٣) الرقص الطقوسي (٤) مادبة (٥) مزروعات دخان (٦) حارس مزروعات الذرة (٧) حقل ذرة (٨) حقل قرع عسل (٩) نار توقد أثناء أداء الطقوس (١٠) مورد المياه .

والتاريخ مثلما هو معروف عبارة عن خزائن مليئة بأحداث وفعاليات البشر خلال الماضي ، والماضي هو احد أبعاد الزمن الثلاثة ـ الماضي الحاضر المستقبل وكذلك هو أي التاريخ (...تراكم خبرات الإنسان في مجابهة الطبيعة) [١] .

إن الهروب من الخوض في التاريخ هي خصيصة أمريكية بامتياز لا يشاطرهم فيها سوى الشقيقة الصغرى(الكيان الصهيوني المنشأ تعسفا على ارض فلسطين)و الذي فعل كما فعل الأمريكي حينما قتل الزوج(السكان) واستولى على العروس(الأرض)، والزوج هو الهندي الأحمر عند الأمريكي والعربي الفلسطيني عند الإسرائيلي .

(وقد لاحظت إن الإنسان في الولايات المتحدة يهرب من التاريخ ليعيش في الفردوس لينتهي به الأمر إلى الجـ) [٢] .

وقد يضطر رجال سياسة وقادة أمريكان إلى الهروب من فضاء البروتوكولات الدبلوماسية الواجب إتباعها حينما يثار أمامهم موضوع يتطلب الربط التاريخي بأحداث الزمن المعاصر ، مثلما نشاهد ذلك في إحدى مقابلات وزير خارجية أمريكا الأسبق هنري كيسنجر مع وفد مصري(وسمعت بنفسي- وأشرت إليه مرة من قبل- طلب نسيان التاريخ من الدكتور هنري كيسنجر ... وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية) [٣]

اسباب ودوافع الهجرة للعالم الجديد

إن ابرز الأسباب والدوافع الحقيقية التي أدت إلى عبور تلك المجاميع الهائلة والمتعددة مخاطر وأهوال المحيط الأطلسي للوصول إلى الأرض الجديدة أو الفردوس الأرضي هي التالية:

أولا : الضيق الاقتصادي الشديد الذي خلق في أوربا جيوش من الفقراء والمشردين .

ثانيا : الهروب من الاضطهاد السياسي الذي كانت تمارسه السلطات الحاكمة في أوربا وخاصة في انكلترا في عهد شارل الثاني .

ثالثا : الاضطهاد الديني الناتج عن عدم وضوح سياسات واتجاهات الكنيسة مع السلطة الحاكمة المدنية في الكثير من بلدان أوربا والذي كان تأثيره ينصب على الفرد - المواطن - .

رابعا : الدوافع الشخصية نحو التحرر السياسي والديني في آن معاً .

خامسا : التشجيع البارز من قبل العديد من أجزاء من الجهاز الإداري والقضائي (وقد شجع القضاة والقائمون على شؤون السجون على تهيئة الفرصة للمذنبين كي يستبدلوا حياة السجن بالهجرة إلى أمريكا) [٤] .

سادسا : بروز العديد من المغامرين والمقامرين في البلدان الأوربية نتيجة للازمات السياسية والاقتصادية والدينية ليقوموا باحتراف المتاجرة بالفقراء والمعوزين واللصوص والمنحرفين والمشردين والشاذين وتجميعهم وشحنهم (كمرفوضين) باتجاه القارة الجديدة.

سابعا : وجود الكثير من الشركات ومنها شركات السمسرة التي تمتهن شراء وبيع الفقراء (بدفع تكاليف نقل المستعمرين الأوائل على أنْ يعملوا لحساب هذه الشركات كأنهم متعاقدون معها) [٥] .

وهنا لابد من التذكير بحوادث معاصرة تجعلنا نقول بان التاريخ يعيد نفسه وربما باشكال مختلفة قليلا .فان امتهان انسانية الانسان ما تزال تتكرر وعلى اعلى المستويات وتقوم بهاهيئات تدعي اهتمامها بحقوق الانسان كما يروي لنا المحامي الفرنسي إيمانويل ليدو حيث يقول (قامت هيئة الامم المتحدة باوامر امريكية باستاجار طائرات تنطلق من باريس وتحط ليلا في تركيا على الحدود التركية العراقية، وهنا كان يوجد اطباء وهم في الحقيقة جواسيس تابعين للمخابرات الامريكية، يقومون بنقل اكراد وعائلاتهم شباب في معظمهم في العشرين من العمر، الى جزيرة غوام ليلا ويستعيدونهم عشرة اشهر من بعد ، وهنا يدربونهم على اعمال تخريبية ضد وطنهم وشعبهم .) [٦] لقد تمت هذه الاعمال في اباغسطس الى تشرين الاول -اكتوبرـمن العام ١٩٩٧ . ومن المثير

للجدل والاهتمام بان الاموال التي كانت تصرف على اولئك المرتزقة كانت من اموال برنامج النفط مقابل الغذاء، هذه العملية تمت بالتعاون بين المخابرات الامريكية و اطراف كردية عراقية ،هذه الاعمال المنافية للقانون الدولي والاعراف تم الكشف عنها وايصالها الى اعلى المستويات في الهيئة الدولية مثلما تم كشف الاطراف التي قامت بعملية اخرى في منصف عقد الثمانينات من القرن الفائت كان القصد منها الحصول على الاموال لصالح حزب كردي عراقيكان يجمع الكثير من الشباب في المناطق التي كان يستولي عليها في المفاصل الرخوة والضعيفة الخرجة عن سيطرة الحكومة العراقية فقد كان يغريهم في الحياة وامتيازاتها في الدول الاوربيةفيقوم بتهريبهم وايصالهم الى تلك الدول مقابل دفعهم لنصف ما يحصلون عليه من مساعدات واجور حينما يصلون ويستقرون كلاجئين للطرف الذي يقوم بتهريبهم اي ممثل الحزب الذي يستقبلهم في تلك الدول. فقد شهد العالم فضيحة دولية في مجال النقل الجوي في منتصف الثمانينات من القرن الفائت حيث استطاع ذلك الحزب الكردي العراقي الذي كان يتحرك بكل حرية في سوريا وله مكاتبه العلنية ان يتغلغل الى سلطات المطار ويقوم بتعبئة عشرات من المواطنين الاكراد العراقيين وتهريبهم في طائرة شحن بضائع متوجه الى بريطانيا ،وعند وصولها الى مطار هيثرو في لندن العاصمة اتصلت قيادة الطائرة لتخبر سلطات المطار بان الطائرة تحمل اعداد من البشر وليس بضائع شحن كما هو معلن لحركة الطيران او مبلغ به لسلطات المطار المسؤلة عن تهيئة وتجهيز المدارج للطائرات حسب الحمولة ،وعليها حصلت ازمة بين السلطات البريطانية والسلطات السورية وتم التحقيق على اعلى المستويات حول تلك الفضيحة .

وبعد تأسيس المستعمرات العديدة من المهاجرين كان لبريطانيا دور أساسي وبارز في الإشراف السياسي على تلك المستعمرات ،وبعد أن اتخذت الحكومة البريطانية أوامر من ملكها آنذاك بالتخلي عن الإشراف المباشر عن مستعمراتها فقد أوكلت أمور تلك الإدارة المباشرة على شؤون تلك المستعمرات من قبل شركات على أنْ تتخذ تلك الشركات انكلترا مقرا لها . وعندئذ ليس لأهالي المستعمرات صوت يذكر في ما يتعلق بأمورهم وإدارة أنفسهم وشؤون مستعمراتهم العامة .وكانت السلطات البريطانية تمنح امتيازات بين الحين والآخر إلى ما يسمون بالأحرار أي (القوى المتنفذة اقتصاديا) من الانكليز إلى المساهمة في بعض الهيئات التشريعية المتنامية تدريجيا وقد أجريت صيغة انتخابات محلية وفرض بعض أنواع من الضرائب لدفع مرتبات الحاكم أو غيره من الموظفين في تلك المستعمرات .

وكان من مصلحة الحكومة البريطانية والشركات المتعاونة معها والمتعاملة معها أنْ تنمي روح المشاركة والمساهمة في شؤون المستعمرة من قبل أفرادها وهذا ما قامت به بالفعل شركات عديدة منها شركة لندن - فرجينيا، وشركة خليج ماساتشوستس وقد تنامت حالات من التمرد والعصيان على السياسة الاستبدادية التي تمارسها تلك الشركات في شؤون المستعمرات .

ومن هنا تشكلت في القارة الجديدة مجاميع من البشر المختلفين في الأصول والمنشأ واللغة والثقافة والتاريخ والجغرافية ليس بينهم روابط كالتي للأمم والشعوب الأخرى مثل روابط الوطنية أو القومية أو الدينية ، بل تشكلت تلك الجموع على أساس المصلحة المادية المشتركة فقط وهي التي تجمع

الأمريكيين اليوم . وعند بداية إنشاء تلك المستعمرات كان الصراع والمنازعات هو السائد بين المجالس التي كان ينتخبها الشعب من الحكام المعينين من قبل حكومة الملك البريطاني وكذلك الصراع بين المستعمرات فيما بينها كالذي حدث في الربع الأول من القرن السابع عشر بين الانكليز والفرنسيين فقد وقعت اشتباكات دامية وعديدة فيما بينهم ، وكان من أسباب تلك النزاعات البحث عن النفوذ لدى كل من انكلترا وفرنسا في العالم الجديد.وهنا لابد أنْ نذكر أنَّ المهاجرين نقلوا معهم الكثير من المعارف والمهارات التي اكتسبوها من النظام الدستوري والقانوني الانكليزي وبشكل خاص القوانين التشريعية والنظام النيابي وما يتعلق بالحرية الفردية وقد عولجت هذه المبادئ وفق الظروف الجديدة التي تعيشها مستعمرات المهاجرين.

وبعد تراكم الخبرات على ضوء التعاقب الزمني وتزايد موجات المهاجرين التي ما عادت تنقطع من كل أنحاء القارة الأوربية نحو الأرض الجديدة ، فقد اتسمت أعوام الربع الأخير من القرن الثامن عشر



فى منطقة نيوانجلند المحافظة جلب عدد من المستعمرين الأوائل المتهورين ، الفضيحة على جيرانهم باستمتاعهم بالمباهج والأغانى ٠ ويرى فى هذه الصورة أحد الشيوخ الورعين يناشدهم أن يعودوا الى الصراط المستقيم ٠

بدايات التمرد والعصيان على الأب الشرعي لسكان تلك المستعمرات، فقد حدث أول تصادم بين الجيش الانكليزي وبين سكان إحدى المستعمرات في مدينة كنكورد بتاريخ ١٨ / ابريل / ١٧٧٥ .

وقد اعتبرت تلك الحادثة بداية ما يسمى بالثورة الأمريكية نحو الاستقلال عن

العرش البريطاني وبعدها تتالت الإعلانات التي تطالب بالاستقلال وتتويج جورج واشنطن قائدا عسكريا لطلائع المطالبين بالاستقلال ولكن المثير للانتباه في الشخصية الأمريكية هو سهولة استدراجها وانتزاع تأييدها حول أي موضوع أو قضية محددة ، كما هو حاصل اليوم في عملية تعبئتهم وبسهولة من قبل الصحافة والإعلام إلى انتزاع آرائهم التي تتعلق في القضايا العامة ، ومنها الانتخابات الرئاسية . وقد اتسمت تلك الصفات بشكلها الجلي بعْيَدَ إعلان الاستقلال ، وتعيين جورج واشنطن قائدا عام للقوات الأمريكية حيث نرى مشاعر التردد والحيرة قد تشكلت (... على الرغم من الاشتباك الحربي وتعيين القائد العام كان كثيرون من أعضاء المؤتمر وقسمٌ كبيرٌ من الشعب (الأمريكي) ظل كارها لفكرة الانفصال التام عن انكلترا . . . وحاول المعتدلون إقناع أنفسهم بأنهم لم يكونوا يحاربون الملك، إنما يحاربون الوزارة ... و كان نخب الملك يشرب كل ليلة على مائدة الضباط برئاسة القائد واشنطن) [٧] .

إنَّ التردد وعدم الثقة باتخاذ المواقف اللازمة قد جعل من الأمريكي لعبة لوسائل الإعلام والإعلان والدعاية فهو أسير هؤلاء بلا منازع وهذا تعبير واضح عن انعدام العمق المعرفي التعليمي و الثقافي

إنَّ المجتمع الأمريكي منذ تشكيلاته الأولى إلى الآن قد بُنيَّ على أساس مصلحة الأغنياء الذين كانوا القادة والزعماء والإداريين والمستشارين لتلك المستعمرات التي كانت النواة الأولى للمدن والولايات التي ستتشكل فيما بعد . وتراكمت لدى أغنياء الأمس ثروات هائلة خرجت عن مساراتها الطبيعية وتحولت إلى أشد أدوات القهر والاستعباد والاستغلال بيد الرأسماليين الحاليين.

اعلان الاستقلال

إعلان الاستقلال الأمريكي عن العرش البريطاني قد تم قراءته بتاريخ ٤ يوليو سنة ١٧٧٦ والذي جاء فيه : (إننا نؤمن بان الناس جميعا خلقوا سواسية، وان خالقهم قد وهبهم حقوقا لا تقبل المساومة. منها حق الحياة، وحق الحرية والسعي لتحقيق السعادة...) [٨] .

وإعلان الاستقلال عبارة عن تجميع لأفكار رواد حركة النهضة التنويرية في أوربا والتي برزت بشكل خاص في انكلترا على يد جيمس لوك وهوبز وكذلك في سويسرا على يد جان جاك روسو وغيرهم وبعد الاستقلال الأمريكي وتوحيد الشمال الصناعي والجنوب الزراعي حدث نمو اقتصادي لا مثيل له وتراكمت رؤوس أموال استطاع القطاع الخاص عبر الأموال أنْ يشتري كل مقتنيات البشرية وأنْ يخلق أقوى مؤسسة عسكرية وان يقتني كل منجزات العقل البشري ، إنْ بأساليب الترغيب أم بوسائل الترهيب ، وقد اكتملت مقومات الدولة العاتية التي ارتكزت وتعكزت في بداية تأسيسها على المبادئ والقيم الإنسانية مثلما هو معروف في إعلان الاستقلال الأمريكي وكذلك المبادىء التي جاء بها الرئيس لنكولن الذي يعتبروه محرر العبيد في التاريخ الأمريكي.

ابراهام لنكولن (الواقف) أثنــاء احــدى حلقات المناقشة مع ستيفن دوجلاس (الذى يظهر على يمين لنكولن) منافسه على مقعد فى مجلس الشيوخ . وقد اتاحت هـذه المناقشات لكل من المرشحين التعبير عن رايه حول موضوع

منظر من اعماق الجنوب فى أوائل سنة ١٨٠٠ . وقد كان يقوم كافة الزنوج فى مزارع القطن بمثل هذه الأعمال التى تظهر فى الصــورة . وبالرغم من أن التبغ والقطن والارز كانت تنتج بوفرة الا أن زراعــة القطن كانت هى اساس الاقتصاد فى الجنوب .

إنَّ المساهمة الجماعية لسكان المستعمرات لارتكاب جرائم جماعية بحق السكان الأصلين والذي يطلقون عليهم الهنود الحمر قد أرغم بعضا من الأحفاد في الزمن المعاصر بان يسمي الأشياء بمسمياتها ويطلق اعترافا صريحا بحقيقة أولئك الأجداد نعني بذلك الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت الذي أطلق عليهم تسمية (البارونات اللصوص) [٩] ، والمقصود هنا بالمؤسسين - الأجداد-.

وخير ممثل للبارونات اللصوص في العصور الحديثة مورجان من كبار القراصنة ، (الذي خبّأ كنزه في إحدى جزر الكاريبي ثم ترك لأسرته خريطة تدل على موقعه (...) والذي أصبح الكنز في العصر الحديث أهم أصول واحد من اكبر البنوك الأمريكية) [١٠] .

أما الحفيد الثاني والذي لايقل شهرة في عالم الجريمة وإبادة البشرية ورائحة الدماء تزكم الأنوف عند ذكره واستذكاره فذلك هو جون روكفللر ، (فقد تحصل على غنى أسطوري من إبادة قبائل بأكملها في (فنزويلا) كي يفسح المجال لحقول بترول تأكد وجودها وصمم على امتلاكها ، واستحق أنْ يوصف بأنه أسال دما على سطح فنزويلا بأكثر مما استخرج من عمق آبارها نفطا) [١١] .

وآخر رائحة لعطر!!! أولئك الأحفاد لأولئك البارونات اللصوص ذائع الصيت وشائع الذكر ((دي بونت)) تاجر البارود الذي (صنع ثروته من تجارة البارود يبيعه لأطراف حرب الاستقلال

الأمريكي وضد بريطانيا وفرنسا ، ثم يبيعه فيما بعد لولايات الشمال والجنوب أي تلك المطالبة بالوحدة وتلك الراغبة بالانفصال وتكدست ثروة الرجل من تجارة البارود لكل الناس مع كل الناس وضد كل الناس) (١٢) .

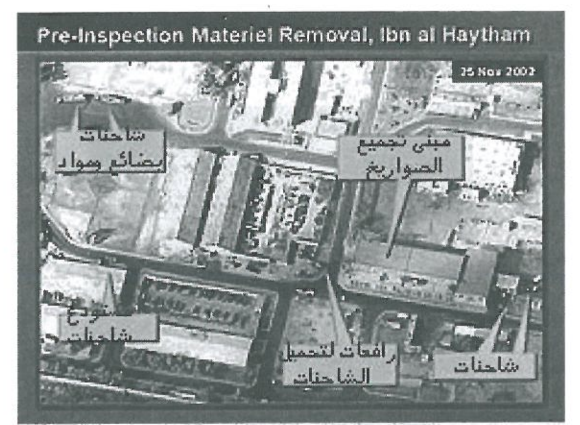
لا نعلم أنَّ كان مكتشف الجينات الوراثية ودورها في سلوك الأبناء والأحفاد قد تطرق إلى درجة الغباء أو الذكاء التي يحملها الشخص الذي يتحرك بفعل تلك الجينات وهل دوافعها تطغى على الصفات والسلوكيات الأخرى ، هذا ما نريد أنْ نستفهمه ونستنتجه ، من تلك القرصنة التي قام بها حفيد معاصر لأولئك البارونات ، ونعني عملية القرصنة التي قام بها أشهر وأعلى مقام رسمي في الدبلوماسية الأمريكية والذي يفترض أنْ يتحلى بحدود مقبولة في السلوك الدبلوماسي والبروتوكولي في أسمى هيئة دولية، فقد أمر ـ (خضوعاً لأوامر مخابراتية)معالي وزير خارجية اكبر دولة في العالم السيد كولن باول سفيره بخطف التقرير المقدم من دولة العراق إلى مجلس الأمن ، وتمت وقائعها على الشكل التالي : (إنَّ السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة اخذ معه ثلاثة من ضباط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وتوجه إلى مكتب رئيس مجلس الأمن (لشهر نوفمبر ٢٠٠٢) وهو سفير (كولومبيا) ثم طلب منه (بناء على اتصال أجراه وزير الخارجية الأمريكي ((كولن باول)) مع بلاده أنْ يسلمه هنا والآن . . .) (١٣) .

ثم إنَّ الاستهتار والعنجهية الموجهة إلى البشرية جمعاء عبر هيئات ومؤسسات الأمم المتحدة لا تنتهي عند هذه الحدود ، بل تجاوزها الأمريكيون إلى حد أنْ فبركوا عملية ضد العراق عبر أقراص جمعوها وعرضوها في مجلس الأمن وكان حينها يجلس وراء كولن باول جورج تنت رئيس وكالة المخابرات الأمريكية الذي لا علاقة له بالقانون الدولي ولا يمت بصلة للأمم المتحدة ولا السياسة الدولية بل كان القصد من حضوره اخافة العالم وارسال إشارة أمريكية للدول الأخرى بهيمنتها وسطوها على العالم وعبر الأمم المتحدة.



باول خلال كلمته في مجلس الأمن امس (أ.ف.ب)

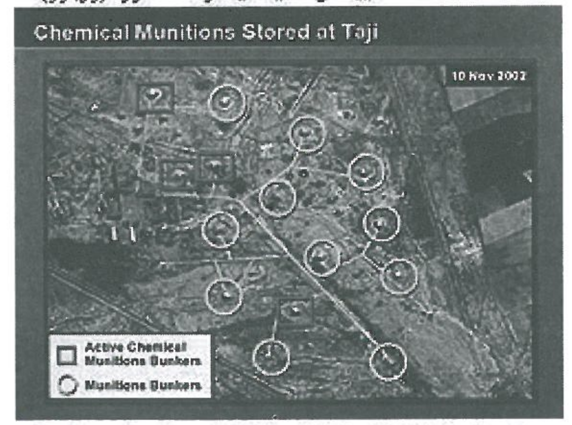
اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس هذه فلسفة كوبلز وزير اعلام هتلر في استخفافه في عقلية البشر، وهذ ه صورة تلميذ نجيب من تلامذة كوبلز ، اما العرب فقالت ان حبل الكذب قصير ، فقد صدق العرب وكذب كوبلز وكل تلامذته .



احدى الصور التي قدمها كولن باول كأدلة والملتقطة بواسطة الاقمار الصناعية لعملية ازالة مواد محظورة قبل عملية تفتيش في منشأة ابن الهيثم (رويترز)



معهد العامرية للامصال واللقاحات وتشير الاسهم الى زيادة في انشطة الشاحنات كدليل على عملية نقل المواد المحظورة (رويترز)



مستودعات للذخائر الكيماوية في موقع التاجي والمربعات موضوعة على الذخائر الكيماوية والدوائر على الذخائر الاخرى (رويترز)

هذه الدولة التي تأسست على الاعتداء والعدوان يكاد أنْ لا توجد دولة بالعالم قد سلمت من شرها واعتداءها وهي لا تتشابه ولا تنسجم مع أي دولة من دول العالم سوى الكيان الصهيوني المنشأ تعسفا على ارض فلسطين العربية وهذا الكيان شقيق بامتياز (لأن الأبوة الأوربية لأمريكا هي الأبوة نفسها للكيان الصهيوني) ، وللتدليل على المميزات المشتركة نورد ما يلي ،

وهي بعض وجوه التشابه وليس كلها .

أمريكا	الكيان الصهيوني
١ ـ أمريكا من إبداع الطبقة الحاكمة في اوربا	١ ـ كيان من إبداع الطبقة الحاكمة الأوربية ووعد بلفور شاهدا.
٢ـ تأسست كمجتمع هجرة وعنف واستيطان فالعرف السائد في أمريكا أنَّ لكل رئيس حربه الخاصة به ليخلد من خلالها وبذلك تكون أمريكا خلال كل ٤ سنوات وهي مدة الدورة الانتخابية أي صعود رئيس جديد أو تجديد ولاية رئيس تكون قد قامت بحرب ضد دولة ما أو شعب ما أو امة ما من العالم . ومن بين ١٠٠ حرب واعتداء سجله القرن المنصرم كان نصيب الأمة العربية والإسلامية من تلك الاعتداءات ما نسبته ٤٠٪ (راجع المبحث الثاني)	٢ ـ تأسس كمجتمع هجرة وعنف واستيطان ومبادئ مخترعة في بروتوكولات حكماء صهيون تقول لهم بان يشنوا حربا على العرب طبعا بمساعدة الشقيقة الكبرى ليصادروا ارضا عربية جديدة لكيانهم كل عقد من الزمن وبذلك هم يطبقونها حرفيا حيث شنوا سلسلة من الحروب على تلك الدول العربية المجاورة لكيانهم المدعوم امريكيا الحروب هي في عام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٧٣، ١٩٨٢، ١٩٩٨، ٢٠٠٦، ٢٠٠٩
٣ ـ تجمع من أصول ومنابع وثقافات عديدة لا جامع بينهم سوى المصلحة، وهذا التجمع معرض للانهيار أمام أي هزة طبيعية كانت أم افتعالية، وقد شاهد العالم الهستيريا الأمريكية نتيجة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واتخاذهم قرارات وإجراءات سحقت كل الأعراف والقيم الديمقراطية التي يتشدقون بها .	٣ ـ تجمع من أصول ومنابع وثقافات عديدة وكذبة الدين الواحد لا تبرر إنشاء وطن على أساس ديني وهذا ما لا يحصل عند المسيحيين ولا المسلمين ولا البوذيين ولا غيرهم أي مطالبتهم بتأسيس دولتهم الدينية .
٤ ـ البراغماتية هي سلوك وطابع الدولة والمجتمع كذبة شعب الله المختار وارض الميعاد. وهذا ما يجعل الشخصية الأمريكية تبحث عن معتقدات دينية تبرر لها استعمال القوة في تحقيق أهدافها المادية ومن هنا تبرز مفاهيم الشعب المختار وارض الميعاد لديهم. ليس من روابط روحية أو عقائدية أو فكرية ثقافية سامية تربطهم انما روابط المصلحة فقط.	٤ ـ البراغماتية تسود المجتمع الصهيوني وهي التي جعلتهم يخترعون تعاليم وكتب مثل التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون، ومنها صدقوا الشعب المختار وارض الميعاد.

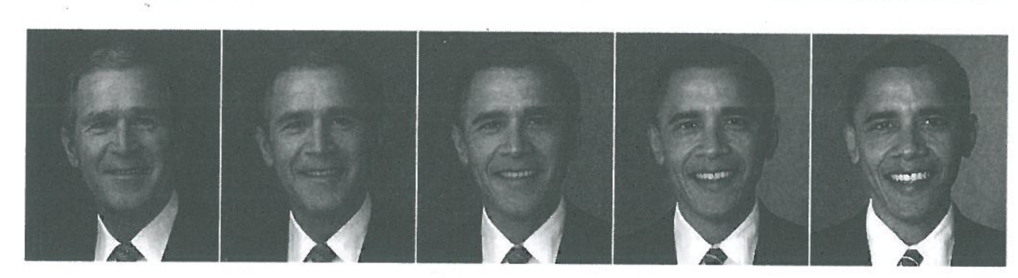
٥ ـ افتتح التاريخ الأمريكي بقتل سكان أمريكا الأصليين والذين أطلقوا عليهم الهنود الحمر واستولوا على أراضيهم ومنازلهم وممتلكاتهم .	٥ ـ افتتح تاريخ الصهاينة بقتل وتشريد الشعب العربي الفلسطيني والاستيلاء على ممتلكاتهم ومنازلهم وأراضيهم تنفيذا لوصية هرتزل لهم يجب أنْ يقتل الزوج(الشعب) ومن ثم الاستيلاء على العروس (الأرض).
٦ ـ الهروب من التاريخ لأنه يذكرهم بخزي وعار أولئك الأجداد (البارونات اللصوص على حد تعبير الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت) الذين ارتكبوا أبشع الجرائم والموبقات بحق البشرية.	٦ ـ الهروب من التاريخ لأنه يذكرهم بأكاذيبهم وزيف معتقداتهم التي اتفقوا على تأليفها لكي يتعودوا على تصديقها.
٧ ـ تأسيس كان اقوى اسبابه مناكفة العرب والمسلمين حينما أراد ملوك أوربا وأمراؤها استكشاف طريق إلى الشرق بعيدا عن سيطرة العرب والمسلمين في البحر الأبيض وكذلك بعيدا عن طريق الحرير لممالك الفرس والمغول ولكن ما حدث هو مسير قوارب المكتشفين نحو الغرب بدلا من الشرق (١٤) .	٧ـ تأسيس كان القصد منه مناكفة العرب والمسلمين فقد قرروا أي ملوك وأمراء أوربا بدوافع «الكرم» ، :كما يبدو !!! أنْ يختاروا وطن لليهود بين أوغندا في أفريقيا أو المكسيك في أمريكا الجنوبية ، أو فلسطين في آسيا ولكن الحقد الانكليزي المتمثل بوزير خارجية انكلترا سيئ الصيت(بلفور) المناصب للعرب والمسلمين بالحقد والضغينة اختار فلسطين العربية .
٨ ـ حزبان يحكمان ويتحكمان في الحياة السياسية العامة وهما اللذان يسيطران على البرلمان والقادة وأعضاء البرلمان المكون من أعتى الرأسماليين والملاكين والتجار ،ولم يكن للطبقات الوسطى و الفقيرة أي حضور يذكر وعملية الترشيح للرئاسة تكلف ملايين الدولارات لا بل البلايين و لم ولن يمكن للسواد الاعظم من الشعب وطبقاته لفقيرة خوضها.	٨ ـ حزبان يحكمان ويتحكمان في الحياة السياسية وهما العمل والليكودوليس بينهما فوارق عميقة.
٩ ـ الدولة الأولى التي تخرق وتعارض ولا تصادق على الكثير من القوانين واللوائح الدولية.	٩ ـ الدولة الثانية أو الموازية لأمريكا في خروقاتها واستهتارها في القوانين واللوائح الدولية.
١٠ ـ الدولة الوحيدة في العالم التي يوجد لديها قانون رئاسي يتيح لجهاز مخابراتها اغتيال رؤساء دول وزعماء يخالفوا سياسة أمريكا الخارجية وهذا القتل والاغتيال لمن يعارض سياستها ما حدث ضد جمال عبد الناصر وكاسترو ومصدق رئيس وزراء أيران ١٩٥٢ وإغتيال الرئيس الكوري الجنوبي باك جون ورئيس تشيلي سلفادور ايندي والعديد من رجلات امريكا انفسهم مثل الرئيس الامريكي في ستينيات العقد المنصرم جون كينيدي والثائر الزنجي مارتن لوثر كنج.	١٠ ـ الدولة الثانية بعد أمريكا التي تقراغتيال وتصفية من يعارضها من الفلسطنين او من العرب بشكل عام كما حدث في أغتيال أحمد ياسين وابو علي مصطفى واغتيالات خارج فلسطين في أنحاء العالم مثل اغتيال القائد ابو جهاد في تونس والعالم النووي يحي المشد في باريس.

المبحث الثاني

سلسلة اعتداءات على الأمم والشعوب

نشأت الولايات المتحدة الأمريكية على أنقاض الملايين من السكان الأصليين من القبائل التي كانت تقطن في تلك الأرض (أمريكا اليوم) ، وقد أطلق عليهم تسمية الهنود الحمر ، وكأن هناك تبريرا واستثناءً من السماء وكذلك في قيم الأرض الوضعية ، تبيح قتل هؤلاء السكان لأنهم هنود حمر ،وقبل أنْ تنال الاستقلال عن التاج البريطاني كانت المستعمرات أو المستوطنات (شبيهة كل الشبه بالمستوطنات الصهيونية في فلسطين في الزمن الراهن) وكانت تلك المستوطنات تتقاتل فيما بينها ، و كانت كل مستوطنة امتداد لدولة من الدول الأوربية ، وبعد مرور عقود من الزمن استطا ع المُلاك الرأسماليون لهذه المستوطنات ، تدفعهم المصلحة الاقتصادية واِتساع السوق ورغبة في التكامل الاقتصادي، بالمطالبة بالاستقلال السياسي عن التاج البريطاني ، ومن ثم توحيد الشمال الصناعي مع الجنوب الزراعي . إنَّ الحياة لدى أمريكا الدولة ، وكذلك عند الأمريكي الفرد ، لا تستمر إلا بالحرب ، ومثلما هو معروف فان الرؤساء الأمريكيين ساروا على بديهية أنَّ لكل رئيس حربه الخاصة به لكي يخلد من خلالها عند الأجيال الأمريكية اللاحقة .

فمن الرئيس الأول جورج واشنطن الذي كان جنديا في سلك العسكرية التابع للعرش البريطاني وصار متمرداً من وجهة نظر البريطانيين وأصبح قائداً للحرب التي تطالب بالاستقلال عن بريطانيا بعد ذلك ، مرورا بالعصر الحديث والرئيس نيكسون وحربه في فيتنام وكارتر وعملية إنزال الكوماندوز في صحراء لوط في إيران وريغان وحروبه في كل من الصومال وبنما ولبنان ونيكاراغوا وجورج بوش وحربه على العراق وبيل كلنتون وحربه على العراق في ثعلب الصحراء وجورج دبليو بوش وحربه على العراق وأفغانستان وانتهاءً بالرئيس الديمقراطي الحالي أوباما الذي دخل البيت الأبيض ، وله كقائد عام للقوات المسلحة الأمريكية ، ما يقارب نصف مليون جندي منتشرون في أنحاء العالم محتلين وغزاة ومستعمرين لأوطان وبلدان وأقاليمٍ شعوب كانت آمنة قبل أنْ تصلهم «فلول الديمقراطية جداً» !!! والمحمولة بأحدث الأسلحة بدءاً من الدبابات وطائرات الشبح والقنابل الذكية وغيرها !!! .



الوجوه قد تتغير لكن ستراتيجية الهيمنة والغزو والاعتداء تبقى ثابتة في السياسة الامريكية

(وهنا فليس مصادفة أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة شاركت في سبعين نزاعا مسلحا وتدخلت بالعنف في الشأن الداخلي لأكثر من مائة دولة) [١٥] ، ولنا أنْ نقف أمام الأعمال العدوانية التالية ، ونبحث من خلالها عن الاعتبارات القانونية والحضارية ، بغية استخلاص الأسباب الفعلية لذلك التوجّه السياسي الأمريكي ، وتحديد واستخلاص الحكم المناسب لكل تلك الأعمال التي نفذتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة في حق الأمم والشعوب ودول العالم :

١- في نيسان/ابريل عام ١٩١٦م: تقدم مشاة البحرية الأمريكية على قمع انتفاضة في الدومينكان ثم تحتل البلاد بالكامل في بداية مايو ويستمر الاحتلال ثمان سنوات .

٢- في ٥ يونيو ١٩٣٣ م: وقع عبد الله السليمان وزير المالية السعودي ولويد هاملتون(ممثل شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا) على إعطاء حق امتياز التنقيب عن النفط في الجزيرة ليتم بيع ثروة البلاد وأرضها للولايات المتحدة الأمريكية.

٣- في مايو ١٩٤٥ م : قصف الطيران الأمريكي مدينة ((درسدن)) الألمانية رغم أنَّ الزحف الروسي كان قد تجاوزها ، ولم تعد لهذا السبب تشكل هدفاً عسكرياً ، وقد أدى القصف إلى قتل ١٥٠ ألف شخص مدني ، كما تم تدمير ٦٠ بالمائة من أبنيتها .

٤ - أوائل ديسمبر سنة ١٩٤٣ م : أغرقت البحرية الألمانية التي كانت تخوض حرباً ضد بريطانيا وفرنسا وغيرها ، الباخرة الأمريكية المسماة S/s - John Harvey في عرض البحر ، وتبين أنها كانت محملة بمائة وخمسين طناً من غاز الخردل ، فهلك من جراء انتشار هذا الغاز في جو المنطقة ومياهها خمسة وسبعون بحاراً ، إضافة إلى خمسة وأربعين طناً من الأسماك التي طفت على سطح المياه .

٥- في السادس من آب / أغسطس ١٩٤٥ ميلادية : أمر الرئيس الأمريكي ترومان بإلقاء قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما اليابانية ، والتي أودت بحياة ٧٨١٥٠ شخصاً ، إضافة إلى التسبب بوقوع عشرات الآلاف من المشوهين لحد يومنا هذا .

٦- ٩ أغسطس ١٩٤٥ م : أمر الرئيس الأمريكي (ترومان) بإلقاء القنبلة الذرية الثانية على مدينة (ناكازاكي) اليابانية فحصدت (٧٣٨٨٤) قتيلا و (٦٠٠٠٠) جريح مع إبادة كاملة لكل حيوان وحشرة ونبات .

٧- ٢٨ سبتمبر ١٩٤٥ م صادق الرئيس الأمريكي الأسبق ترومان على قرار إنشاء قاعدة جوية

للقوات الأمريكية في الظهران لتكون أول تواجد عسكري أمريكي في الجزيرة العربية .

٨- استولى الأمريكيون سنة ١٩٤٦ م على مائتين وخمسين ألف طن من غاز (التابون) الفتاك في منطقة (جيورجيان) في النمسا، وبدل إتلافها تم نقلها سراً إلى الولايات المتحدة .

٩- عام ١٩٤٩ م : الولايات المتحدة تشعل حرباً أهلية في اليونان ذهب ضحيتها١٥٤ ألف شخص، وأودع حوالي ٤٠ ألف إنسان في السجون ، و٦ آلاف اعدموا بموجب أحكام عسكرية . وقد اعترف السفير الأمريكي الأسبق في اليونان (ماكويغ) بان جميع الأعمال التكنيكية و«التأديبية الكبيرة» التي قامت بها الحكومة العسكرية في اليونان في الفترة ما بين عام ١٩٠٩-١٩١٣ م كانت مصدقة ومهيأة من واشنطن مباشرة .

١٠- ٣ مارس ١٩٤٩ م : وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تنفذ انقلابا عسكريا في سوريا بقيادة حسني الزعيم وقد تم التخطيط للانقلاب في السفارة الأمريكية في دمشق .

١١- ١٤ أغسطس ١٩٤٩ م : قامت مجموعة من الضباط السورين بتوجيه من السفارة الأمريكية في دمشق بمحاصرة بيت حسني الزعيم وقتله بعد أنْ تمرد على أوامرهم .

١٢- ٢٦ يونيو ١٩٥٠ م : تدخلت الولايات المتحدة عسكريا ضد كوريا الشمالية لصالح كوريا الجنوبية .

١٣- ١٠ مارس ١٩٥٢ :الولايات المتحدة تدعم الجنرال (باتيستا) للقيام بانقلاب ضد الحكم الجمهوري في كوبا . وبعد استيلائه على السلطة فرض على البلاد حكما دكتاتوريا متخلفا ومرتبطا بالولايات المتحدة .

١٤- ٩ أغسطس ١٩٥٣ م : تنفذ وكالة المخابرات المركزية انقلابا ضد حكومة مصدق الوطنية في إيران . قام بالتخطيط والتنفيذ (كيم روزفلت) حفيد (تيودور روزفلت) رئيس الولايات المتحدة في سنوات ١٩٠٩-١٩٠١ م .

١٥- ٢٧ يونيو ١٩٥٤ م : نفذت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية انقلابا عسكريا في غواتيمالا بعد أنْ قامت طائراتها بقصف العاصمة وبعض المناطق بطائرات (ب٢٦٩) .

١٦- ٢٥يوليو ١٩٥٨ م : تم الشروع في احتلال لبنان عسكريا من قبل الأسطول السادس الأمريكي لتأييد حكومة كميل شمعون على اثر قيام ثورة ١٤ من تموز في العراق .

١٧- ١٦ ابريل ١٩٦١ م : الولايات المتحدة تحاول غزو كوبا بواسطة بعض المنفيين الكوبين بمساندة الطائرات وبدعم مباشر . والعملية سميت معركة خليج الخنازير والتي فشلت فشلا ذريعا .

١٨- ١ نوفمبر ١٩٦٣ م : قتلت المخابرات الأمريكية (نيجو دين ديم) رئيس وزراء فيتنام الجنوبية عميلها السابق .

١٩- عام ١٩٦٤ م : قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالأعمال العدوانية المسلحة ضد لاوس بهدف دعم الحكومة الموالية لها . شارك في هذا العدوان ٥٠ ألف جندي وضابط من الجيش الأمريكي و١٥٠٠ طائرة و٤٠ سفينة حربية ، واستخدمت أمريكا أيضا السلاح الكيميائي بصورة كبيرة.

٢٠- ٣٠ يوليو ١٩٦٤ م : قامت المخابرات المركزية الأمريكية بعملية في خليج (تونكين)

الفيتنامي ضمن الخطة (٣٤ أ) لإيجاد مبرر للتدخل في فيتنام ، وضمن هذه الخطة شنت الولايات المتحدة ٦٤ غارة جوية على ٤ قواعد بحرية لزوارق الطوربيد الفيتنامية ومستودعات للوقود. وعلى اثر ذلك أعطى الكونغرس الأمريكي صلاحيات للرئيس الأمريكي (جونسون) باستخدام القوة المسلحة في جنوب شرق آسيا إذا اقتضت الضرورة ذلك ، وبموجب هذه الصلاحيات بدأت الولايات المتحدة حربها الجوية والبحرية والبرية ضد فيتنام الشمالية .

٢١ - وفي الثامن والعشرين من شهر نيسان / أبريل ١٩٦٥ م : تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا في الدومنيكان على أثر قيام حركة ثورية في البلاد .

٢٢ - في الأول من شهر أيار / مايو من العام ١٩٦٥ م : نقلت السفن والطائرات الحربية الأمريكية ١٧٠٠ من مشاة الأسطول و ٢٥٠٠ من الجنود إلى الدومنيكان .

٢٣ - وفي الرابع من شهر أيار / مايو من العام ١٩٦٥ م : أمر الرئيس الأمريكي ليندون جونسون بإرسال ١٤ ألف جندي لاحتلال سان دو منجو إلى أجل غير مسمى .

٢٤ - في الثاني عشر من شهر نيسان / أبريل ١٩٦٦ م : رفضت الولايات المتحدة الموعد النهائي (أول ابريل ١٩٦٧) الذي حدده الجنرال ديجول لسحب القوات الأمريكية وعددها ٢٦ ألف جندي من فرنسا .

٢٥ - في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول / ديسمبر من العام ١٩٦٦ م : قامت القوات الأمريكية بقتل ١٢٥ من المدنيين الفيتناميين ، رغم أنها أعلنت عن وقف القتال لمدة ٤٨ ساعة بمناسبة أعياد الميلاد .

٢٦- ٥ حزيران / يونيو من العام ١٩٦٧ م : أقدم الكيان الصهيوني ، وبدعم سياسي وعسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على شن حرب واسعة ضد الدول العربية واحتلت في أعقابها أراض سورية وأردنية ومصرية ولبنانية .

٢٧ - دبرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) (سي آي أي) انقلاباً عسكريا يقوده الجنرال (سوهارتو) ضد رئيس اندونيسيا (أحمد سوكارنو)الذي قاد البلاد نحو التحرير من اليابانيين ومن ثم من الهولنديين ، وقد تبع هذا الانقلاب حفلات إعدام راح ضحيتها حوالي مليون شخص .

٢٨ - في الرابع من شهر نيسان / أبريل ١٩٦٨ م : قتلت المخابرات المركزية الأمريكية الثائر الأمريكي الزنجي مارتن لوثر كنج .

٢٩ - وفي العشرين من شهر نيسان / أبريل ١٩٧٠ م : هاجم (٣٢) ألف جندي من القوات الأمريكية مدعمة ب(٥٠٠) طائرة أمريكية و ٤٠ سفينة حربية تابعة للأسطول السابع الأمريكي الأراضي الكمبودية .

٣٠ - في الخامس من شهر أيلول/ سبتمبر ١٩٧٣ م : وجّه الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) تحذيراً إلى الدول المنتجة للبترول في الشرق الأوسط من أنّ (سياسة الربط بين زيادة أسعار البترول ومحاولتهم استخدام البترول لأغراض سياسية قد يؤدي إلى فقدهم أسواقهم) .

٣١ - في الحادي عشر من شهر أيلول / سبتمبر ١٩٧٣ م : نفذت المخابرات المركزية الأمريكية

انقلابا ضد الرئيس التشيلي (سلفادور أليندي) ، وكانت نتيجة الانقلاب مقتل (سلفادور أليندي) وإعدام ٣٠ ألفا واعتقال ١٠٠ ألف مواطن تشيلي .

٣٢ - من العام ١٩٦٩ م : قتل كولبي كبير ممثلي المخابرات المركزية الأمريكية في فيتنام شخصيا ، وفق برنامج فينيكس (أي التصفية الجسدية) ، ١٨٠٠ شخصاً في كل شهر ، وذلك في فيتنام الجنوبية ، وبلغ مجموع ما قتله ٤٠ ألف شخص.

٣٣ - منتصف عام ١٩٧٥ م : الكونغرس الأمريكي يعد خطة لاحتلال آبار النفط في منطقة الخليج العربي وقد تمثلت الخطة في اربع نقاط : ١ - الاستيلاء على المنشئات النفطية. ٢ - حماية هذه المنشئات بضعة أسابيع أو شهور أو سنوات . ٣ترميم الموجودات والمعدات المتضررة بسرعة . ٤تشغيل جميع المنشات النفطية بدون مساعدة المالك .

٣٤ - ٢٣ يونيو ١٩٧٧م : رفضت لجنة الإعتمادات بمجلس الشيوخ الأمريكي وقف إنتاج قنبلة (النيترون) وهي قنبلة خطيرة تقتل البشر دون أنْ تلحق أضرار بالمنشات أو المباني .

٣٥ - في الرابع عشر من يوليو ١٩٧٧م : وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على إنتاج قنابل النيترون التي أكد الرئيس الأمريكي كارتر أنّ تطوير إنتاجها سيكلف الخزانة الأمريكية ٤٦ مليون دولار من الآن وحتى عام ١٩٨٠ .

٣٦- ٢٠ أكتوبر ١٩٧٧ م : أعلن جيمي شليزنجر وزير الطاقة الأمريكي أنّ الولايات المتحدة ربما يتعين عليها اللجوء يوما ما إلى حماية أنْ يقدر الحاجة بضمان نوع من الأمن الفعلي لهذه المصادر وهي الحاجة التي يمكن وصفها بأنها ضرورة عسكرية.

٣٧ - ٢ أكتوبر ١٩٧٨ م : اعترف الرئيس الأمريكي لأول مرة باستخدام الولايات المتحدة للأقمار الصناعية في التجسس على الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأخرى .

٣٨ - عام ١٩٧٨ م : وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقتل (٩١١) شخصا في غايانا : من جماعة (معبد الشمس) في مذبحة مروعة ادعت تلك الوكالة أنها حادث انتحار جماعي .

٣٩ - ٢٠ يناير ١٩٧٩ م : طلبت الحكومة الأمريكية من وكالة المخابرات الأمريكية إعداد دراسة شاملة حول الحركات الإسلامية في جميع أنحاء العالم .

٤٠ - ٩ أغسطس ١٩٧٩ م : صرح بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي إن الولايات المتحدة بدأت منذ عامين في تشكيل قوة التدخل السريع بهدف حماية مصالحها ومصالح حلفائها بصورة فعالة في المناطق التي تنشب فيها الاضطرابات .

٤١ - في شهر تشرين الأول / أكتوبر من العام ١٩٧٩ قتلت المخابرات المركزية الأمريكية (بارك جون في) رئيس كوريا الجنوبية .

٤٢ - في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني / نوفمبر من العام ١٩٧٩ م : قامت الولايات المتحدة بتجميد الودائع الإيرانية في بنوك الولايات المتحدة الأمريكية .

٤٣- ٥ ديسمبر ١٩٧٩ م : أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنّ حاملة الطائرات الأمريكية (كويتي

هوك) ترافقها ٥ سفن حربية للحراسة قد وصلت إلى منطقة الخليج العربي التي توجد فيها من قبل حاملة الطائرات الأمريكية (ميسواي) على رأس قوة طوارئ ويوجد على ظهر الحاملتين ١٣٣ طائرة تستطيع الوصول إلى مدخل الخليج العربي .

٤٤ ـ ١٢ ديسمبر ١٩٧٩ م : تتجمع في بحر عمان أضخم قوة بحرية أمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وقالت وزارة الدفاع الأمريكية إنَّ سفينة إصلاح تابعة للبحرية الأمريكية قد انضمت للأسطول الأمريكي في بحر عمان .

٤٥ـ ١٣ ديسمبر ١٩٧٩ م : اتخذت الإدارة الأمريكية قراراً بإبعاد الدبلوماسيين الإيرانيين من الولايات المتحدة .

٤٦ ـ نهاية آذار ١٩٨٠ م: زاد عدد السفن العسكرية الأمريكية عند سواحل الخليج العربي على الثلاثين .

٤٧ ـ ٣٠ مارس ١٩٨٠ م : اغتالت المخابرات المركزية الأمريكية (المونسينور روميرو) رئيس أساقفة السلفادور بينما كان يرعى قداسا كنسيا .

٤٨ـ ٢٥ ابريل ١٩٨٠ م : قامت مجموعة (دلتا)الأمريكية المكونة من القوات الخاصة بعملية اعتداء على الأراضي الإيرانية بحجة تحرير الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية في طهران .

٤٩ ـ ٢٨ ابريل ١٩٨٠ م : أعلن جودي باول المتحدث باسم البيت الأبيض إنَّ الرئيس الأمريكي جيمي كارتر يدرس إمكانية القيام بعمليات عسكرية أخرى لإنقاذ الرهائن الخمسين في المدن الإيرانية .

٥٠ ـ ١٢ يونيو١٩٨١ م : وافق مجلس النواب الأمريكي على استخدام الأموال الفيدرالية في تطوير وإنتاج قنبلة النيو ترون .

٥١ ـ ١٦ يونيو ١٩٨١ م : وافقت الحكومة الأمريكية على إستراتيجية عسكرية جديدة تقضي بضرورة أنْ تكون القوات الأمريكية على استعداد لشن حربين كبيرتين في آنْ واحد احدهما في أوربا والثانية في الشرق الأوسط مثلا .

٥٢ ـ آب ١٩٨١ م : قامت طائرات الأسطول السادس الأمريكي في خليج سرت باعتداء على طائرتي حراسة ليبيتين و أسقطتهما .

٥٣ ـ آب ١٩٨١ م : قام عميل المخابرات المركزية الأمريكية الجنرال (ب.ارياني) الرئيس السابق لأركان الجيش الإيراني في عهد الشاه بسرقة سفينة الحراسة التي بنيت في فرنسا .

٥٤ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٨١ م: وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تجند المرتزقة بالاشتراك مع المخابرات الأفريقية الجنوبية الذين تقوم أمريكا بتمويلهم ، وترسلهم تحت غطاء فريق رياضي للقيام بانقلاب عسكري في جزر سيشل .

٥٥ ـ ديسمبر ١٩٨١ م : قامت كتيبة (اتلاكاتل) المتوحشة ، والمرتبطة بالمخابرات المركزية الأمريكية بحفلة قتل ١٠٠٠ شخص مع عمليات اغتصاب وحرق في السلفادور .

٥٦ ـ ٢٥ فبراير ١٩٨٢ م : قررت الإدارة الأمريكية اتخاذ خطوات لمقاطعة البترول الليبي وفرض

حظر على بيع المعدات البترولية والالكترونية لليبيا .

٥٧ ـ في السابع من شهر حزيران / يونيو من العام ١٩٨٢ م : تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إيصال دميتها حسين حبري إلى حكم تشاد ، بعد أنْ أنفقت أكثر من ١٠ مليارات دولار ، وعلى اثر ذلك تعرض أبناء الشعب في تشاد إلى تنكيلات دامية وقمع شامل .

٥٨ ـ وفي الثامن من شهر تموز / يوليو من العام ١٩٨٢ م : وصلت قطع الأسطول السادس الأمريكي إلى مسافة أقل من ٥٠ كم من السواحل اللبنانية لإسناد القوات الصهيونية التي غزت لبنان يوم الرابع من حزيران / يونيو من العام ١٩٨٢ م .

٥٩ ـ أثناء التدريبات الواسعة الانتشار لقوات الانتشار السريع الأمريكية (برايت ستار) في عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ م قامت الطائرات الإستراتيجية القاذفة للقنابل بالقصف لغرض الترهيب على مقربة من الحدود الليبية .

٦٠ـ في الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٣ م : قامت القوات الأمريكية بهجوم على جزيرة غرينادا إحدى أصغر دول العالم ، فقد انتهكت سيادتها بوحشية حاملة الدمار والموت للسكان الآمنين الذين نهضوا للدفاع عن وطنهم واحتلت الجزيرة ، وقد أطلقت الإدارة الأمريكية كذبة تقول إنَّ الطلاب الأمريكيين تعرضوا للخطر ، وذلك لتبرير عدوانها على الجزيرة .

٦١ـ ٦ ابريل ١٩٨٤ م : رفض مجلس الشيوخ مشروع قانون الحكومة الأمريكية بوقف العمل في إقامة قواعد حربية ومنشئات عسكرية في هندوراس لاستخدامها ضد الثوار في السلفادور وضد حكومة نيكاراغوا التي تعترف بها الحكومة الأمريكية .

٦٢ ـ ٢٢ مايو ١٩٨٤ م : أبلغ الرئيس الأمريكي ريغان ملك السعودية فهد بن عبد العزيز إنَّ الولايات المتحدة تبحث القيام بعمل عسكري إذا دعت الضرورة لحماية ناقلات النفط في الخليج العربي ، وانه سيصبح ضروريا حينئذ إعطاء أمريكا حق العمل من قواعد سعودية .

٦٣ ـ يوليو ١٩٨٤ م : أعلن البنتاغون : وزارة الدفاع الأمريكية إن طائرات أمريكية مقاتلة قامت بمناورات جوية فوق خليج سرت قرب السواحل الليبية دون اعتراض من القوات الليبية .

٦٤ـ ١٣ حزيران / يونيو ١٩٨٥ م : أكد تقرير للجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة ، أنَّ الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى تساعد جنوب أفريقيا في برنامجها الخاص بإنتاج أسلحة نووية .

٦٥ ـ في الثالث عشر من شهر حزيران / يونيو ١٩٨٥ م : وافق مجلس النواب الأمريكي على تقديم مساعدات للمتمردين في نيكاراغوا تقدر بحوالي ٢٧ مليون دولار .

٦٦ ـ ٢٠ يونيو ١٩٨٥ م : وافق مجلس النواب الأمريكي على استئناف إنتاج الأسلحة الكيميائية بعد حظر استغرقت مدته ١٦ عاما .

٦٧ ـ في الثامن والعشرين من شهر حزيران / يونيو ١٩٨٥ م : وافق مجلس النواب الأمريكي على قانون يخول الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الحق في التدخل عسكريا ضد نيكاراغوا .

٦٨ ـ ١١ أكتوبر ١٩٨٥ م : اعترضت طائرات مقاتلة أمريكية طائرة مدنية مصرية تحمل مختطفي السفينة الايطالية اشيلي لاورو وأجبرتها على الهبوط بقاعدة عسكرية بجزيرة صقلية .

٦٩ ـ ٧ يناير ١٩٨٦ م : فرضت أمريكا مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد ليبيا وأقدمت على إنهاء العلاقات الاقتصادية معها .

٧٠ ـ ٢٤ يناير ١٩٧٦ م : أجرى الأسطول السادس الأمريكي مناورات استفزازية جوية وبحرية بالبحر المتوسط قبالة الساحل الليبي .

٧١ ـ ٢١ مارس ١٩٨٦ م : أجرت الولايات المتحدة خامس جولة من مناوراتها الاستفزازية العسكرية أمام السواحل الليبية، وأعلنت عن إغراق سفينة حراسة ليبية وقصف قاعدة صورايخ سام ٥ ليبية قرب سرت ودمرت سفينتين أخريين ..

٧٢ ـ في الثامن والعشرين من شهر آذار / مارس من العام ١٩٨٦ م : وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على تقديم ١٠٠ مليون دولار مساعدات للمتمردين في نيكاراغوا .

٧٣ ـ في الثاني والعشرين من شهر نيسان / أبريل من العام ١٩٨٦ م : استخدمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار لحركة عدم الانحياز يدين فيها الغارة الأمريكية على ليبيا .

٧٤ ـ ٢٣ ابريل ١٩٨٦ م : هدد الرئيس الأمريكي ريغان بضرب سوريا وإيران إذا ثبت تورطهما في الأعمال الإرهابية ضد الولايات المتحدة وحلفائها .

٧٥ ـ ٦ مايو ١٩٨٦ م : أكد متحدث باسم البيت الأبيض احتمال قيام الولايات المتحدة بعملية عسكرية جديدة ضد ليبيا .

٧٦ ـ ١٠ يوليو ١٩٨٦ م: كشفت وزارة الدفاع الأمريكية عن اعتزامها إقامة منشات جديدة لتخزين الأسلحة النووية في ٢٦ قاعدة جوية في أوربا والشرق الأقصى .

٧٧ ـ في التاسع والعشرين من شهر أيلول / سبتمبر من العام ١٩٨٦ م : استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يطالبها بإنهاء مساعدتها للمتمردين في نيكاراغوا .

٧٨ ـ ١٤تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٦ م : فرض الرئيس الأمريكي ريغان مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد سوريا بسبب ما وصفه باستيائه من تأييدها (للإرهاب) .

٧٩ـ ٨ ابريل ١٩٨٧ م : أعلن مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي إنَّ القوات الأمريكية في هندوراس ستبقى هناك إلى اجل غير مسمى .

٨٠ ـ ٦ يونيو ١٩٨٧ م : انضمت حاملة الطائرات الأمريكية (ساراتوجا) والعديد من السفن الحربية إلى الأسطول الأمريكي في الخليج العربي .

٨١ ـ ١١مارس ١٩٨٨ م : اصدر الرئيس الأمريكي ريغان قراراً بوقف المدفوعات الشهرية الأمريكية لبنما مقابل استخدام واشنطن لقناة بنما إلى جانب عقوبات تجارية أخري بهدف حرمان حكومة بنما من الأموال السائلة.

٨٢ ـ ١٥ مارس ١٩٨٨ م : أرسلت الولايات المتحدة وحدة عسكرية من قوات البحرية الأمريكية بمزاعم وذرائع حماية المؤسسات الأمريكية وأكثر من ٥٠ ألف أمريكي يعملون في بنما .

٨٣ـ ١٧ مارس ١٩٨٨ م : أرسلت الولايات المتحدة أربع كتائب عسكرية قوامها ٣٢٠٠ جندي إلى هندوراس بعد ساعات من إعلان واشنطن عن تعرض هندوراس لغزو من قبل نيكاراغوا .

٨٤ـ ٢ ابريل ١٩٨٨ م : قررت وزارة الدفاع الأمريكية إرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى بنما بذريعة توفير الأمن اللازم للقوات الأمريكية في منطقة قناة بنما ، ولحماية الرعايا المدنين والمصالح الأمريكية .

٨٥ ـ ١٨ ابريل ١٩٨٨ م : دمرت السفن البحرية الأمريكية رصيفين بتروليين عائمين تابعين لإيران في جنوب الخليج العربي وأغرقت ٣ سفن إيرانية وأصابت فرقاطتين أخريين .

٨٦ ـ ٢٦ ابريل١٩٨٨ م : مدد الرئيس الأمريكي ريغان الحظر التجاري الذي فرضه على نيكاراغوا لمدة عام رابع .

٨٧ـ ٣ يوليو ١٩٨٨ م: أسقطت وحدات الأسطول الأمريكي في الخليج العربي طائرة ركاب مدنية إيرانية لقي ركابها البالغ عددهم (٢٩٨) مصرعهم .

٨٨ ـ يوليو ١٩٨٨ م : عارض مشروع البرنامج السياسي للحزب الجمهوري قيام وطن قومي للفلسطينيين

٨٩ ـ ١٤ سبتمبر ١٩٨٨ م : اتهمت الخارجية الأمريكية ليبيا بإنشاء مصنع لإنتاج الأسلحة الكيمائية وغازات قاتلة وغاز الخردل السام .

٩٠ ـ في يوم العشرين من شهر كانون الأول / ديسمبر من العام ١٩٨٩ م : قامت القوات الأمريكية بغزو بنما بأمر من الرئيس الأمريكي جورج بوش لاعتقال الجنرال مانويل نوريغا لمحاكمته في الولايات المتحدة الأمريكية .

٩١ ـ ٧ مارس ١٩٩٠ م : اتهمت الولايات المتحدة ليبيا بإنتاج وتصنيع أسلحة كيميائية في مصنع الرابطة .

٩٢ ـ عام ١٩٩٠ م : الولايات المتحدة توقف المساعدات العسكرية والاقتصادية عن الباكستان للاشتباه بان إسلام آباد تطور أسلحة نووية .

٩٣ـ في يوم السابع عشر من شهر كانون الثاني وحتى الثامن والعشرين من شهر شباط / فبراير ١٩٩١ م : دمرت القوات الأمريكية في العراق أكثر من ٨٤٣٧ داراً سكنية ، و١٥٧ جسراً وسكة حديد ، و١٣٠ محطة كهرباء رئيسية وفرعية ، و٢٤٩ داراً لرياض الأطفال ، و١٣٩ داراً للرعاية الاجتماعية ، و١٠٠ مستشفىً ومركزاً صحياً ، و١٧٠٨ مدرسة ابتدائية .

٩٤ ـ في العام ١٩٩١ م : قامت الطائرات الأمريكية بقصف ملجأ العامرية في بغداد مما أدى إلى قتل ١٥٠٠ شخص من الأطفال والنساء والشيوخ .

٩٥ ـ في السابع عشر من شهر شباط / فبراير من العام ١٩٩٣ م : كشفت صحيفة (نيويورك تايمز) النقاب عن استخدام الطيران الأمريكي لقذائف تحوي اليورانيوم المنضب ضد الشعب العراقي وقد قتل الكثير من أطفال العراق بسببها ، وولد الآلاف من المشوهين ، وكتبت الصحيفة : إنَّ الأطفال كانوا أكثر تأثراً بهذه القذائف لأن اليورانيوم الموجود فيها يترك آثاره بسرعة في الخلايا والهياكل

العظمية للأطفال ويقضي على الأجنة في أرحام الأمهات أيضا .

٩٦-_٣ سبتمبر ١٩٩٦ م : قامت الطائرات الأمريكية بقصف صاروخي على العاصمة العراقية (بغداد)وقد استخدمت صواريخ من نوع كروز الموجهة.

٩٧ - ١١ أكتوبر ١٩٩٧ م : قال تقرير لبعثة وكالات غذاء دولية بعد زيارة للعراق انه : وجدت البعثة دلائل واضحة على انتشار سوء التغذية وعلى النقص العام في الغذاء كنتيجة للنقص الحاد في الإمدادات على مدى أعوام من الحصار على الشعب العراقي .

٩٨ - ٢٨سبتمبر ١٩٩٧ م : أعلن العراق أنّ أكثر من ١،٢ مليون شخص توفوا بسب نقص الإمدادات الطبية منذ أنْ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية الحصار على العراق .

٩٩- بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م قامت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتوجيه ضربة عسكرية جوية استمرت لمدة اربعة ايام اي انتهت بتاريخ ١٩ ديسمبر وقد اشارت وزارة الدفاع الامريكية الى انه استخدم خلال العملية اكثر من ٤٠٠ صاروخا موجها تبلغ كلفة الواحد منها مليون دولار اطلقت باتجاه اهداف مختارة في العراق وبلغ مجموع الهجمات التي نفذتها القوات الامريكية والبريطانية ٦٥٠ هجوما انطلق نصفها من سفن حربية مرابطة في الخليج العربي وكان الاهداف المختارة مقرات القيادة العراقية ومحطات لاصلاح الصواريخ ومصافي النفط في مدينة البصرة في الجنوب العراقي وكذلك القصور الرئاسية . وسميت العملية (ثعلب الصحراء)

١٠٠- ٢ نوفمبر من عام ٢٠٠٠ م : تقارير دولية رسمية تكشف عن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق في عام ١٩٩١ قذائف حاوية على اليورانيوم المنضب في قصفها للعراق والذي أدى إلى تلوث إشعاعي بيئي باليورانيوم في العراق .

١٠١ - في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ ارتكبت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر جريمة في حياتها فاقت جريمة هيروشيما وناغازاكي وأهانت العالم بأسره حينما أطلقت العنان إلى قادة صهاينة في قمة إدارتها لشن حرب تدميرية شاملة على بلد وشعب يبعد عنها آلاف الكليومترات وفي قارة أخرى بحجج ثبت زيفها فكانت النيران المنطلقة من احدث الآليات الحربية والتكنولوجيا العسكرية من البحر والبر والسماء، انه قرار بتدمير بلاد وادي الرافدين وعاصمته التاريخية بغداد (دار السلام) مهد الحضارة الإنسانية تطبيقا لما ردده جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا في لقاء جنيف بتاريخ ٩ كانون الثاني١٩٩١ مع وزير خارجية العراق طارق عزيز ، بأن أمريكا ستعيد العراق للعصر الحجري ! .

هوامش الفصل الاول

١ ـ المسيري،د، عبد الوهاب ، الفردوس الأرضي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ١٩٧٩ ، ص٧ .

٢ ـ المصدر السابق .ص ١٢

٣ ـ هيكل ،محمد حسنين، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق،ص ٢٢، دار الشروق ط١ الشركة المصرية للنشر العربي والدولي.

٤ ـ موجز التاريخ الأمريكي ص١٣ ، كتاب يتناول نشوء المستعمرات الاولى في امريكا دون اسم لمؤلف اومكان اودار نشر .

٥ ـ المصدر السابق ، ص١٣.

٦ ـ صحيفة القدس العربي٦-١٢-٢٠٠٤

٧ ـ موجز التاريخ الامريكي ص١٣

٨ـ المصدر السابق ، ص ٣٢ .

٩ ـ هيكل،محمد حسنين، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق ، ص٢٤ .

١٠ ـ المصدر السابق ، ص٢٣ .

١١ ـ المصدر السابق ، ص٢٣ .

١٢ـ المصدر السابق ، ص٢٣ .

١٣ ـ المصدر السابق ، ص ٢٦ .

١٤ ـ المصدر السابق ، ص١٤ .

١٥ ـ المصدر السابق ، ص ٥٤ .

الفصل الثاني

* * *

تدمير العراق

(سنعيدكم إلى العصر قبل الصناعي)

جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي

في حكم جورج بوش الأب

٩ كانون الثاني/يناير ١٩٩١

المبحث الثالث

إعلان الحرب ١٩٩١-٢٠٠٣

قرار تدمير العراق ليس وليد الساعة التي تفتقت فيها ذهنية الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أو علاقته بالقاعدة كما بررت السلطات الأمريكية والدول التابعة لها والمتعاونة معها مثل حكومة بلير في بريطانيا واليمين الحاكم في اسبانيا وايطاليا واستراليا ، بل هو نتيجة طبيعية كرد وعقاب على مجمل الإجراءات السياسية التي اتخذتها القيادة العراقية منذ أوائل عقد السبعينيات مثل كشف ومحاكمة العديد من شبكات التجسس لدول أجنبية ولإسرائيل بشكل خاص و قرار التأميم الذي قوبل بترحاب وطني وقومي وعالمي حيث تم طرد الشركات الأجنبية التي كانت مهيمنة على الثروة النفطية العراقية ، إذ خلق ذلك الإجراء الجرئ نقلة نوعية كبيرة في مستوى الدخل القومي والدخل الفردي في العراق ، وقرارات وانجازات وطنية أخرى كإعلان الجبهة الوطنية والقومية الديمقراطية بين الأحزاب والقوى السياسية الرئيسية في العراق ، وإعلان بيان آذار التاريخي للحكم الذاتي للأكراد في العراق ، التطوير والتنمية الشاملة للعديد من قطاعات الدولة والمجتمع وبشكل خاص الزراعة والصناعة والصحة والتعليم .

و تعتبر تلك الانجازات مزعجة للغرب الرأسمالي الاستعماري الإمبريالي ، حيث يريد العراق والعديد من دول العالم الثالث كما يطلقون ويقسمون العالم حسب أهوائهم متخلفاً وسوقاً بائساً لمنجاتهم وسلعهم منطلقين في ذلك الاعتبار من عقلية الشركة والسوق ،وأدى كل ذلك إلى جعل الدوائر والمؤسسات الإستراتيجية الغربية أن تتوجس من العراق ووضعته في عدسة المراقبة وكانت تتحين الفرص للقصاص منه ولكن الموازين الدولية وقتذاك لم تكن تسمح لتلك الدوائر الغربية أن تتفرد بأعمال عدوانية ضده ،وبعد انهيار المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي ، فقد كشرت تلك الرأسمالية عن أنيابها لتنهش لحوم الشعوب والأمم والدول الضعيفة ، وكان العراق تلك الفريسة والضحية . وهناك أسباب مرحلية لاختيار العراق هي:

أولا: اختبار مجموعات جديدة من الأسلحة غير المجربة ونظم الاتصالات في بيئة حقيقية ،[1] .

ثانيا: تحسين حظوظ حكومة بوش الاب التي كانت قليلة الشعبية .

ثالثا: توجيه هزة أخرى إلى الإمبراطورية السوفييتية المتداعية .

رابعا: تبرير النفقات العسكرية الأمريكية الضخمة .واستجدائها من انظمة الخليج العربي حيث كلفت ٦١,١ مليار دولار قامت الكويت والسعودية واليابان والمانيا بتحملها ،[٢] .

خامسا: إحياء المعاهدات العلنية التي كانت متعثرة (كامب ديفيد) وتوسيع واعلان معاهدات جديدة بين الانظمة العربية السائرة بالركب الغربي وبين الكيان الصهيوني .

سادسا: إبراز الدور الأمريكي على الصعيد الدولي بعرض الهيمنة العسكرية الكونية الأمريكية على نحو جلي.

سابعا: كسر وتحطيم القيم المعنوية العالية التي حققها العرب في انتصار العراق الباهر في حرب السنوات الثماني ضد إيران.

وبما أن طبيعة العصر وتطور الاتصالات وانتقال المعلومات بين جهات العالم بشكل فائق السرعة وعدم استطاعتهم التستر على جرائمهم ، كما كانت في السابق ، حيث كان لهم قدرة الإخفاء والتكتم على الحقائق فيما يتعلق بحجم الجرائم والضحايا جراء السياسات المتبعة والحروب التي قاموا بشنها ضد الأمم والشعوب الأخرى ، فقد عرقلت كل هذه الأسباب والعوامل الدوائرَ الاستعمارية من إدارة الحرب على شاكلة سابقاتها ضد الأمم والشعوب الآمنة كما حدث في فيتنام وكوريا والجزائر وفلسطين ، لذا خططت تلك الدوائر على تدمير العراق على مراحل وإعلان حرب الاستنزاف الكامل عليه و كانت تلك المراحل :

أولا: العدوان الثلاثيني في العام ١٩٩١ (الحرب الجوية) .

ثانيا: الحصار الشامل من ١٩٩١ حتى عام ٢٠٠٣ .

ثالثا: الحرب الجوية والبرية والبحرية في العام ٢٠٠٣ .

أولا : الحرب الثلاثينية ١٩٩١ .

خرج العراق من حرب الثماني سنوات مع إيران محققاً أروع الانتصارات الميدانية المادية والمعنوية التي أسعدت العرب وأصدقاءهم وأزعجت أعداءهم ، فقد سجلت الدوائر والمراكز الإستراتيجية في الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك إسرائيل هواجسها من تلك الانتصارات وجعلتها تفكر بجدية في "التنمية العسكرية العراقية" وتوطين التكنولوجية العلمية ، واكتساب الخبرة المتراكمة في الميادين الحربية على صعيد الإدارة للحرب والتعبئة لجميع أنواع الطاقات الوطنية العراقية ، وإدخال العامل الجماهيري على الصعيدين الوطني والقومي في معترك الصراع ، لذلك كله حركت الإمبريالية الأمريكية أدواتها في المنطقة العربية من أجل إثارة الفتنة في الأوقات الضرورية بالنسبة إليها ، على شاكلة المثل الشعبي الشائع : (خبئ قرشك الأبيض لليوم الأسود) والمتمثلة بحكام محمية ،[٣] ، الكويت ،[٤] ، التي شكلت عائلتها الحاكمة الخنجر المسموم المستعد دوماً لإلحاق الأذى في العراق : البلد العربي الرائد لكل مشروع قومي عربي تحرري فعلاً

وحقاً ، والذي شكل دوماً الحاضن للمشروع النهضوي العربي المعاصر ، والمستعد للتضحية بكل ما يتطلبه ذلك المشروع وعن جدارة .

وبالمقابل شكل المشروع الاستعماري الغربي الذي يقوده - في هذه المرحلة التاريخية - الثنائي السكسوني (أمريكا - بريطانيا) جوهر المشروع السياسي المعادي والمناهض للمشروع القومي العربي . فقد قامت حكومة العائلة الحاكمة في محمية الكويت(مدفوعة باوامر سادتهم) بعدد من الاستفزازات السياسية الموجهة ضد العراق والتنسيق مع الأعداء لما يلحق الضرر في العراق اقتصادياً والمس بالسيادة الوطنية العراقية ، كسحب النفط من حقل الرميلة النفطي في جنوب العراق ، عبر أنفاق عابرة للحدود السياسية المتعارف عليها بين العراق والكويت ، وكذلك مضاعفة الإنتاج خارج الحصص المرسومة له من النفط ، وإغراق السوق النفطية العالمية التي تسببت في انخفاض سعر النفط إلى الحدود التي أضرت في الدخل النقدي وبالتالي تقليص العائدات المالية للعراق الذي كان في أمس الحاجة إليها لتسديد كلفة الحرب مع إيران ، والديون المالية الكبيرة التي ترتبت عليها ، إضافة إلى تملص الحكومة الكويتية من التعهدات التي ألزمت بها نفسها أمام العراق حول تسديد جزء منها والذي تبين لاحقاً أنها كانت من أجل إطالة أمد الحرب بين الدولتين الجارتين .

وخلال الأزمة المالية والاقتصادية و المادية العراقية ، طالبت حكومة العائلة الحاكمة في الكويت الدولة العراقية بتسديد مبالَغ غير معلومة : إنْ كانت قروضاً أم هبات مالية بحكم الدور العراقي النازف من دم شبابه في حماية الكويت وإمارات الخليج العربي من الزحف الفارسي المتوقع والذي كان ألف باء الحملات الدعائية الإيرانية إبان مرحلة وصول الخميني وأتباعه من آيات الله لسدة الحكم في إيران .

إنَّ مجموع هذه العوامل والأسباب وغيرها ، من قبيل تطاول وفد الحكومة الكويتية على العراق في اجتماعات القاهرة وجدة في السعودية ، قد أدى إلى نفاد صبر القيادة في العراق وتصميمها على ضم أراضي المحمية المقتطعة منه عبر المقص البريطاني عشية القرن العشرين ، لأسباب إستراتيجية تخص المصالح البريطانية ذاتها ، ومما يجدر الإشارة إليه فإنَّ مسألة الكويت والإجراءات البريطانية الغاشمة بخصوص جعلها العامل المؤذي للعراق على الدوام فقد بقيت تشكل عند كل العراقيين بأنَّ ما يعادل ٨٠٪ من سكانها هم من الأصول العربية العراقية : (هذه قناعة راسخة في ذهن كل العراقيين) لذا لقي قرار إعادتها إلى وضعها التاريخي الكائن قبل المرحلة الاستعمارية البريطانية ترحيباً واسعاً ، بعد أنْ أخفقت حكومتان عراقيتان سابقتان عن تحقيق ذلك الأولى في زمن الملك غازي في منتصف الثلاثينات من القرن الفائت ، والثانية في زمن عبد الكريم قاسم بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، وبذلك أرادت القيادة العراقية في هذا العمل أن تحقق وتحرز التأييد الأعظم من أنصار الملكية (الغازيةنسبة إلى الملك غازي)، وأنصار ثورة تموز وعبد الكريم قاسم ، وأنصار القوميين العرب وحزب البعث على وجه التحديد .

تعرف الكويت في السجلات الغربية : (على أنها بئر نفط له مقعد في الأمم المتحدة) ،و ليس

للكويت معاهدات علنية ومعروفة مع أية دولة من دول الغرب سوى تلك المعاهدة القديمة والسرية بين مبارك الصباح والعرش البريطاني الاستعماري في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان هذا الاستعمار هو المعبر عن مصالح الغرب الكلية في المنطقة العربية ، في النهاية بشكل خاص . وهذا ما جعل السفيرة الأمريكية في العراق أنْ تبوح إلى الرئيس العراقي الراحل صدام حسين أثناء الأزمة السياسية المفتعلة ، بأنّ المشكلة بين بلدين عربيين ، وليس هناك بين الكويت وأمريكا من معاهدة تلزم الأمريكيين بالتدخل.

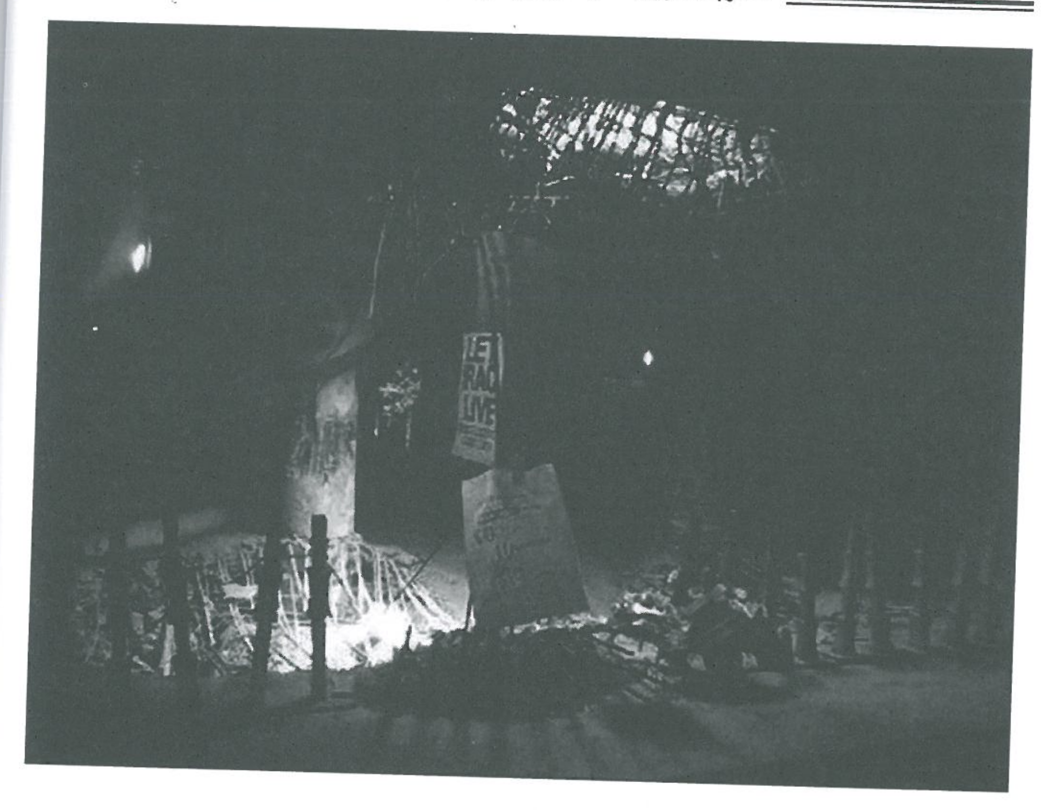
لقد كانت الكويت أداة تلك الأزمة السياسية الكبرى التي انتهت إلى توريط وإقحام العراق في حرب ما كان ينوي دخولها ، ولا كان على استعداد لخوضها كذلك ، فقد استخدمت الولايات المتحدة كل أساليب الحرب الإعلامية / الدعائية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وعَبر المال الكويتي للتحريض على العراق ، وتعبئة العالم ضده وكانت أساليب الترغيب والترهيب هي تكتيك الإدارة الأمريكية البراغماتية بقيادة جورج بوش الذي راكم لعائلته وللشركات الأمريكية النفطية والتقنية الأموال الطائلة من رشاوى وأتاوى مدفوعة من عائلة آل صباح ، وهي في الحقيقة ثروة الأمة وأجيالها القادمة .

إذ اجتمعت ثلاث وثلاثون دولة (بفعل الرعب الأمريكي) ضد العراق ، وكانت شرارة الحرب قد انطلقت فجر ١٧/يناير/ كانون ثاني ١٩٩١ بقصف مركز ومدمر ، وشامل ، استمرت لمدة ٤٣ يوما وقد شمل ذلك القصف العدواني كل العراق من شماله إلى جنوبه ، وأحرقت الطائرات الأمريكية والصواريخ كل البنيات الوزارية والمعسكرات وكذلك المرافق المدنية وكل ما له علاقة بالحداثة العمرانية والزراعية والعسكرية العراقية ، وكان إلى جانب الولايات المتحدة في ذلك العدوان الشامل والحرب المتعددة الأشكال ، ثلاثة وثلاثون دولة من دول العا لم هي :

١الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة	٥٧٥٠٠٠-٦٩٧٠٠٠ جندي.
٢المملكة العربية السعودية	١٠٠٠٠٠ ٥٢٠٠٠٠ جندي .
٣ - المملكة البريطانية المتحدة	٤٣٠٠٠- جندي ٤٥٠٠٠ .
٤ - مصر	٣٣٠٠٠-٣٥٠٠٠ جندي .
٥ - فرنسا	١٨٠٠٠ جندي
٦ - سوريا	١٤٥٠٠ جندي
٧ - المغرب	١٣٠٠٠ جندي .
٨ - الكويت	٩٠٠٠ جندي .
٩ - سلطنة عمان	٦٣٠٠ جندي.
١٠ - باكستان	٤٩٠٠-٥٥٠٠ جندي.
١١ - كندا	٤٥٠٠ جندي.
١٢الإمارات	٤٣٠٠ جندي
١٣ - قطر	٢٦٠٠ جندي.
١٤بنغلادش	٢٢٠٠ جندي

١٥- أستراليا	١٨٠٠جندي
١٦ - ايطاليا	١٢٠٠ .جندي
١٧ - هولندا	٦٠٠ جندي
١٨ - النيجر	٦٠٠ جندي
١٩ - السنغال	٥٠٠جندي
٢٠ - اسبانيا	٥٠٠ جندي
٢١ - البحرين	٤٠٠ جندي
٢٢ - بلجيكا	٤٠٠ جندي
٢٣ - كوريا الجنوبية	٣١٤ جندي
٢٤ - أفغانستان	٣٠٠ جندي
٢٥ - الأرجنتين	٣٠٠ جندي
٢٦ - تشيكوسلفاكيا	٢٠٠ جندي
٢٧ - اليونان	٢٠٠ جندي
٢٨ - بولندا	٢٠٠ جندي
٢٩ - الفلبين	٢٠٠ جندي
٣٠ - الدانمرك	١٠٠ جندي
٣١ - المجر	٥٠ جندي
٣٢ - النرويج	٢٨٠ جندي

٣٣ - وكانت مشاركة الهند بتزويد الوقود .



ملجأ العامرية Shelter Amiriya

ملجأ العامرية أو رقم خمسة وعشرين هو ملجأ من القصف الجوي بحي العامرية، بغداد، العراق، قصف أثناء حرب الخليج الثانية. فقد ادت احدى الغارات الاميركية يوم ١٣ فبراير ١٩٩١ على بغداد بواسطة طائرتان من نوع أف١١٧ تحمل قنابل ذكية إلى تدمير الملجأ مما ادى لمقتل أكثر من ٤٠٠ مدني عراقي من نساء واطفال.وقد بررت قوات التحالف هذا القصف بانه كان يستهدف مراكز قيادية عراقية لكن اثبتت الاحداث ان تدمير الملجا كان متعمدا خاصة وان الطائرات الاميركية ظلت تحوم فوقه لمدة يومين.

The Amiriyah shelter (١)was an air-raid shelter») Public Shelter No. ٢٥») in the Amiriyah neighborhood of Baghdad ,Iraq .The shelter was used in the Iran–Iraq War and the Gulf War by hundreds of civilians. It was destroyed by the USAF with two laser-guided» smart bombs «on ١٣ February١٩٩١ during the Gulf War ,killing more than ٤٠٨civilians .(١) According to U.S. government sources, the attack was based on signals and human intelligence reports suggesting the bunker was a

ثانيا :الحصار الشامل المفروض من العام ١٩٩١ - ٢٠٠٣

الحصار هو نوع من أنواع الحرب وفق مفاهيم القانون الدولي ، والحصار ينافي وينتهك اعلانات جنيف، وحينما يكون شاملا كما هو على العراق ، فيكون تأثيره أبشع وأكثر إجراماً من الحرب والعدوان العسكري المباشر ، إذ أنَّ الحرب كما هو معلوم ، تكون في اغلب وسائلها وأعم حالاتها بين جيوش مسلحة ،بينما الحصار يتعدى تأثيره ونتائجه على المدنيين من شيوخ ونساء وأطفال ، وهذا ما حصل فعلا حيث بلغت خسائر الشعب العراقي أرقاماً قياسية ومخيفة : (هل نحن متواطئون في هذا القتل الجماعي)[٥] ، هكذا كان يتساءل المراقبون المخلصون ومن كل الفئات والاتجاهات والاعراق.

ويدخل الحصار الذي فرض على العراق ضمن الجرائم المنظمة التي يعاقب عليها في جميع القوانين الوضعية والسماوية ، وخاصة القوانين الدولية التي حرمت وأدانت الإبادة والقتل الجماعي ، وهذه الأرقام المذهلة من الخسائر البشرية ومن المدنيين على وجه الخصوص في العراق (. مليون ونصف المليون شخص جلهم من الاطفال حتى عام ١٩٩٧.) تعبِّر في واقع الحال عن صلافة القاتل وعجز الضحية ، يطرح المذيع المشهورليسلي ستال ((سمعنا أن نصف مليون طفل عراقي قد ماتوا(نتيجة العقوبات على العراق) ، أقصد أكثر من الأطفال الذين ماتوا في هيروشيما ..هل الثمن يستحق ذلك ؟))

تجيب مادلين أولبرايت (السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة ووزيرة الخارجية الأمريكية لاحقا : ((إننا نعتقد أنَّ الثمن يستحق ذلك)) [٦] .

أي عنصرية وشوفينية وسادية متاصلة في نفسية هذه المراة(المتحضرة!!!) التي تستهزيء بحياة أكثر من مليون ونصف مليون طفل من اطفال العراق الذين ماتوامن جراء تاثيرات الحصار مثل نقص المواد الغذائية والمواد الطبية والادوية وهذا الرقم من الضحايا يعادل ثلاثة اضعاف سكان محمية الكويت التي فرحوا وهللوا جهالتها بان جنود الابابيل(المارينز)جاءوا من المسافات القصية من اجل عيونهم الحور ولحمايتهم ومن اجل تحريرهم؟! .

إنَّ سلوك المراوغة والخداع في السياسة حينما يتحول إلى عادة وعرف لتبرير الوسائل المشروعة وغير المشروعة المؤدية إلى تحقيق الأهداف السياسية الواضحة أو المبطنة تؤدي في الغالب إلى البراغماتية المبتذلة ، وهذا هو السلوك الأمريكي بامتياز في التعاطي مع جميع القضايا السياسية المتعلقة بمصير وحياة دول وشعوب العالم ، وما يفسر الكلام الذي سوقته السفيرة الأمريكية في العراق الى الرئيس العراقي صدام حسين سوى عين السلوك البراغماتي الامريكي المسبب لذلك الحجم من الدمار الذي كبد العراق والامة العربية بشكل عام .

وما يلحق بذلك التأكيد من قبل السفيرة حول مزاعمها القائلة بعدم التدخل في شؤون الدول المستقلة وذات السيادة سوى محاولة منها لتغطيتها على قرار اتخذته الدوائر والمراكز الإستراتيجية الأمريكيةالمتصهينة بتدمير العراق ، بعدما صادق الكونغرس الأمريكي على قرار مقدم من قبل النائب (كلايبورن) حول العراق في شهر أيلول ١٩٨٨ أي بعد شهرين من نهاية الحرب مع إيران، وكان هذا المشروع يتضمن أقساماً عديدة من بينها :

١ ـ امتناع الولايات المتحدة عن بيع العراق أي مادة من المعدات العسكرية .
٢ ـ إيقاف استيراد النفط أو أي مادة منتجة في العراق ، منع تصدير المنتجات الزراعية والتكنولوجية وأي مواد أخرى إلى العراق . امتناع الولايات المتحدة عن تقديم أية تسهيلات إنسانية ومعارضتها لقيام المؤسسات المالية الدولية بتقديم أية مساعدات مالية أو فنية أو قروض للعراق إضافة إلى تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي أو تعليقه . ويتضمن المشروع في القسم الرابع منه شروط رفع تلك العقوبات عن العراق حينما يتم :
١ ـ عدم استخدام العراق للأسلحة الكيمياوية .
٢ ـ قيام حكومة العراق بالسماح لمراقبي الأمم المتحدة وأية وسائل أخرى بالتفتيش الموقعي لضمان عدم استخدام العراق للأسلحة الكيمياوية .

وفي تاريخ٢٧/١١/١٩٨٩ أقر الكونغرس قيوداً على العلاقات الاقتصادية مع العراق ، ومنع تقديم القروض القصيرة والمتوسطة المدى من قبل بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي .
وفي تاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٩٠ قدم عضو مجلس النواب الأمريكي (هواردبيرمان) لائحة أوسع من السابق تطالب بفرض حصار اشمل وبصفة دولية على العراق،واقرها الكونغرس في تموز / يوليو ١٩٩٠. ورفعت إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب وصادق عليها في تاريخ ١/٨/١٩٩٠ ، وكانت لائحة المشروع تتركز على محاور ثلاث هي :
أ ـ حقوق الإنسان .
ب ـ الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية والنووية.
ج ـ محور دعم الإرهاب (أي القضية الفلسطينية).

من كل هذا العرض السياسي للرؤية الأمريكية والخطوات الإجرائية التي سبقت العدوان العسكري الهمجي الواسع على العراق ، نستنتج أنّ قرار تدمير العراق قد اتخذ بشكل مسبق وصارم من قبل الإدارة الأمريكية وان تفاصيله الأدق والأكثر إيغالا وبطشا ضد الشعب العراقي قد تم من خلال وسيلة الحصار الذي كان قد صودق عليه ، وهو بانتظار التنفيذ على ارض الواقع ، أي التربص المسبق من أجل إيجاد الذرائع والحجج التي تخفف من عبء النتائج المأساوية المتوقعة عن هذا السلوك السياسي المشين ، فجاءت الذريعة المناسبة لمخططاتها السياسية ، عبر ما أطلق عليها (بمشكلة الكويت) ، والتي كان لها أنْ تحل ضمن جامعة الدول العربية أو هيئة الأمم المتحدة ، ولكن خيوط التآمر قد انكشفت واتضحت حينما نرى العوامل المباشرة وغير المباشرة لذلك التنسيق بين حكام محمية الكويت وبين الـ CIA بالوثيقة التي حصلت عليها الحكومة العراقية من خلال قيام العميد احمد الفهد مدير عام مديرية الأمن الوطني الكويتي بزيارة مقر وكالة الاستخبارات الأمريكية في شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٩ واجتماعه بـ(وليم وويستر) مدير جهاز المخابرات الأمريكية في واشنطن، واتفاقهما على ((الاستفادة من تدهور الوضع الاقتصادي في العراق ،حتى تجبر حكومة هذا البلد على الموافقة على رسم حدودها المشتركة)) .
وفي نفس العام ١٩٨٩ وقبل زيارة أمير محمية الكويت جابر الأحمد إلى العراق الذي رفض حل مشكلة الحدود بين البلدين ، زار الكويت العسكري الأمريكي (نورمان شوارزكوف) الذي

سيصبح القائد العام للجريمة الكبرى المسماة بحرب عاصفة الصحراء ، والذي عمل كذلك على إيجاد الخطوات المزمع أخذها بغية شن العدوان العسكري التي من بينها ، دفع السلطات الكويتية إلى رفع معروضهم النفطي في السوق العالمية ، وإغراق السوق بأسعار ميسرة ، وهو الأمر الذي أدى إلى خفض أسعار النفط والى خسارة العراق من جراء ذلك السلوك التجاري غير المبرر إلى ملايين من الدولارات ، إنْ لم تكن المليارات ، التي كان العراق بأمس الحاجة إليها لترميم ما فقده في الحرب مع إيران .
إن حكام محمية الكويت في تواطئهم مع الإدارة الأمريكية وتسخير أنفسهم بان يكونوا أدلاء ذليلين على مقدسات الأمة العربية وقيمها السامية ، ليس على احتلال العراق فحسب بل على احتلال أقسام هامة من الوطن العربي ، سواء في قطر والبحرين وأجزاء من ارض نجد والحجاز المقدسة ، علاوة على مياه الخليج العربي حيث رابط جنود الأشرار والفاسدين إلى جوار مكة والمدينة ومازالوا .
إنّه لمن المخزي والمعيب حقاً ، أنْ يكون مشروعي القرارين المذكورين فيما تقدم والمصادق عليهما من قبل الكونغرس والرئاسة الأمريكية هما نفسهما المقدمان إلى ما يسمى بمجلس الأمن الدولي (المصادر من قبل أمريكا) أثناء افتعال الأزمة أو ما يطلق عليه بمشكلة العراق والكويت ، لكي يشكل ذلك القرار ٦٦٠ والقرار ٦٦١ هما المضمون الفعلي للسلوك السياسي المتمثل في قرار الحصار الجائر ، والذي تم فرضه على العراق لمدة ١٣ عاماً ، و أعاد العراق إلى الوراء بما يعادل لأكثر من ٥٠ عاماً أو إرجاعه إلى عصر التخلف والتأخر الذي كان قائماً في عصر ما قبل الثورة الصناعية بعد أنْ شهد العراق تطوراً هائلاً في مختلف المجالات البنيوية والعمرانية والتقنية وفق المؤشرات الدولية التي شهدت بها المؤسسات الدولية ، وهوعين ما نطق به ممثل الدبلوماسية الأمريكية (جيمس بيكر) ، في التصدير الذي أوردناه في مفتتح هذه الدراسة ، والتي صرح فيها متباهيا بقدرة دولته على إشاعة ونشر هكذا دمار بحق البشرية ليحققوا المرحلة الثانية من قرارهم في تدمير العراق وهو الحصار الشامل .

ثالثا الحرب الجوية والبحرية والبرية العام ٢٠٠٣

((حتى لو كنت اعرف قبل الحرب ما اعرفه الآن من عدم وجود أسلحة محظورة في العراق فاني كنت سأقوم بدخول العراق جورج بوش ٢ أغسطس ٢٠٠٤))

خروقات جورج بوش الابن وهوس افراد طاقم ادارته من اليمين المتصهين واستهتارهم لا تقتصر على الأمم المتحدة وقوانينها بل على دستور الولايات المتحدة ذاته ، والذي يتضمن عدم امتلاك صلاحية الحرب للرئيس ما لم يحصل على تشريع الكونغرس ،فقد استند جورج دبليو بوش على قانون صلاحيات الحرب لعام ١٩٧٣ الذي يجيز للرئيس الأمريكي إرسال الجيوش إلى دولة أجنبية لمدة ٦٠ ـ ٩٠ يوما دون الرجوع إلى الكونغرس، وفي ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ حصل الرئيس الأمريكي على تلك الموافقة بعد خلافات عديدة بين الموافقين والرافضيين من أعضاء الكونغرس.
إذاً ، منذ تاريخ ٢٠ آذار٢٠٠٣ حتى ٣ أكتوبر تكون المدة الزمنية التي تكون فيها جيوش

الولايات المتحدة خارج حدودها دون صبغة شرعية وقانونية مستندة إلى الدستور الأمريكي ذاته ، لقد تجاوزت الفترة الزمنية أكثر من ضعف المدة المسموح بها، حتى وفقا لذلك القانون الصادر عام١٩٧٣، وهذا التجاوز القانوني في دولة تدعي التزامها بالدستور وإتباعها للقوانين ، يؤكد أن الإدارة الأمريكية كانت تعيش حالة من الإرباك والتعجل وعدم الدقة في تقديرها لطبيعة الحرب / (المغامرة) المنوي تنفيذها ومدتها والنتيجة التي ستؤول إليها ، إذ أنَّ الرئيس الأمريكي جورج بوش وطاقمه من اليمين المتطرف المتصهين المعادي للعراق وللأمة العربية والعالم الإسلامي كانوا يهدفون إلى تدمير العراق بنزعة سادية متأصلة في نفوسهم دون أي اعتبار لاحتمالات أية نتائج كارثية يقع عبئها على الأبرياء ، وهذا ما حصل بالفعل فقد تسببت هذه الحرب بأكبر خسائر بشرية في المدنيين في تاريخ العراق ، وتكبد المعتدون خسائر فادحة في الأفراد والمعدات والنفقات المالية ربما كانت هي الأعلى في تاريخ الجيش الأمريكي ،علما بان ماكنتهم الإعلامية / الدعائية والإعلانية أرهقت حواس العالم بإضفاء الصفات الرقيقة والحساسة على الاسلحة الفتاكة التي قذفوها فوق رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ دون حساب ، فيما كانت أبواقهم تصفها بالأسلحة الذكية!!!أي تلك التي تصيب أهدافها المرسومة لها وفقط!!! . ومن سخرية الاقدار فان افعالهم البشعة تفضح اكاذيبهم الاكثر بشاعة ، فاحد صواريخهم الذكية الموجه الى ملجأ العامرية قد حصد اكثرمن ١٥٠٠ ضحية مابين طفل وشيخ وامراة .إنَّ المرحلة الثالثة من حرب تدمير العراق في العام٢٠٠٣ هي بحق حرب استعمارية / إمبريالية صارخة أكثر من الحرب الهمجية التي شنها الأمريكيون وحلفاؤهم في العام ١٩٩١ التي كان هدفها تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية والتنموية في الدولة العراقية ، وهذا ما يتضح بشكل جلي من عدد وعدة الجيوش المشاركة فيها ، حيث نرى جورج بوش الأب قد جيش وأشرك معه ٣٤ دولة في العام ١٩٩١ وكانت نسبة القوات الأمريكية في ذلك الجمع ٧٦٪ من المجموع الكلي ، وهذه هي نظرية توزيع آثام الجريمة على أكثر من جاني ، ولم تكن في تلك الحرب غنيمة تتوزع على المشاركين مع اللص الأكبر(الولايات المتحدة الامريكية) ،أما في الحرب العدوانية الثالثة : أي حرب ٢٠٠٣ فقد حصل جورج بوش الابن على تأييد من ٤٩ دولة (باساليب الترغيب والترهيب) لكن الذين اشتركوا معه فعليا بقوات ثانوية ليس لها تلك الأهمية قياساً فيما سبق في الحرب الأولى للعام١٩٩١ ، إذ كان المشتركون في الحرب العدوانية الجديدة على الشكل التالي:

١ جيوش المملكة لمتحدة ٤٥٠٠٠ ، (١٥٪) .
٢ ـ كوريا الجنوبية ٣٥٠٠ ، (١,١٪) .
٣ ـ استراليا ٢٠٠٠(٠,٦٪) .
٤ ـ الدانمرك ٢٠٠ ، (٠,٠٦٪) .
٥ ـ بولندا ١٨٤ ، (٠,٠٦٪) .

إضافة إلى عشر دول بأعداد صغيرة غير قتالية.

وقد شكل الائتلاف الاستعماري / الإمبريالي للثنائي (الأمريكي ـ البريطاني) حوالي ٩٨٪ من

القوات العدوانية التي غزت العراق ، أي أن الغنيمة محتكرة للص الأكبر الابن الشرعي لأولئك البارونات اللصوص ، (شركة هاملتون التي تقدم معونة مالية تقدر بمليون دولار أمريكي لنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني وهي الشركة الوحيدة التي تدير ما يسمى بعملية إعمار العراق وهي التي تقرر منح العقود الفرعية لباقي الشركات وقد كان ديك تشيني رئيس لمجلس إدارتها في الماضي القريب!!!)

في التحالف العدواني الجائر لحرب تدمير العراق في العام ١٩٩١ هناك ما يقارب المليون قوام تعداد الجيوش المعتدية على العراق ، أما في الحرب الأخيرة في العام ٢٠٠٣ فعدد الجيوش الإجمالية هو : (٣٠٠,٨٨٤) أي ما يقارب ربع تلك الجيوش المشاركة في الحرب العدوانية الأولى للعام١٩٩١ ، وهذا يؤكد بأن الإدارة اليمينية المتصهينة كانت تدرك جيدا بان الحصار قد تأكد مفعوله المدمر على الدولة العراقية ، وأنه أصاب الأهداف المتوقعة والمرسومة في شل مختلف جوانب الحياة العامة وعلى مستويات كثيرة ، شملت العديد من مناحي الحياة الاجتماعية للشعب ، وألحقت الأذى بالمفاصل المركزية للدولة العراقية إقليما جغرافياً ، وحكومتاً وشعبا .

لقد بدأت شرارة الحرب بـ(ضربة الفرصة ـ هكذا اسم أطلقوا عليها ـ)الموجهة إلى منزل الرئيس العراقي صدام حسين في منطقة الرضوانية ، ووفقا للمعلومات الإستخبارية التي يستند عليها الجيش الأمريكي المكلف بالحرب على العراق فقد كانت الخطة العسكرية التي تحمل الاسم (الصدمة والترويع) تتضمن القضاء على القيادة العراقية ، وبعدها سيكون الشعب العراقي قد انضم (لجيوش التحرير!!!) ، وبذلك يتحقق الهدف العسكري الأمريكي بأقل الخسائر لأنَّ الجهات الأمريكية المسؤولة عن العدوان ، من قبيل وزارة الدفاع (البنتاغون)، ووكالة المخابرات الأمريكية المركزية : C I Aقد وصلتها معلومات (مؤكدة!!!)مقدمة من تنظيم عراقي (قيادته وجل عناصره من الاقليات القاطنة في العراق) أنشأته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية منذ سنوات وأطلقوا عليه "المؤتمر الوطني العراقي" ، تقول تلك المعلومات بان العراقيين سيستقبلون الجيش الأمريكي بالورود والزهور والرياحين ، ولكن شعب العراق العظيم استقبلهم بالنار والحجارة والأحذية (القنادر) التي لها رمزيتها في توجيه الأهانة والتحقير في التراث العراقي .فقد توج شعب العراق الابي عبر واحد من ابنائه البررة ومن جنوبه العربي الاصيل تلك الاهانة للرئيس الامريكي جورج بوش في ختام رئاسته واخر زياراته السرية للعراق رشقة حذاء لها مغازيها في التراث العراقي ، وللعراقيين قصة اخرى مع عميل الانكليز نوري السعيد حينما اطلقوا عليه في اهازيجهم استهزاءا ب(نوري السعيد القندرة وصالح جبر قيطانة) في النصف الاول من القرن الفائت.

لم يستقبلوا لا بالورود ولا غيرها لا بل اصطدموا بوحدة العراقيين ، وصلابة موقفهم الكفاحي ، وعليه تجنبوا دخول المدن إبان المرحلة الأولى من مراحل غزو العراق ، واتبعوا تكتيك جديد تمثل بالتوجه نحو العاصمة بغداد مباشرة ، أي الإطاحة بالمركز السياسي الأول والرئيسي في العراق لكي يوفروا الخسائر التي سوف يتكبدونها في ما لو اعتمدوا سياسة قضم المدن الواحدة بعد الأخرى كما كانوا يتوهمون .

فقد سجلت لنا حوادث الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب العدوانية على العراق ، صفحات

كفاحية مشرقة للمقاومة العسكرية العنيفة للعراقيين بأسلحة غير متطورة قياساً إلى ما يمتلكه العدو الغازي لكنها كانت في أيادي مؤمنة بالوطن والشعب والدفاع عن الأرض ، وقلوب تمتلك عزيمة فذة وتتميز بالصلابة في مناطق عديدة شامخة وشاخصة للتاريخ مثل معركة الكفل والكوفة ، وأحبطوا الإنزال البريطاني المخطط له وحولوه إلى تقهقر عاشته القوات البريطانية في مدينة أم قصر ومعارك اعتمدت الكر والفر بأسلحة تعد قديمة مقابل أحدث الأسلحة والأجهزة التي بحوزة الجيش البريطاني وفي ظل تفوق جوي كامل ، ولكن مع ذلك لم يحقق الجيش البريطاني تقدماً وانتصاراً ، وقد اعتبرت معركة أم قصر من اعنف المعارك التي تخوضها القوات المدرعة البريطانية منذ الحرب العالمية الثانية ، هذا إضافة إلى العمليات الاستشهادية للعديد من العراقيين والعراقيات والمتطوعين العرب ، فقد شهدت مدن الناصرية والفلوجة ومطار بغداد الدولي عمليات فدائية نفذتها فتيات إستشهاديات عراقيات لم يسبق وتحقق مثل هذا العمل سوى في المقاومة العربية في لبنان .

حينما دخلت القوات الأمريكية الغازية إلى العاصمة العراقية : بغداد بتاريخ ٩/نيسان ٢٠٠٣ ليسجل التاريخ ربما الهجوم العشرين على هذه المدينة التاريخية التي تعالج جراحها و سرعان ما تعود إلى ما كانت عليه ، توجهت قوات الغزو إلى ساحة الفردوس بمسرحية معدة لإسقاط تمثال الرئيس العراقي المنتصب في تلك الساحة ، إذ نقلت قنوات تلفزيونية أخرى صور الرئيس العراقي وهو يتجول في منطقة الاعظمية وسط جمهور غفير حقيقي وليس معد بشكل مسرحي ، ليدشن مساراً جديداً في تحول الحرب من الحرب النظامية إلى حرب المقاومة الشعبية ، وهي الحرب التي تعتمدها الشعوب حينما تتعرض أوطانها إلى الغزو والاحتلال ، وتكتيكات الحرب الشعبية المقاومة هي الكر والفر ، والهجوم السريع المفاجيء والانسحاب عبر الهروب إلى القواعد الآمنة أو المناطق الشعبية الكثيفة ، والعمل على إنهاك العدو بشكل مستمر من خلال الهجوم المباغت والانقضاض الحاسم على تجمعاته ومراكزه ومعداته بأقل العناصر البشرية المقاتلة والمدربة في صفوف الحرب الشعبية .

لقد سجلت الحرب الوطنية العراقية الشعبية جوهر النقلة الإستراتيجية في المقاومة ضد قوات الغزو وأوقعت في صفوفها خسائر فادحة لم تكن في حسابات الغزاة المجرمين ،حيث اكد قبل اسابيع من بدء العمليات الحربيةنائب الرئيس العراقي عزت الدوري بان الاستعدادات متخذة لما يلزم قتال العدو لعدة سنوات قادمة جاء هذا التاكيد في المقابلة التي اجراها مع وفد التحالف الوطني العراق برئاسة الاستاذ المناضل العربي عبد الجبار سليمان الكبيسي الذي زار العراق مساندا وداعما للموقف العام للدولة العراقية شعبا وحكومتا ضد العدوان القادم حيث قال(... إننا بعد حصار دام أكثر من عقد من الزمن لن نستطيع مقاومة احد اكبر الجيوش عدة وعددا ، بأسلحة ليس لدينا حتى قطع غيار لها. ولكننا اعددنا العدة لهم سوف نقاومهم لفترة طويلة حيث اعددنا جيشنا وشعبنا وحزبنا وكل الوطنيين لحرب أنصار طويلة الأمد ، وسوف نكبدهم المزيد من الخسائر البشرية والمادية لهم وللحلفائهم . وانتم سوف تكونون شهود عيان على ذلك وشركاء في معارك الشرف الوطنية) ، وهذا ما قد وعد به ، وصدق بوعده فقد أرهق الجميع بالبحث عنه ، وأحبط

عملاء الاحتلال من الباحثين عن الملاين من الدولارات عن الإدلاء بمعلومات عنه وعن تحركاته.

وهنا لابد لنا ان نسجل الفارق الفعلي بين الجانبين من الناحية العسكرية حيث نعرف امكانية العراق التي تكاد ان تكون معدومة نتيج للحصار الذي استمر ١٣ عام شمل كل قطاعات الحياة العامة والخاصة وكان القطاع العسكري له النصيب الاكبر من الحرمان لكي يصبح العراق فاقدا وعاجزا عن الدفاع عن سيادته الاقليمية وحماية شعبه ومكتسباته الثورية .

القوات الامريكية وتتالف :

- فرقه مشاه البحرية الامريكية الاولى.
- فرقه مشاه البحرية الامريكية الثانية.
- فرقة المشاه الميكانيكية الثالثة.
- فرقة الفرسان المدرعة الاولى.
- فرقة ١٠١ المحمولة جواً.
- فرقة ٨٢ المحموله جواً.
- فرقة المشاه الرابعة مع قوات متجحفله معها قوامها بحدود ٦٠ الف امريكي محملين بـ ٣٥ سفينه عقبت القوات الغازية عن طريق الكويت.
- اضافة الى القوات الخاصة التي انطلقت من الغرب (الاردن).
- ولواء الصوله الجوية ١٧٣
- ولواء الصوله الجوية ١٩٤ والتي تم انزالها في شمال العراق في مطاري حرير في اربيل ومطار طاسلوجه في سليمانية مع قوات البشمركه البالغة (١٥) الف من جماعة مسعود البرزاني و(١٠) الف من جماعة الطلباني اضافة الى ٩ مجاميع من مليشيات فيلق بدر تم تشكيلها في ايران ودخلت العراق من ٥ مناطق.

القوات البريطانية وتتالف :

والتي تتالف من الفرقة الاولى مدرع البريطانية وتتالف من :

- اللواء المدرع السابع.
- الواء الميكانيكي الثالث.
- مشاه البحرية البريطانية بقوام لوائين
- لواء ١٦ القوات الخاصة البريطانية.
- مجموع القوات البريطانية (٤٠) الف
- لواء الي ميكانيكي استرالي.
- القوات البحرية المؤلفة من الاساطيل التي عدد قطعها البحرية من مختلف دول حلف الناتو والدول الاخرى بلغ ١٩٦-٢٠٠ قطعة بحرية ضمنها
- ٦ حاملات طائرات امريكية كل حامله تحمل ٧٥-٨٠ طائرة وفيها ٥-٨ الف فرد لكل حاملة حسب حجمها.
- زائداً حاملتين للطائرات البريطانية واحده للطائرات الحربية والاخر للطائرات المروحية،

مجموع القوات الغازية ٢٥٠ الف امريكي + ٤٠ الف بريطاني + ٣٥٠٠ استرالي مع بقية القوات يصبح حجمها (٣٠٠) الف

مجموعة الطائرات ١٢٠٠ طائرة

مجموع الهليكوبترات ١٤٥٠ طائرة

اضافة الى اكثر من ١٢٠٠ دبابة برامز الامريكية وتشالنجر (المتحدية) البريطانية

وضعف هذا العدد من المدرعات البرادلي والامريكية والوايرير (المقاتلة) البريطانيه

وقصف العراق باكثر من ٢٦٥٠ صاروخ توماهوك

والاف القنابل الموجهة ـ وام القنابل والقنابل الغير تقليديه في معركة مطار صدام وبغداد وحدها وقصفت بالف صاروخ توماهوك بمرحلة الصدمه والترويع او الصدمه والرعب..

ومجموع الغارات الجوية التي لم ينقطع دويها لمدة ٢١ يوم

بلغ ٣٥٠٠٠ خمسة وثلاثون الف غاره وعدد الاهداف التي تم قصفها والتي كانت مرفقه بالخطه الامريكية بلغ ٤٠٠٠ اربعة الاف هدف .

المبحث الرابع

الخسائر العراقية

منذ عام ١٢٥٨ ميلادية حين حاصر هولاكو مدينة بغداد وضرب أسوارها بالمنجنيق وقتل واستباح المدينة لمدة أربعين يوما ، وتعتبر تلك الاستباحة وذاك الغزو و الهجوم الأول لدى المؤرخين في تاريخ الهجمات التي تتالت على العراق ، وبغداد بشكل خاص . ويعد الهجوم الغربي الجديد الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية في التاريخ المعاصر الهجوم العشرون ، والذي فاق بوحشيته وإجرامه ودناءته كل الهجمات العسكرية السابقة ، وتجاوزت خسائره البشرية الكبيرة مئات الآلاف من الشهداء والجرحى ، وما لحق ببنية العراق التحتية من الدمار الشيء الكثير جداً ، والذي تسببت به طلائع الفتح الديمقراطي : (أي جيوش بوش الهمجية) وأسلحتها الذكية جدا !!! فاقت بجدارة ما سببته جيوش سلفه هولاكو وتتوزع الخسائر العراقية كالتالي:

١ـ الخسائر البشرية

٢ ـ الخسائر المادية .

٣ ـ الخسائر المعنوية.

أولاً

الخسائر البشرية.

١ ـ هلاك ٥٠٠٠٠ خمسين ألف طفل عراقي في الأشهر الأولى من عام ١٩٩١ نتيجة الأمراض المختلفة التي تركها أو تسبب بها اليورانيوم الأمريكي المنضب .

٢ ـ قتل ١٠٠ ما بين مائة ألف إلى حوالي ٢٠٠ ألف مواطن عراقي ، وإصابة حوالي ٣٠٠ ـ ٧٠٠ ألف في المرحلة الأولى من العدوان ، أي حرب العام ١٩٩١ ، كما شهدت به صحيفة الغارديان البريطانية بتاريخ ١٢-٦-١٩٩١ .

٣٢٥٠٠٠٠ مليونان ونصف المليون شهيد عراقي وفقاً للتقرير الوثائقي الذي قدمته وزارة

(الصحة العراقية والطب العدلي ، حتى عام ٢٠٠٨) .

٤ ـ ٤٠٠٠٠٠٠ ترك العدوان الأمريكي أربعة ملايين طفل يتيم ، حسب (تقديرات وزارة التخطيط) .

٥ ـ ٨٠٠٠٠٠ ثمان مائة ألف مغيب ومفقود ، كما ذكرت (إحصائيات مديرية الدعاوي المسجلة لدى وزارة الداخلية حتى عام ٢٠٠٨) .

٦ ـ ٣٤٠٠٠٠ ثلاث مائة وأربعون ألف سجين في سجون الاحتلال وسجون الدولة وما يسمى ، (باقليم كردستان) ، هذا ما تورده (إحصائيات مراصد حقوق الإنسان ، علماً بأن القوات الأمريكية كانت قد اعترفت رسميا بوجود ١٢٠٠٠٠ مائة وعشرون ألف سجين لديها.

٧ ـ ١٠٠٠٠٠٠ مليون أرملة عراقية ، (حسب إحصائية رسمية صادرة عن وزارة المرأة العراقية عام ٢٠٠٨ .

٨ ـ ٤،٥٠٠٠٠٠ أربعة ملايين ونصف المليون مهجر خارج العراق (إحصائيات المتقدمين إلى جوازات السفر فئة ج لدى مديرية الجوازات العراقية حتى نهاية عام ٢٠٠٨) .

٩ ـ ٢،٥٠٠٠٠٠ مليونان ونصف المليون مهجر داخل العراق (إحصائيات وزارة الهجرة والمهجرين العراقية).

١٠٧٦٠٠٠ ستة وسبعون ألف حالة إصابة بالايدز ، (وزارة الصحة العراقية) .

١١ـ ٥٥٠٠ بلغت خسائر العراق من العلماء الافذاذ خمسة الاف وخمسمائة عالم منذ الغزو عام٢٠٠٣ ، ٨٠٪من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات ويحمل اكثر من نصف القتلى لقب استاذ مساعد،واكثرمن نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد ، تلتها جامعة البصرة ثم جامعة الموصل والجامعة المستنصرية. وان ٦٢٪من العلماء المغتالين يحملون شهادة الدكتوراه،ثلثهم مختص في العلوم والطب .

وفيما يلي ثلاثة قوائم بأسماء العلماء العراقيين الذين تم تعقبهم أو(قتلهم) وأخرى بأسماء العلماء الذين تم اختطافهم وقائمة بأسماء العلماء المعتقلين لدى قوات الاحتلال الأمريكي ،

١. أ.د.عماد سرسم زميل كلية الجراحين الملكية ،جراح مشهور وعالم
٢. أ.د.محمد عبد الله الراوي زميل الكلية الملكية الطبية، طبيب باطنية متميز
٣. أ.د.مجيد حسين علي دكتوراه فيزياء،جامعة بغداد
٤. أ.د.وجيه محجوب دكتوراه تربية رياضية
٥. أ.د.صبري مصطفى ألبياتي دكتوراه جغرافية ،جامعة بغداد
٦. أ.د.علي عبد الحسين كامل دكتوراه فيزياء،جامعة بغداد
٧. أ.د.مصطفى المشهداني دكتوراه علوم إسلامية،جامعة بغداد
٨. أ.د.خالد الجنابي دكتوراه في التاريخ الإسلامي،جامعة بابل
٩. أ.د.عبد الجبار مصطفى دكتوراه علوم سياسية،جامعة الموصل

١٠. أ.د.صباح الربيعي دكتوراه جغرافية،الجامعة المستنصرية
١١. أ.د.اسعد سالم شريدي دكتوراه هندسة،جامعة البصرة
١٢. أ.د.عبد اللطيف المياح دكتوراه اقتصاد،الجامعة المستنصرية
١٣. أ.د.شاكر الخفاجي دكتوراه إدارة،مدير عام دائرة التقييس والسيطرة النوعية،بغداد
١٤. أ.د.مروان مظهر الهيتي دكتوراه هندسة كيميائية،جامعة بغداد
١٥. أ.د.ليلى عبد الله السعد دكتوراه قانون،جامعة الموصل
١٦. أ.د.منير الخيرو دكتوراه قانون،جامعة الموصل
١٧. أ.د.محمد عبد المنعم الارميلي دكتوراه كيمياء،عالم متميز
١٨. أ.د.حازم عبد الهادي دكتوراه طب،جامعة بغداد
١٩. أ.د.عبد السميع الجنابي دكتوراه تربية،الجامعة المستنصرية
٢٠. أ.د.سالم عبد الحميد دكتوراة طب وقائي،الجامعة المستنصرية
٢١. أ.د.عباس العطار دكتوراه علوم إنسانية،جامعة بغداد
٢٢. أ.د.باسم المدرس دكتوراه علوم إنسانية،جامعة بغداد
٢٣. أ.د.طالب إبراهيم الظاهر دكتوراه فيزياء،جامعة ديالى
٢٤. د.محمد تقي حسين الطالقاني دكتوراه فيزياء نووية
٢٥. د.محيي حسين دكتوراه هندسة ديناميكية الهواء
٢٦. د.مهند عباس خضير الدليمي دكتوراه هندسة ميكانيكية،الجامعة التكنولوجية
٢٧. أ.د.خالد شريدة دكتوراه هندسة ،جامعة البصرة
٢٨. أ.د.عبد الله الفضل دكتوراه كيمياء،جامعة البصرة
٢٩. أ.د.محمد فلاح الدليمي دكتوراه فيزياء،الجامعة المستنصرية
٣٠. أ.د.باسل الكرخي دكتوراه كيمياء ،جامعة بغداد
٣١. د.محمد كمال الجراح دكتوراه لغة انكليزية،وزارة التربية
٣٢. أ.د.علاء داوود مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية،جامعة البصرة
٣٣. د.نوئيل بطرس ماثيو أستاذ في المعهد الطبي ،الموصل
٣٤. د.جمهور الزرغني جامعة البصرة
٣٥. د.زكي ذاكر العاني كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية
٣٦. د.هاشم عبد الكريم كلية التربية، الجامعة المستنصرية
٣٧. د.وسام الهاشمي رئيس جمعية الجيولوجيين العراقية
٣٨. د.حيدر البعاج مدير المستشفى التعليمي،البصرة
٣٩. د.ناصر عبد الأمير العبيدي أستاذ في جامعة بغداد
٤٠. د.نافع عبود أستاذ الأدب العربي
٤١. د.هاشم شريف رئيس قسم التاريخ،جامعة بغداد

٤٢. د.مروان الراوي أستاذ في الهندسة

٤٣. أمير مزهر الدايني أستاذ هندسة الاتصالات

٤٤. إيمان يونس رئيسة قسم الترجمة ،جامعة الموصل

٤٥. د.سهاد العبادي طبيبة

٤٦. د.صادق العبيدي طبيب أعصاب

٤٧. عصام سعيد عبد الحليم خبير جيولوجي في وزارة الإسكان

٤٨. د.عامر الملاح طبيب عيون

٤٩. د.حكيم مالك الزيدي قسم اللغة العربية ،جامعة القادسية

٥٠. د.رعد عبد اللطيف السعدي مستشار في اللغة العربية،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

٥١. رافي سركيسان فانكان ماجستير لغة انكليزية،مدرس في كلية التربية للبنات،جامعة بغداد

٥٢. د.مصطفى محمد الهيتي دكتوراه علوم الصيدلة،عميد كلية الصيدلة،جامعة بغداد

٥٣. د.هيفاء علوان الحلي دكتوراه فيزياء،كلية العلوم للبنات ،جامعة بغداد

٥٤. د.نافعة حمود خلف أستاذة لغة عربية،كلية الآداب ،جامعة بغداد

٥٥. د.عصام شريف محمد قسم التاريخ ،كلية الآداب،جامعة بغداد

٥٦. د.حسان عبد علي داوود الربيعي مساعد عميد كلية الطب،جامعة بغداد

٥٧. د.مروان رشيد مساعد عميد كلية الهندسة،جامعة بغداد

٥٨. د.سعدي احمد زيدان الفهداوي كلية العلوم الإسلامية ،جامعة بغداد

٥٩. د.سعدي داغر مرعب أستاذ مساعد في كلية الآداب،جامعة بغداد

٦٠. د.زكي جابر لفتة السعدي مدرس مساعد في كلية الطب البيطري ،جامعة بغداد

٦١. د.خليل إسماعيل عبد الداهري كلية التربية الرياضية ،جامعة بغداد

٦٢. د.فؤاد إبراهيم محمد البياتي رئيس قسم اللغة الألمانية في كلية اللغات ،جامعة بغداد

٦٣. د.فلاح علي حسين الدليمي عميد كلية العلوم ،الجامعة المستنصرية

٦٤. د.محمد نجيب القيسي أستاذ مساعد في قسم البحوث،الجامعة المستنصرية

٦٥. د.حسام الدين احمد محمود رئيس قسم التربية،الجامعة المستنصرية

٦٦. د.موسى سلوم الأمير مساعد عميد كلية التربية،الجامعة المستنصرية

٦٧. د.سمير يلدا جرجيس كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية

٦٨. د . قحطان كاظم حاتم كلية الهندسة ،الجامعة التكنولوجية

٦٩. د.محمد الدليمي هندسة ميكانيك ،جامعة الموصل

٧٠. د.خالد فيصل حامد الشيخو كلية التربية الرياضية،جامعة الموصل

٧١. محمد يونس ذنون كلية التربية الرياضية،جامعة الموصل

٧٢. د.إيمان عبد المنعم يونس دكتوراه في الترجمة،كلية الآداب،جامعة الموصل

٧٣. د.غضب جبار عطار كلية الهندسة،جامعة البصرة

٧٤. د.كفاية حسين صالح كلية التربية ،جامعة البصرة

٧٥. علي غالب عبد علي كلية الهندسة ،جامعة البصرة

٧٦. د.جمبور كريم خماس كلية الآداب ،جامعة البصرة

٧٧. د.عبد الحسين ناصر خلف باحث،مركز بحوث النخيل،جامعة البصرة

٧٨. د.فضل موسى حسين كلية التربية الرياضية،جامعة تكريت

٧٩. د.محمود إبراهيم حسين دكتوراه علوم أحيائية،جامعة تكريت

٨٠. د.رعد اوخسن البينو طبيب جراح ،كلية الطب،جامعة الانبار

٨١. د.احمد عبد الرحمن حميد الكبيسي كلية الطب،جامعة الانبار

٨٢. د.احمد عبد الهادي الراوي كلية الزراعة،جامعة الانبار

٨٣. د.شاكر محمود جاسم معاون عميد كلية الزراعة،جامعة الانبار

٨٤. د.عبد الكريم مخلف صالح دكتوراه لغة عربية،جامعة الانبار

٨٥. د.محمد عبد الحسين واحد دكتوراه سياحة،معهد الإدارة الفني

٨٦. أمير إبراهيم حمزة مدرس مساعد في معهد بحوث السرطان،هيئة المعاهد الفنية

٨٧. محمد صالح مهدي مدرس مساعد في بحوث السرطان،هيئة المعاهد الفنية

٨٨. د.سامي أيمن الفنية طبيب اختصاص في الأمراض الخبيثة والمزمنة

٨٩. د.سعد ياسين الانصاري دكتوراه فيزياء ليزر،جامعة بغداد

٩٠. د.مصطفى الهيتي طبيب استشاري لأمراض الأطفال

٩١. د.محمد الجزائري طبيب استشاري في أمراض العظام

٩٢. د.عامر الخزرجي رئيس قسم البيولوجي،جامعة بغداد

٩٣. د.هيكل محمد الموسوي كلية طب الكندي،جامعة بغداد

٩٤. د.رعد محسن مطر المولى رئيس قسم العلوم البيولوجية

٩٥. د.إبراهيم طلال حسين مساعد عميد كلية التربية،الجامعة المستنصرية

٩٦. د.عمر فخري أستاذ العلوم البيولوجية،جامعة البصرة

٩٧. د.سعد الربيعي علوم بيولوجي،جامعة البصرة

٩٨. خولة محمد تقي لوين كلية الطب،جامعة الكوفة

٩٩. د.كاظم مشحوط عوض عميد كلية الزراعة ،جامعة البصرة

١٠٠. عقيل عبد الجبار البهادلي مساعد عميد كلية الطب،جامعة النهرين

١٠١. محمد فلاح هويدي الجزائري كلية الطب ،جامعة النهرين

١٠٢. نوفل احمد أستاذ في كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد

١٠٣. د.محسن سليمان العجيلي كلية الزراعة جامعة بابل

١٠٤. د.ليث عبد العزيز عباس كلية العلوم ،جامعة النهرين

١٠٥. د.سنان مؤيد طبيب في مستشفى مدينة الحمدانية

١٠٦. د.مصطفى الهيتي معاون مدير مستشفى النور،بغداد

١٠٧. د.كاظم علوش مدير مستشفى الكرامة،بغداد

١٠٨. الشيخ فيضي الفيضي عالم دين ،الموصل
١٠٩. الشيخ غالب لطيف الزهير عالم دين،المقدادية،ديالى
١١٠. د،جاسم محمدالشمري عميد كلية الآداب،جامعة بغداد
١١١. د.موفق يحيى حمدون معاون عميد كلية الزراعة،جامعة الموصل
١١٢. د.فائز غني عزيز الالوسي مدير عام شركة الزيوت النباتية،بغداد
١١٣. ناصر عبد الكريم مخلف الدليمي عضو هيئة التدريس،معهد الرمادي
١١٤. حامد فيصل عنتر أستاذ كلية الرياضة ،جامعة الرمادي
١١٥. عبد المجيد حامد الكربولي أستاذ في جامعة الرمادي
١١٦. عبد الرزاق النعاس أستاذ متميز في التحليل السياسي،جامعة بغداد
١١٧. د.حسين علي مهاوش عميد كلية الإدارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية
١١٨. د.إحسان كريم الغازي رئيس ديوان الرقابة المالية
١١٩. د.احمد عبد الرزاق طبيب
١٢٠. د.إسماعيل يوسف نائب محكمة الاستئناف
١٢١. د.إبراهيم الراشد مدير عام،وزارة العلوم والتكنولوجيا
١٢٢. أ.عامر إبراهيم حمزة ماجستير تقنيات الطاقة الكهربائية،التعليم التقني
١٢٣. د.مدلول البازي جامعة تكريت
١٢٤. د.موسى عباس كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية
١٢٥. د.عبد العزيز الجاسم(ابو عثمان) أصول الفقه الإسلامي،كلية العلوم الإسلامية،جامعة بغداد
١٢٦. د.بسام كبة مستشار وزارة الخارجية
١٢٧. د.باسم حبيب سليمان دكتوراه في الطب،الجامعة المستنصرية
١٢٨. د.محفوظ القزاز جامعة الموصل
١٢٩. د.مجبل الشيخ عيسى الجبوري أستاذ القانون الدولي وعضو لجنة كتابة الدستور،عميد كلية القانون،جامعة تكريت
١٣٠. د.ضامن حسين العبيدي أستاذ القانون الدولي وعضو لجنة كتابة الدستور،كلية القانون ،جامعة صلاح الدين
١٣١. د.علاء داوود جامعة البصرة
١٣٢. د.جاسم محمد العيساوي أستاذ القانون،جامعة بغداد
١٣٣. د.محمد المشهداني عضو مجلس الحوار الوطني
١٣٤. د.محمد يعقوب العبيدي جامعة بغداد
١٣٥. حارث عبد الجبار السامرائي كلية الهندسة،جامعة تكريت
١٣٦. د.نزار عبد الأمير العبيدي جامعة بغداد
١٣٧. د.عبد اللطيف الطائي جامعة بغداد

١٣٨. د.علي المالكي جامعة بغداد
١٣٩. ساهرة محمد المشهداني الجامعة التكنولوجية
١٤٠. د.مجيد حسن كلية الطب،جامعة القادسية
١٤١. د.حازم عبد الهادي طبيب استشاري
١٤٢. أ.صلاح البندر مدرس تربوي،مدير إعدادية الكندي
١٤٣. د.ناطق صبري حسن دكتوراه مكننة زراعية،رئيس قسم المكننة،كلية الزراعة،جامعة الموصل
١٤٤. د.حسام قرياقوس توماس ماجستير طب،كلية الطب،الجامعة المستنصرية
١٤٥. عبد الستار صبار الخزرجي مهندس،كلية تكنولوجيا المعلومات،جامعة النهرين
١٤٦. د.عبد الستار الربيعي جامعة البصرة
١٤٧. أ.د.الشيخ مولود حسن البربر التركي أستاذ الفقه الحنفي،كلية الإمام الأعظم
١٤٨. د.عامر البازي جامعة تكريت
١٤٩. عمر محمود عبد الله صيدلي متقاعد
١٥٠. د.قاسم مهاوي حسين مدير عام الشركة العامة للاتصالات
١٥١. د.عبد الوهاب سلمان طبيب جراح
١٥٢. د.فراس النعيمي طبيب،مستشفى الفلوجة
١٥٣. د.كاظم طلال حسين اللامي معاون عميد كلية المعلمين،كلية التربية الأساسية
١٥٤. د.عمار العاني طبيب
١٥٥. د.احمد عبد الرزاق طبيب
١٥٦. د.عبد الله صاحب يونس طبيب أخصائي ،مدير مستشفى النعمان،بغداد
١٥٧. سيف زكي علي السعد طبيب أخصائي
١٥٨. د.ثامر عبد اللطيف مدير عام في وزارة العلوم والتكنولوجيا
١٥٩. د.رضا رفعت أمين طبيب
١٦٠. المهندس محمد فتحي محمد مديرية الطرق والجسور ،محافظة صلاح الدين
١٦١. د.عزيز علي عميد كلية الحقوق ورئيس جمعية الهلال الأحمر
١٦٢. د.محمد علي جواد الشامي عميد كلية القانون ،الجامعة المستنصرية
١٦٣. أ.د.جعفر صادق النقيب طبيب أخصائي في الجملة العصبية
١٦٤. د.عبد الجبار عبد مصطفى عميد كلية العلوم السياسية،جامعة الموصل
١٦٥. د.عبد الحسين جابوك محاضر،جامعة بغداد
١٦٦. أ.فاضل طراد اليساري تربوي،تربية كربلاء
١٦٧. أ.جميل عبود البيضاني تربوي،مدير مدرسة في كربلاء
١٦٨. أ.نجم كربول اليساري تربوي،مدير إعدادية صناعة كربلاء
١٦٩. د.عبد الرحمن سعيد أستاذ جامعي

١٧٠. كريم غيث الدعمي حقوقي
١٧١. د.فيصل المشهداني عضو مؤسس في الحملة العالمية ضد العدوان الأمريكي الصهيوني
١٧٢. د.جواد الشكرجي طبيب عيون
١٧٣. صادق البعاج مدير المستشفى العسكري في الناصرية
١٧٤. م.د.رياض خالد وليد دكتوراه في الالكترونيات
١٧٥. أ.صباح هاشم تربوي،مدرس معهد الإدارة في البصرة
١٧٦. الدبلوماسي صباح بهنام موظف كبير في وزارة الخارجية
١٧٧. د.اسعد سليم عبد القادر عميد كلية الهندسة،جامعة البصرة
١٧٨. د.عبد الله حامد الفضل معاون عميد كلية الطب
١٧٩. د.شاكر الخفاجي مدير الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية
١٨٠. د.مكي دشر الغرباوي جراح
١٨١. د.محمد يعقوب السعيدي أكاديمي عراقي بارز
١٨٢. د.كيلان محمود رامز أستاذ علوم سياسية،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد
١٨٣. د.عبد السلام السبع الطائي أستاذ علم الاجتماع،جامعة بغداد
١٨٤. المهندس شاكر فلاح حسن مهندس في غاز الجنوب
١٨٥. د.خالد محمد الجنابي أستاذ تاريخ إسلامي،جامعة بابل
١٨٦. أ.د.عباس كاظم الهاشمي جامعة بغداد
١٨٧. أ.د.عماد ناصر الفؤادي كلية العلوم السياسية،الجامعة المستنصرية
١٨٨. حميد فيصل الفهداوي جامعة الانبار
١٨٩. د. عبد الرزاق النعاس أستاذ جامعي ،كلية الأعلام،جامعة بغداد
١٩٠. د.هيثم العزاوي كلية العلوم الإسلامية،جامعة بغداد
١٩١. د.خليل إبراهيم النعيمي رئيس قسم الشريعة،جامعة الموصل
١٩٢. د.منذر مهرج راضي عميد كلية طب الأسنان

الأساتذة والطلاب المعتقلين أو المهددين بالقتل

١٩٣. د.أكرم حاتم دكتوراه علوم الرياضيات وعلوم الحاسوب،كلية العلوم،جامعة النهرين
١٩٤. احمد سلمان حمادي كلية الآداب،جامعة الانبار
١٩٥. إبراهيم الخليل كلية القانون،جامعة الانبار
١٩٦. أ.د.احمد الزبيدي دكتوراه زراعة،عميد كلية الزراعة،جامعة بغداد
١٩٧. د.أياد محمد إسماعيل استشاري في طب الأسنان
١٩٨. د.نايف سلطان صالح المعهد التقني،جامعة الموصل
١٩٩. د.نزار حبيب عميد كلية التربية،جامعة البصرة
٢٠٠. د.عامر عياش معاون عميد كلية القانون،جامعة صلاح الدين
٢٠١. د.حازم محمد الراوي كلية الطب،جامعة بغداد

٢٠٢. د.عبد السلام علي حسين التاريخ الإسلامي
٢٠٣. د.إيمان ناجي عبد الرزاق مدير عام في وزارة الصحة
٢٠٤. د.عبد القادر الدليمي معاون عميد كلية الآداب،جامعة بغداد
٢٠٥. د.علي إبراهيم علي البدري كلية العلوم الإسلامية
٢٠٦. رامي سمير ماجستير علوم حاسبات،قسم علوم الحاسوب،جامعة النهرين
٢٠٧. د.عامر مهدي صالح كلية التربية،جامعة الموصل
٢٠٨. أ.عماد فرحان علي كلية طب الأسنان،جامعة الانبار
٢٠٩. رياض محمد جهاد كلية التربية،جامعة الانبار
٢١٠. احمد سلمان حمادي كلية الاداب،جامعة الانبار
٢١١. د.نايف سلطان صالح المعهد التقني،جامعة الموصل
٢١٢. د.عماد جاسم العبيدي كلية التربية،جامعة الموصل
٢١٣. أ.عماد فرحان علي كلية طب الاسنان،جامعة الانبار
٢١٤. د.مظفر خليل العمر عميد كلية التربية،جامعة ديالى
٢١٥. د.طه حسام العزاوي كلية القانون،جامعة ديالى
٢١٦. د.عبد الكريم عريبي سبع عميد كلية العلوم،جامعة ديالى
٢١٧. الشيخ الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين
٢١٨. مهند إسماعيل الغريري مدرس مساعد،كلية العلوم الإسلامية،جامعة بغداد
٢١٩. د.فخري القيسي طبيب أسنان،كلية طب الأسنان،جامعة بغداد
٢٢٠. د.عوف طبيب أخصائي
٢٢١. د.ناجح الاسدي جراح قلب
٢٢٢. د.خالد سليمان الفهداوي مدير الوقف السني،الانبار
٢٢٣. عبد العزيز حسن عبد العزيز طالب دكتوراه كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد
٢٢٤. الطالب قصي صلاح الدين رئيس اتحاد الطلبة،جامعة الموصل
٢٢٥. عدنان مشعث الجميلي طالب ماجستير
٢٢٦. محمود فرحان مصلح قسم الكهرباء،الجامعة التكنولوجية
٢٢٧. محمود فرحان طالب دكتوراه علوم سياسية ، هيئة التعليم التقني
٢٢٨. زيد غانم طالب ماجستير فيزياء ، قسم العلوم التطبيقية ، الجامعة التكنولوجية
٢٢٩. سلمان داوود سلّوم علوم سياسية ، جامعة بغداد
٢٣٠. د. حقي إسماعيل حمد هيئة التعليم التقني
٢٣١. د. فوزي ياسين كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد
٢٣٢. نكتل عبد الحافظ ماجستير كيمياء ، المكتب الاستشاري ، كلية العلوم ، جامعة النهرين
٢٣٣. د. عبد الحكيم دحام حسين كلية الزراعة ، جامعة الانبار
٢٣٤. أ . د . صبحي سعيد الراوي فيزياء ، كلية العلوم للبنات ، جامعة بغداد

٢٣٥. د. فراس النعيمي طبيب ، مستشفى الفلوجة
٢٣٦. د. وعد الله عزيز حساوي دكتوراه بستنه ، كلية الزراعة والغابات ، جامعة الموصل
٢٣٧. عبد الستار عبد الجبارالسنوي مدير مكتب رئيس رابطة التدريسيين الجامعيين
٢٣٨. حسيب كاظم جويد مدير عام في البنك المركزي العراقي
٢٣٩. أ . د . سعدون عزيز دكتوراه كيمياء حياتية ، جامعة النهرين
٢٤٠. أ . د . عبد الهادي الهيتي رئيس جامعة الانبار
٢٤١. د . سنيم ياسين محمد سعيد أستاذ في كلية الإمام الأعظم
٢٤٢. د . حارث العبيدي دكتوراه لغة عربية ، جامعة التربية ابن رشد، جامعة بغداد
٢٤٣. د . كاظم الصميدعي دكتوراه تقانة احيائية ، كلية العلوم ، جامعة النهرين
٢٤٤. أ د . خالد محمد الجودي هندسة ميكانيكية ، رئيس جامعة النهرين
٢٤٥. هاشم عبد حسن حميد التميمي قسم الهندسة الميكانيكية ، الجامعة التكنولوجية
٢٤٦. شاكر محمود يوسف طه إرشاد تربوي ، الجامعة المستنصرية
٢٤٧. د . حيدر لانية يلدز أستاذ جامعي ، تكريت
٢٤٨. د . مؤيد الخفاف كلية الإعلام ، جامعة بغداد
٢٤٩. د . علي شهاب فهد حمادي طبيب
٢٥٠. د . حنّان ضايع الجبوري كلية الطب البيطري ، الجامعة المستنصرية
٢٥١. د . حارث محمد إبراهيم الحيالي أستاذ أمراض دواجن خبيرفي مرض أنفلونزا الطيور،كلية الطب البيطري جامعةبغداد

ثانياً

الخسائر المادية.

١ ـ قدرت الخسائر المادية المباشرة بـ(٤٥٠) مليار دولار ، توزعت على الشكل التالي :

أ ـ ٢-٣ مليار دولار يحتفظ به العراق نقدا أجنبيا أو ذهبا لدى الرئاسة، وجزء منه لدى البنك المركزي العراقي كوديعة خاصة للاحتياجات الطارئة .

ب ـ ٣,٥ مليار إيداعات لحساب الوديعة الخاصة بإشراف الرئاسة والوديعة الخاصة بإشراف البنك المركزي العراقي في بنوك عربية وأجنبية في سوريا والأردن ولبنان وروسيا البيضاء، لتلبية الحاجات الطارئة خلال فترة الحرب التي لا بد منها ، وفق تقديرات القيادة العراقية ، وكانت عملية إيداعها بطريقة سرية ، وان جميع تلك الدول أرسلت إشارات ومعلومات للأمريكان لتكشف هذه الودائع ، ومن ثم تم السيطرة عليها ومصادرتها من قبل أمريكا .

جـ ١٣ مليار دولار الأموال الموجودة في مختلف دول العالم .

د٣ مليار دولار داخل الولايات المتحدة الأمريكية كودائع سابقة .

هـ ٢١ مليار دولار هي الرصيد المتراكم في الحساب الخاص المفتوح في البنك الوطني الفرنسي

فرع نيويورك لتنفيذ (برنامج النفط مقابل الغذاء) .

و- الاستحواذ على أرصدة البنك المركزي العراقي البالغة ٤ مليارات دولار حينما أسرت العاصمة العراقية بغداد وأشاعت قوات الاحتلال عملية النهب والسلب للمافيا والعصابات التي جلبتهم معها . أما المبالغ المتبقية من الرقم الأصلي فهي المليارات التي صرفها العراق على بناء مرافق الجيش والقوات المسلحة عبر سنين وعلى البنية التحتية للتنمية الاقتصادية للبلاد وبشكل متراكم ، (٧) .

٢ ـ تدمير ٩٢ ٪ من القدرة المنصوبة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية .

٣ ـ تدمير ٨٠٪ من الطاقة الإنتاجية للمصافي .

٤ ـ تدمير المجمعات البتروكيمياوية .

٥ ـ تدمير ١٥٣ شبكة هاتفية من مراكز الاتصالات البعيدة .

٦ ـ تدمير أكثر من مائة جسر في أنحاء العراق .

٧ ـ تدمير الطرق البرية والطرق السريعة وخطوط السكك الحديد ومئات القاطرات والعربات المحملة بالبضائع ومحطات الإذاعة والتلفزيون ومصانع الاسمنت ومصانع إنتاج الألمنيوم والمنسوجات والكابلوات الكهربائية والتجهيزات الطبية ، وقد قدر صندوق النقد العربي خسائر العراق زهاء (١٩٠ مليار دولار)

٨ ـ بتاريخ ٢١ كانون ثاني ١٩٩١ قصفت الطائرات الأمريكية خمس ناقلات نفط عملاقة في الخليج العربي طاقة كل واحدة ١٠٠ ألف طن من النفط الخام وسبب هذا القصف تسربا كوّن بقعة نفطية عرضها ميلان في الخليج العربي .

٩- ١٤٠ مليار دولار خسارة العراق التجارية مع العالم من جراء الحصار المفروض عليه لمدة ١٣عاما .

١٠ ـ ٧ مليار دولار لإعادة تشغيل قطاع الطاقة كما كان قبل عام ١٩٩٠ هذا ما أكده إحصاء لبرنامج الأمم المتحدة.

١١ ـ ١٠ مليار دولار إنفاق على الأبحاث العلمية من قبل العرق قبل حرب العام ٢٠٠٣ .

١٢ـ عدة مليارات مبالغ منهوبة من أموال الدولة أثناء الفوضى التي سمحت بها وأشاعتها قوى الغزو والاحتلال .

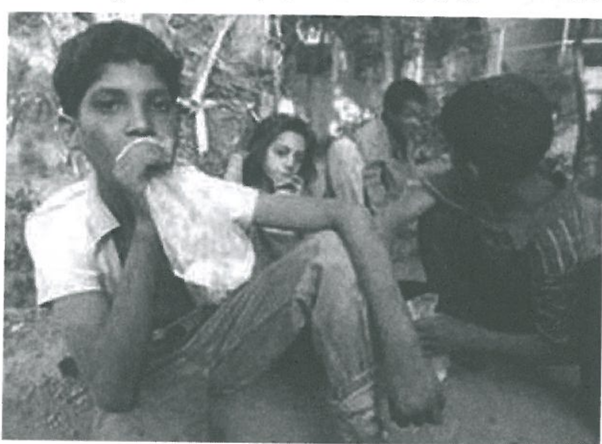
لذلك يصبح القول أنَّ ٤٠ ٪ من مجموع الشعب العراقي يعيش تحت سقف الفقر. . . قولاً وجيها وعلمياً .



تمثال باني بغداد ابو جعفر المنصور هدمته جحافل الديمقراطية الامريكية.

ثالثاً :
الخسائر المعنوية

١ ـ انتشار المخدرات المهربة أو المستوردة من إيران وأفغانستان بين فئة الشباب وبنسب مخيفة كما تؤكده إحصائيات وزارة الصحة ومركز المخدرات والإدمان الكحولي



٢ ـ ثلاث حالات طلاق مقابل كل أربعة حالات زواج بعد الاحتلال (وزارة العدل).

٣ ـ انحدار التعليم الجامعي والأساسي (اليونسكو ـ رفع الاعتراف بالشهادات العراقية) .

٤ـ ٥٥٠ خمسمائة وخمسون كيان سياسي يخرب ولا يبني (مفوضية الانتخابات العراقية) .

٥ ـ ١١٤٠٠ إحدى عشر ألف وأربعمائة منظمة مجتمع مدني ، (وزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية) .

٦ ـ ٢٠٠ مائتا شركة أمنية تدار من قبل المخابرات الأجنبية والمافيا العالمية ولها مطلق الحرية في القتل والتخريب والنهب والسلب ولا تخضع للقوانين العراقية أي أنّ لها حصانة ممنوحة من الاحتلال .

٧ـ ٤٣ ميليشيا مسلحة تابعة لأحزاب ، (مسجلة في وزارة الدفاع والداخلية لجنة دمج الميليشيات) .

٨ ـ ٢٢٠ صحيفة وجريدة مؤيدة للاحتلال وممولة من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية (نقابة

الصحفيين العراقية) .

٩ ـ ٤٥ خمسة وأربعون قناة تلفزيونية ممولة من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية ، (إدارة القمر الصناعي نايل سات وعرب سات)

١٠ ـ ٦٧ محطة راديو ممولة من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية (هيئة الإعلام والترددات العراقية) .

١١ ـ ٤ شبكات اتصالات لاسلكية مملوكة لقادة الأحزاب الاربعة المتعاونيين مع الاحتلال وهي شركة كورك ، آسيا، زين ، الأثير .

١٢ ـ عشرات الآلاف من الشهادات المزورة للمسؤولين والضباط والمدراء العامين وكوادر الأحزاب الذين يشغلون مناصب قيادية في الدولة (إحصائيات لهيئة النزاهة العراقية) .

١٣ ـ انتشار الأمية بعدأن كان العراق قد محا الأمية في العام ١٩٧٧ وكانت الدولة الأولى في العالم التي تمحو الأمية بالكامل حسب ، (منظمة اليونسكو) .

١٤ ـ احتقان طائفي وديني واثني وطبقي ومناطقي بين مكونات الشعب العراقي (منظمة المؤتمر الإسلامي) .

المبحث الخامس
الخسائر الأمريكية

الخسائر الأمريكية هي الأخرى تتوزع على ثلاثة اتجاهات بشرية ومادية ومعنوية تحملها الشعب الأمريكي والطبقتان الفقيرة والوسطى بشكل رئيسي ، والرابح الوحيد من تلك الحرب هي شركة هاليبرتون التي احتكرت عقود إمداد وتموين القوات الأمريكية ، وكذلك بعض الشركات الأمريكية الكبرى ، وليس اعتباطاً أنْ تمنح هذه الشركة العملاقة مخصصات سنوية إلى نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني رئيس إدارتها السابق مبلغ يساوي مليون دولار فقط!.

وخسائر امريكا تتوزع على الشكل التالي:

اولا: الخسائر البشرية.

ثانيا الخسائر المادية.

ثالثا الخسائر المعنوية.

أولا

ًالخسائر البشرية .

لقد ا ظهر موقع أمريكي يدعى :

Boomhower ;information clearing house

المعلومات التالية :

حتى تاريخ ١٣ /١٢/٢٠٠٧ م بلغت الخسائر الحقيقية لقوات الاحتلال الأمريكي في العراق منذ العدوان على العراق عام ١٩٩١ وحتى ذلك التاريخ هو ٧٣٨٤٦ قتيلاً و١٦٢٠٩٦ جريحاً الأمر الذي يفضح حجم التضليل الإعلامي والأكاذيب التي تمارسها الإدارة الأمريكية حول حجم خسائرها الحقيقية في عدوانها على العراق .

ووفقا لبيانات البنتاغون فإنَّ الخسائر التي تحصى فقط تخص حاملي الجنسية الأمريكية ومستثنى منها الأعداد الهائلة من القتلى والمجروحين من حملة ما يسمى بالإقامة في أمريكا ، أي الذين لديهم : كرين كارت وهم مهاجرون من بلدان عديدة ، لكن الأجهزة المخابراتية الأمريكية أغرتهم بخيارات الحصول على الإقامة الدائمة مرهون بالذهاب إلى العراق. ويكفي أنْ نستشهد بذلك على الرسالة التي كتبها احد الجنود الأمريكيين حينما ابلغ بالذهاب إلى العراق ولندعه يفضح أمريكا وعلى الطريقة الأمريكية .

. جندي امريكي يكتب نعيه بمجرد تبليغه خبر نقله إلى العراق.

جورجيا، الولايات المتحدة (cnn)-

ما أن نما إلى علم الجندي جيمس كينلو الذي أمضي ١٨ عاماً في خدمة الحرس الوطني الأمريكي خبر إرساله إلى العراق حتى بادر بكتابة نعيه الذي ستحمله الصحف عند مقتله. وبدأ كينلو خلال فترة أعياد الميلاد والسنة الميلادية الجديدة تدوين مذكراته كتب خلالها، وفي صفحتين، موجزا عن حياته. وترك في آخر السيرة مساحة بيضاء ليتم ملئها لاحقاً خلال إعلان نعيه أستهلها بـ"السيد جيمس او. كينلو، ٣٥ عاماً، من سانت هولت، بجورجيا، توفي ...... في العراق." وسرعان ما ملأت عائلة كينلو الأسطر الفارغة وبعد سبعة أشهر فقط من كتابته النعي.وسقط الجندي التابع لفرقة المشاة الـ٤٨ بالجيش الأمريكي وعدداً من رفقاء السلاح بعد وصوله للعراق بستة أسابيع، ليبلغ عدد أفراد القوة العسكرية ومقرها في جورجيا الذين سقطوا هناك ١٨ قتيلاً. ويعكس سقوط

كينلو ورفقائه مثالاً حزين لثمن الدماء الغالي الذي يدفعه "المدنيـالجندي الأمريكي"، وهو التعبير الذي يطلق على عناصر الحرس الوطني، في هذه الحرب التي راح ضحيتها حتى ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول، ألفين قتيل.وجاء في مذكراته عن الحرب أن أولى مواجهاته مع الموت جاءت أثناء ثالث مهمة قتالية له في ١٠يونيو/حزيران بانفجار قنبلة في طريق دوريته "سمعنا دوي كبير ومن ثم رأينا دخانا كثيفا أسود.. سارعنا بإغلاق الشارع والبحث عن المنفذين لكننا لم نعثر على أي منهم.. اليوم فعلاً شعرت بالخوف." وفي فقرة أخرى بتاريخ ١٣ يونيو، تذمر كينلو من أوامر بشن غارة على منزل واعتقال البعض قائلاً "حقيقة لا أريد القيام بذلك.. سيكون هناك الكثير من إطلاق النار.. لكن الرب استجاب لدعائي وألغيت المهمة." وفي ٢٧ يونيو/حزيران كتب قائلاً "أصيب طاقم من مجموعتنا ولكنها إصابات غير بليغة.. هذه هي المرة الأولى التي يصاب فيها أفراد قوتنا... هذه ضربة لمدينتنا." ودوّن كينلو آخر مذكراته في ٢٣ يوليو/تموز بعبارة سعيدة "حصلت على عطلتي.. وأتطلع بحنين لقضاء أسبوعين بالوطن." وفي اليوم التالي مزقت قنبلة مركبة الهمفي المصفحة التي كان يقودها كينلو، ولم ينج أي من الجنود الثلاث الذين كانوا برفقته ليشكلوا أولى خسائر الفرقة ٤٨ أثناء مهام قتالية ومنذ الحرب العالمية الثانية.

وتوالي سقوط عناصر القوة في العراق ليبلغ ١١ قتيلاً في أحد عشر يوماً، ووجدت جورجيا، الولاية التي تحتضن ١٣ قاعدة عسكرية وتنشر الآلاف من القوات المقاتلة هناك منذ عام ٢٠٠٣، صعوبة بالغة في تقبل هذا الفقد تحديداً. ويشار إلى أن قوات الحرس الوطني منيت بأكبر الخسائر البشرية في العراق حيث فقدت ٤٨٧ عنصراً أي قرابة ربع قتلى الجيش الأمريكي هناك. وقال السنتاور ساكسبي شامبليس في هذا السياق "الحرس الوطني مختلف في غلبة الطابع المدني على عناصره مقارنة بخبرتهم العسكرية، أنهم أولئك الأناس الذين تصدر لهم فقط الاوامر بالتوجه الى الحرب .

قتلى وجرحى قوات الإحتلال في العراق حسب بيانات البنتاغون.

هذه الخسائر لا تشمل خسائر الشركات الامنية (كلاب الحراسة) والتي يقدر عدد افرادها في العراق باكثرمن ١٨٠ ٠٠٠ عنصر

الفترة	أمريكان	بريطانيون	من دول أخرى	المجموع	
أيلول ٢٠١٠	٤	٠	٠	٤	
اب ٢٠١٠	٣	٠	٠	٣	
تموز ٢٠١٠	٤	٠	٠	٤	
حزيران ٢٠١٠	٨	٠	٠	٨	
مايس ٢٠١٠	٦	٠	٠	٦	
نيسان ٢٠١٠	٧	٠	٠	٧	
اذار ٢٠١٠	٧	٠	٠	٧	
شباط ٢٠١٠	٥	٠	٠	٥	
ك٢ ٢٠١٠	٥	٠	٠	٥	
ك١ ٢٠٠٩	٣	٠	٠	٣	
ت٢ ٢٠٠٩	١١	٠	٠	١١	
ت١ ٢٠٠٩	٩	٠	٠	٩	
أيلول ٢٠٠٩	١٠	٠	٠	١٠	
اب ٢٠٠٩	٧	٠	٠	٧	
تموز ٢٠٠٩	٨	٠	٠	٨	
حزيران ٢٠٠٩	١٥	٠	٠	١٥	
مايس ٢٠٠٩	٢٥	٠	٠	٢٥	
نيسان ٢٠٠٩	١٩	٠	٠	١٩	
اذار ٢٠٠٩	٩	٠	٠	٩	
شباط ٢٠٠٩	١٦	١	٠	١٧	
ك٢ ٢٠٠٩	١٦	٠	٠	١٦	
ك١ ٢٠٠٨	١٤	٢	٠	١٦	تفاصيل
ت٢ ٢٠٠٨	١٧	٠	٠	١٧	
ت١ ٢٠٠٨	١٤	٠	٠	١٤	
أيلول ٢٠٠٨	٢٥	٠	٠	٢٥	
اب ٢٠٠٨	٢٣	٠	٠	٢٣	
تموز ٢٠٠٨	١٣	٠	٠	١٣	
حزيران ٢٠٠٨	٢٩	٠	٢	٣١	
مايس ٢٠٠٨	١٩	٠	٢	٢١	
نيسان ٢٠٠٨	٥٢	٠	٠	٥٢	
اذار ٢٠٠٨	٣٨	١	٠	٣٩	
شباط ٢٠٠٨	٢٩	١	٠	٣٠	
ك٢ ٢٠٠٨	٣٩	٠	٠	٣٩	
ك١ ٢٠٠٧	٢٣	١	٠	٢٤	
ت٢ ٢٠٠٧	٣٧	٢	١	٤٠	
ت١ ٢٠٠٧	٣٨	١	١	٤٠	
أيلول ٢٠٠٧	٦٦	٢	١	٦٩	
اب ٢٠٠٧	٨٤	٤	٠	٨٨	
تموز ٢٠٠٧	٨١	٨	١	٩٠	
حزيران ٢٠٠٧	١٠١	٧	٠	١٠٨	
ايار ٢٠٠٧	١٢٦	٣	٢	١٣١	
نيسان ٢٠٠٧	١٠٤	١٢	١	١١٧	
اذار ٢٠٠٧	٨١	١	٠	٨٢	
شباط ٢٠٠٧	٨٠	٣	١	٨٤	
ك٢ ٢٠٠٧	٨٣	٣	٠	٨٦	
ك١ ٢٠٠٦	١١٢	١	٢	١١٥	
ت٢ ٢٠٠٦	٧٠	٦	٢	٧٨	
ت١ ٢٠٠٦	١٠٦	٢	٢	١١٠	
أيلول ٢٠٠٦	٧٢	٣	٢	٧٧	
من بداية الاحتلال لغاية اب ٢٠٠٦	٢٦٤٣	١١٥	١١٥	٢٨٧٣	تفاصيل
المجموع	٤٤١٦	١٧٩	١٣٥	٤٧٣٠	

Year	US	Other	Total
٢٠١٠	٣٣٥	١٨٢	٤٥١
٢٠٠٩	٣١٧	٢٠٣	٥٢٠
٢٠٠٨	١٥٥	١٤٠	٢٩٥
٢٠٠٧	١١٧	١١٥	٢٣٢
٢٠٠٦	٩٨	٩٣	١٩١
٢٠٠٥	٩٩	٣٢	١٣١
٢٠٠٤	٥٢	٨	٦٠
٢٠٠٣	٤٨	٩	٥٧
٢٠٠٢	٤٩	٢٠	٦٩
٢٠٠١	١٢	٠	١٢
المجموع	١٢٨٢	٨٠٢	٢٠١٨

أعداد الجرحى شهرياً (أمريكان فقط):		صور جرحى أمريكان
Period	Wounded	
٢٠٠٨ Sep	٤٠	
٢٠٠٨ Aug	١٠٤	
٢٠٠٨ Jul	١٥٦	
٢٠٠٨ Jun	١٤٢	
٢٠٠٨ May	١٩٦	
٢٠٠٨ Apr	٣٢٣	
٢٠٠٨ Mar	٣٢٦	
٢٠٠٨ Feb	٢١٥	
٢٠٠٨ Jan	٢٣٤	
٢٠٠٧ Dec	٢١٢	
٢٠٠٧ Nov	٢٠٣	
٢٠٠٧ Oct	٢٩٧	
٢٠٠٧ Sep	٣٦١	
٢٠٠٧ Aug	٥٦٥	
٢٠٠٧ Jul	٦١٦	
٢٠٠٧ June	٧٥٤	
٢٠٠٧ May	٦٥٨	
٢٠٠٧ Apr	٦٥٣	
٢٠٠٧-Mar	٦١٨	
٢٠٠٧-Feb	٥١٩	
٢٠٠٧-Jan	٦٤٧	
Dec-٢٠٠٦	٧٠٦	
Nov-٢٠٠٦	٥٤٨	
Oct-٢٠٠٦	٧٨١	
Sep-٢٠٠٦	٧٩١	
Aug-٢٠٠٦	٥٩٢	
Jul-٢٠٠٦	٥٢٥	
Jun-٢٠٠٦	٤٥٩	
May-٢٠٠٦	٤٤٤	
Apr-٢٠٠٦	٤٣٤	
Mar-٢٠٠٦	٤٩٩	
Feb-٢٠٠٦	٣٤٣	
Jan-٢٠٠٦	٢٨٩	
Dec-٢٠٠٥	٤١٤	
Nov-٢٠٠٥	٣٩٩	
Oct-٢٠٠٥	٦٠٥	
Sep-٢٠٠٥	٥٤٥	
Aug-٢٠٠٥	٥٤١	
Jul-٢٠٠٥	٤٧٨	
Jun-٢٠٠٥	٥١٢	
May-٢٠٠٥	٥٧١	
Apr-٢٠٠٥	٥٩٨	
Mar-٢٠٠٥	٣٧١	
Feb-٢٠٠٥	٤١٣	

Jan-٢٠٠٥	٤٩٧	
Dec-٢٠٠٤	٥٤٤	
Nov-٢٠٠٤	١٤٣١	
Oct-٢٠٠٤	٦٥٠	
Sep-٢٠٠٤	٧٠٩	
Aug-٢٠٠٤	٨٩٥	
Jul-٢٠٠٤	٥٥٢	
Jun-٢٠٠٤	٥٨٨	
May-٢٠٠٤	٧٥٩	
Apr-٢٠٠٤	١٢١٣	
Mar-٢٠٠٤	٣٢٤	
Feb-٢٠٠٤	١٥٠	
Jan-٢٠٠٤	١٨٧	
Dec-٢٠٠٣	٢٦٣	
Nov-٢٠٠٣	٣٣٦	
Oct-٢٠٠٣	٤١٣	
Sep-٢٠٠٣	٢٤٧	
Aug-٢٠٠٣	١٨١	
Jul-٢٠٠٣	٢٢٦	
Jun-٢٠٠٣	١٤٧	
May-٢٠٠٣	٥٥	
Apr-٢٠٠٣	٣٤٠	
Mar-٢٠٠٣	٢٠٨	
Total	٣٠٣١٢	صور جرحى أمريكان

الجرحى الامريكان فقط في اسبوع:

الأسبوع	عدد الإصابات	بالغة الخطورة
من بداية الاحتلال لغاية ٢٩ ت٢/٢٠٠٦	٢٢٠٧٠	٩٨٨٢
٣٠ ت٢ إلى ٥ ك١	١٣٦	٤٣
٦ ك١ إلى ١٢ ك١/٢٠٠٦	١٧٢	٨٢
١٣ ك١ إلى ١٩ ك١	١٧٢	٧٨
٢٠ ك١ إلى ٢٧ ك١	١٦٤	٥٧
٢٨ ك١/٢٠٠٦ إلى ١٠ ك٢/٢٠٠٧	١٢٠	٤٩
١١ ك٢ إلى ١٧ ك٢/٢٠٠٧	١١٧	٢٧
١٨ ك٢ إلى ٢٤ ك٢	١٦٣	٦٠
٢٥ ك٢ إلى ٣١ ك٢	١٦٥	٦٤
١ شباط إلى ٧ شباط ٢٠٠٧	١٣٨	٥٥
٨ شباط إلى ١٤ شباط ٢٠٠٧	١١٣	٥٢
١٥ شباط إلى ٢١ شباط ٢٠٠٧	١٤٧	٦٠
٢٢ شباط الى ٢٨ شباط ٢٠٠٧	١٠٨	٢٦
١ اذار إلى ٨ اذار ٢٠٠٧	١٣٩	٩٢
٩ اذار إلى ١٤ اذار ٢٠٠٧	١١٨	٥٨
١٥ اذار إلى ٢١ اذار ٢٠٠٧	١٤٥	٨٧
٢٢ اذار إلى ٢٨ اذار ٢٠٠٧	١٢٧	٦٩
٢٩ اذار إلى ٤ نيسان ٢٠٠٧	١٦٢	٩٠
٥ نيسان إلى ١١ نيسان ٢٠٠٧	١٦٩	٩٩
١٢ نيسان إلى ١٨ نيسان ٢٠٠٧	١١٩	٣٤
١٩ نيسان إلى ٢٤ نيسان ٢٠٠٧	١٤٨	٢٦
٢٥ نيسان إلى ٠٢ مايس ٢٠٠٧	١٧٨	١٢٥
٠٢ مايس إلى ١٥ مايس٢٠٠٧	٢٨٨	١٥٠
١٦ مايس إلى ٢٢ مايس٢٠٠٧	١٧١	١١١
٢٣ مايس إلى ٣٠ مايس٢٠٠٧	١٣٢	٥٠
٣١ مايس إلى ١٣ حزيران ٢٠٠٧	١٢٠	٤٥
١٤ حزيران إلى ٢٠ حزيران ٢٠٠٧	١٧٩	٧٥
٢١ حزيران إلى ٢٧ حزيران ٢٠٠٧	٢٢١	٨٩
٢٨ حزيران إلى ٠٤ تموز ٢٠٠٧	٢٠٨	١٢٨
٠٥ تموز إلى ١١ تموز ٢٠٠٧	١٣٧	٥٥
١٢ تموز إلى ١٧ تموز ٢٠٠٧	١١١	٦
١٨ تموز إلى ٢٥ آب ٢٠٠٧	١٤٧	٩٥
٢٦ تموز إلى ٠١ آب ٢٠٠٧	١٥١	٦٥
٠٢ اب إلى ٠٨ آب ٢٠٠٧	١٧٥	٨٧
٠٩ اب إلى ١٥ آب ٢٠٠٧	١٣٠	٣٠
١٦ اب إلى ٢٢ آب ٢٠٠٧	٩٧	٤٣
٢٣ اب إلى ٢٩ آب ٢٠٠٧	١٥٦	٨٩
٣٠ اب إلى ٠٥ أيلول ٢٠٠٧	١٠٥	٤٧

٠٦أيلول إلى ١٢ أيلول ٢٠٠٧	٨١	٣٦
١٣أيلول إلى ١٩ أيلول ٢٠٠٧	٨٨	٢٥
١٩ أيلولاإلى ٢٦ أيلول ٢٠٠٧	٧٣	٤٠
٢٧ أيلولاإلى ٠٣ ت١٢٠٠٧	٨٤	٢٣
٠٤ ت١إلى ١٠ ت١٢٠٠٧	٧٨	٢٢
١١ ت١إلى ١٧ ت١٢٠٠٧	١٠٥	٥٠
١٨ ت١إلى ٢٤ ت١٢٠٠٧	٥١	١٣
٢٥ ت١إلى ٣١ ت١٢٠٠٧	١٤٦	١٤٦
٠١ ت٢إلى ١٤ ت٢٢٠٠٧	١٨١	٠
١٥ ت٢إلى ٢١ ت٢٢٠٠٧	٤١	١٠
٢٢ ت٢إلى ٢٧ ت٢٢٠٠٧	٥٢	٤٠
٢٨ ت٢إلى ٠٥ ك١٢٠٠٧	٤٧	١٣
٠٦ ك١إلى ١٢ ك١٢٠٠٧	٣٢	١٢
١٣ ك١إلى ١٩ ك١٢٠٠٧	٥٠	٢٤
٢٠ ك١إلى ٢٦ ك١٢٠٠٧	٦٢	٣٦
٢٧ ك١إلى ٠٢ ك٢٢٠٠٨	٤٩	٢٣
٠٣ ك٢إلى ٠٩ ك٢٢٠٠٨	٤٨	٦
١٧ ك٢إلى ٢٣ ك٢٢٠٠٨	٦٧	٤٤
٢٤ ك٢إلى ٠٦ شباط ٢٠٠٨	٨٧	٢٧
٠٧ شباط إلى ١٣ شباط ٢٠٠٨	٤١	٠
١٤ شباط إلى ٢٠ شباط ٢٠٠٨	٧٠	٤٧
٢١ شباط إلى ٢٧شباط ٢٠٠٨	٧٢	٣١
٢٨ شباط إلى ٠٥ اذار ٢٠٠٨	٤٥	١٨
٠٦ اذار إلى ١٢ اذار ٢٠٠٨	٤٦	٢٩
١٣ اذار إلى ١٩ اذار ٢٠٠٨	٥٦	٣٢
٢٠ اذار إلى ٢٦ اذار ٢٠٠٨	٤٥	١٩
٢٧ اذار إلى ٠٣ نيسان ٢٠٠٨	١٣٢	٧٥
٠٤ نيسان إلى ١٦ نيسان ٢٠٠٨	١٥٢	٣٣
١٧ نيسان إلى ٢٢ نيسان ٢٠٠٨	١٥	١٢
٢٣ نيسان إلى ٢٩ نيسان ٢٠٠٨	١١٦	٣٥
٣٠ نيسان إلى ٠٧ مايس ٢٠٠٨	١٢٣	٣٥
٠٨ مايس إلى ١٤ مايس ٢٠٠٨	٥٥	١٦
١٥ مايس إلى ٢١ مايس ٢٠٠٨	٥٣	٠
٢١ مايس إلى ٠٤ حزيران ٢٠٠٨	٧٠	٣٢
٠٥ حزيران إلى ١١ حزيران ٢٠٠٨	٢٧	٧
١٢ حزيران إلى ٠١ تموز ٢٠٠٨	١٠٥	٤٢
٠٢ تموز إلى ٠٩ تموز ٢٠٠٨	٣٥	٧
١٠ تموز إلى ٢٢ تموز ٢٠٠٨	٨٦	٢٤
٢٢ تموز ٢٠٠٨	٢٩	٧

٢٨ تموز ٢٠٠٨	٢٦	١٦
١٢ اب ٢٠٠٨	٩٦	٠
١٩ اب ٢٠٠٨	٤٢	٢٦
٢٦ اب ٢٠٠٨	٧	٢
المجموع	٣٠٥٨٤	١٣٥١٥

ثانياً
الخسائر المادية

١ ـ كلفة الحرب المباشرة بلغت تريليون و ٨٠٠ مليار حسب (ستيكلتز المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض والحائز على جائزة نوبل ،ويذكر بان الكلفة الكلية بلغت بين (٣ ـ ٥)تريليون دولار .

٢ ـ تبلغ الكلفة التي تستوجب لـ ٤ آلاف قتيل من الجنود الأمريكان في العراق فقط وفي الحرب الأخيرة ، أي عدوان العام ٢٠٠٣ والمستمرة حتى يومنا هذا ٢٨ مليار دولار ، وهذا الرقم وفق سجلات وإحصائيات وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أما الرقم الأقرب إلى الحقيقة والواقع فهو الرقم الذي أعلنته جمعية المحاربين القدماء الأمريكية والتي أكدت أنّ عدد القتلى بلغ ٣٤ ألف جندي أمريكي أي أكثر من ٨ أضعاف أرقام البنتاغون فتكون التكلفة المالية الإجمالية فقط للقتلى من الجنود ما يعادل ٢٢٤ مليار دولار .

٣٤ مليار سنويا تدفع مساعدات للجنود المعاقين : (نفسيا وجسديا) ، ويبلغ عددهم ٢٧٠ ألف ويرجع السبب في هذه الإعاقة إلى نتيجة مشاركتهم لمدة شهر واحد في حرب ١٩٩١ ، وتقدر نسبتهم ٤٠٪ من العدد الكلي المشارك في الحرب والبالغ ٧٠٠ ألفاً . أما إذا قارنا حرب ١٩٩١ مع حرب ٢٠٠٣ فسنجد أنَّ الخسائر الأمريكية هي أكبر بكثيرمن خسائرهم في العدوان السابق ، وذلك لسبب رئيسي هو أنَّ حرب ١٩٩١ كان طابعها جوي والجندي لم يكن على تماس مع الجيش العراقي أو الشعب العراقي ، إلا فيما ندر كمعارك البصرة ، وفي مناطق في غرب الناصرية أي أنها طائرات معبئة بالاسلحة الحديثة وتقذف بحمولتها من بعيد عدا عن مساهمات قصيرة من الحرب البرية لم تتجاوز اليومين ، أما في حرب العدوان الأمريكي في عام ٢٠٠٣ ، فهي أكثر تماساً واحتكاكاً مع الجيش العراقي والمقاومة الوطنية العراقية والشعب العراقي بشكل عام ، ولهذا ستكون النسبة أكثر من سابقتها بما يعادل الضعف اي ستكون الخسارة السنوية ٨مليار دولار هي مدفوعة من خزينة الدول اي من القطاع العام للدولة الامريكية والذي ينعكس بشكل رئيسي على دافعي الضرائب وليس على القطاع الخاص الذي يتاجر بدماء الابرياء من الجنود البسطاء الذي تدفع بهم الطبقات الفقيرة نتيجة للاغراءات المادية التي تبثها وسائل الاعلام المرتبطة

بالبنتاغون واجهزة الاستخبارات الامريكية التي تسوق للحروب وتمتلك اكبر الاجهزة الدعائية لتنفيذ سياسات الادارة الامريكية على الصعد الخارجية .

٤ ـ كلفة الحرب الميدانية في الواقع المعاش بالعراق والتي أعلنتها مراكز أمريكية عديدة هي (٢٣٧) مليون دولار وتصبح خلال الشهر الواحد نحو (٧,١)مليار دولار .

هذه احصائيات حتى عام ٢٠٠٨ اما الاحصائيات الحديثة للعام ٢٠١٠ فقد وصلت الخسائر الشهرية ل(١٢) مليار دولار

ثالثاً

الخسائر المعنوية.

الخسائر المعنوية عند الجانب الأمريكي تفضحها وسائل الإعلام الحديثة والبالغة التوسع والسرعة والانتشار في زمن الانترنيت الذي أصبح في متناول الغالبية العظمى من البشر ، حينما يجدون بأنَ الإمبراطورية العظمى تتبع من الغش والكذب والتزوير بحق البشرية ما لا يطاق ، كما حدث مع رئيس الدبلوماسية الأمريكية قبيل الحرب ، ليقدم للعالم ومن خلال الأمم المتحدة ومن مكتبها الرئيسي في نيويورك تلك المدينة التي اِتفقت الإرادة الدولية بان تجعلها مقرا للهيئة الدولية على أساس أنَّ أمريكا الدولة الأكبر والأكثر حماية للحرية التي تنشدها الشعوب، حيث بان العكس فالذي يحصل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بعدما استفردت بالعالم عقب سقوط الاتحاد السوفيتي حيث بدأت بتوجيه الإهانات المستمرة للأمم المتحدة وتخلت عن التزاماتها كدولة حامية وراعية للهيئة الدولية ، إذ أنها تنصلت من تعهداتها بشكل صارخ عندما ينقل لنا السيد كولن باول وزير الخارجية الأمريكي في العام ٢٠٠٢ فلم مدبلج يدعي بان المخابرات الأمريكية قد حصلت عليه حول خرق العراق للقوانين الدولية بامتلاكه لأسلحة محرمة دولياً فهذا العمل يدخل في قمة الاستهزاء بعقول البشر ويدخل .

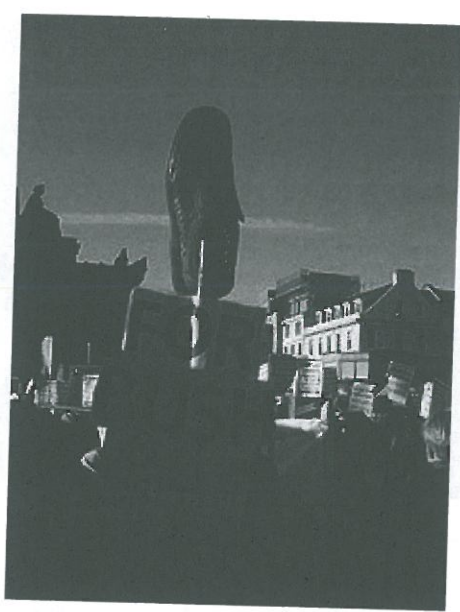
هذه الخروقات والاستهانة بالمجتمع الدولي والقوانين الضابطة للعلاقات الدولية جابهتها بالاتجاه الاخر استهانة من قبل الشعوب والدول والمنظمات والاحزاب والاشخاص المحبين للحرية والتحرر والاستقلال ، فقد تعرضت الولايات المتحدة الامريكية للكثير من الاهانات والخسائر المعنوية في هيبتها كدولة وشخوص معنوية وفعلية امام العالم عبر وسائل الاعلام المقروئة والمسموعة والمرئية مثلما حدث مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية من اهانة حينما وجه له صحفي عراقي وطني صفعة بحذاءه مع جملة شهيرة يرددها الكثيرون في كل انحاء العالم نكايتا وتشفيا بالرئيس الامريكي وادارته المعتدية على الكثير من الامم والشعوب واستعبادها وقهرها كما هو حاصل في وقتنا الراهن في كل من العراق وافغانستان والصومال ولبنان والسودان ونهب خيرات الشعوب في منطقة الجزيرة العربية واستعباد شعوبها.



الرد المعتبر بحذاء منتظر



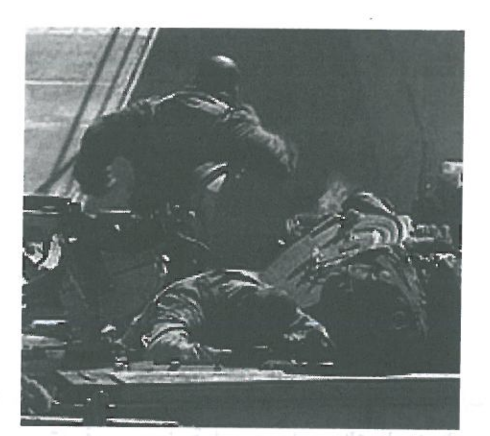
هذه قبلة الودا ع يا كلب



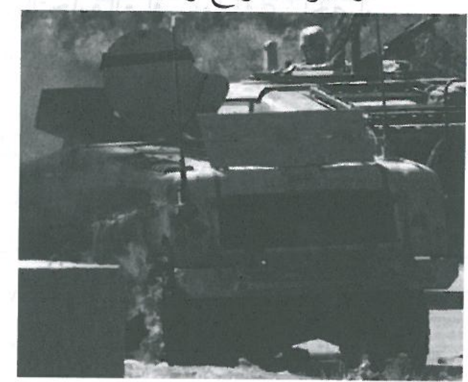
عليها حذاء مكنوب عليها لبوش وإسرائيل



طعن الخناجر ولا حكم النذل بيه



رامبو الطريح والمهان



الاسلحة المهانة



الاسلحة الذكية تبلدت في ارض تموز العراقي

هوامش الفصل الثاني

١ - بحث نشره مركز التوثيق((ستتشنغ لاكا))في امستردام في حزيران /يونيو١٩٩٤ يقول البحث ان ذخيرة اليورانيوم الناضب قد نجحت في تجارب ميادين القتال في العراق .

٢ - صالح، د مهدي وزير التجارة العراقي ،وثيقة عن الحصار .

٣- هذه التسمية الرسمية للكويت وفق اتفاقية الحماية الموقعة بين مبارك الصباح وبين حكومة العرش البريطاني .

٤- تعرف الكويت في السجلات الغربية : ((هي عبارة عن بئر نفط له مقعد في الأمم المتحدة)) ينبغي أنْ تبقى وكيلا غربيا.التنكيل بالعراق ص٢٨ .

٥ - ديفيدسن، الياس، الناشط المعروف في حقوق الإنسان ، كتاب التنكيل بالعراق ص ٢٠ .

٦ - التنكيل بالعراق ص ٢٥٧ .

٧- القيسي،محمد،دراسة من ثلاث حلقات بعنوان خسائر العراق من جراء الحرب الأمريكية .

الفصل الثالث

***

الحرب الأمريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية.

المبحث السادس.

انتهاك لمبدأ السلم والأمن الدوليين

إنَّ المتتبع للخلاف الأمريكي ـ العراقي يجد أنَّ أسبابه سياسية ، وليست قانونية كما ادعت الولايات المتحدة الأمريكية ، حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أو علاقته بتنظيم القاعدة ، لأن كلا الأمرين هو ناتج من نتائج السياسة الأمريكية ، إذ أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية هي التي دعمت ابن لادن عسكريا ولوجستيا و سياسياً ، والولايات المتحدة الأمريكية تعتبر وبحق الحاضنة الشرعية لتنظيم القاعدة حينما كان يقاتل السوفيت في أفغانستان خلال مرحلة الحرب الباردة بين القطبين .
أما بما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل فالولايات المتحدة من خلال شركاتها التي صدرت الاسلحة والمنتجات الصناعية الى العراق ومن خلال جواسيسها في فرق التفتيش الدولية ، الذين يعملون في إطار الخبراء المتخصصين فقد تأكد لهم خلو العراق من تلك الأسلحة ، ومن المعروف بان الوسيط لتوريد الأسلحة في عقد الثمانينات من القرن المنصرم إبّان الحرب الإيرانية ـالعراقية زمن الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان ، هو وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد الذي يعتبر احد الأقطاب المخططين للحرب على العراق في ادارة جورج بوش الابن، وقد كان له لقاء سابق مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في عام (١٩٨٣) .



الرئيس صدام حسين مع رامسفيلد ١٩٨٣

إنَّ الدوافع الحقيقية للأسباب التي شُنت من أجلها الحرب سياسية ، وليس قانونية ومن هنا سنتناول الإشكالية القانونية لإشعال الحرب واحتلال العراق البلد العضو في الأمم المتحدة في ميزان الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة .

وإذا كانت الشرعية تعني (خضوع الناس كافة ـ حكاما ومحكومين ـ لسيادة القانون . ومبدأ الشرعية هو مبدأ عام ، وأصبح ظاهرة من أهم ظواهر المجتمع المدني في العالم ، حيث يتحقق فيه المعنى الواضح لما يسمى بدولة القانون)[٣] ووفق هذا التعريف ستكون الشرعية الدولية خضوع الدول كافة ، كبيرها وصغيرها ، لسيادة القوانين الدولية التي تسمو على القوانين الوطنية وتتجسد تلك القوانين السامية بميثاق الأمم المتحدة . إنَّ الشرعية الدولية بالنسبة للولايات المتحدة ستكون ذات اعتبار في حالة تقاطعها مع المصالح الأمريكية وان لم تكن كذلك فهي في حل منها ، وبهذا المنطق يَمكن فهم موقف الإمبراطورية الأمريكية من قضايا الشرعية الدولية ،(فالأمم المتحدة ناجحة إذا كانت في حوزتها. وفاشلة إذا كانت شرعيتها مسؤولية مشتركة بين دول العالم) [٤] .

إنَّ حفظ السلم والأمن الدولي هو مهمة سامية من مهمات هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن الدولي وفي المقدمة منه الأعضاء الخمسة الكبار، وإنْ لم تكن هناك قوانين ملزمة تتمسك وتلتزم بها تلك الدول ، فسيكون مصير البشرية مهدداً بالفوضى والخراب وتسود فيه لغة الغاب التي عرضت الأمم والشعوب فيما سلف إلى الدمار وملايين من الضحايا ، ويكفي أنْ يتذكر العالم ما حدث في النصف الأول من القرن العشرين من كوارث مفجعة في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ونتيجة لتلك المأساة نشأت القوانين والهيئات والمنظمات الدولية السامية لتنظم العلاقات بين الدول والشعوب لخدمة السلم والأمن الدولي ، فقد شاءت الإرادة الدولية إنشاء منظمة الأمم المتحدة بصيغتها المتطورة وقوانينها العالمية والتي تعالج الأحداث والمستجدات المعاصرة بعد أنْ عجزت عن معالجتها عصبة الأمم .

ففي مقاصد (منظمة الأمم المتحدة) ومبادئها تنص الفقرة رقم ١ من المادة الأولى من ميثاقها على (حفظ السلم والأمن الدولي ، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم،وتتذرع بالوسائل السلمية ،وفقا لمبادئ العدل والقانون الدولي،لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها) .

إن الإدارة الأمريكية ومن منطلق إستراتيجيتها ومصالحها الكونية افتعلت الخلافات مع العراق وأقحمت العالم وراءها جزافا ، إذ تأكد للجميع بأن الإرادة الدولية وهيئة الامم المتحدة على وجه الخصوص لم تعجز عن إيجاد الحلول لذلك الخلاف بين الولايات المتحدة والعراق ، لو أنها أعطيت الفرصة والوقت المناسب ، ولو أن الولايات المتحدة الأمريكية قد كفت عن العمل والتصرف نيابة عن المنظمة الدولية .والمتابع للسياسة الدولية يستنتج دون عناء بان الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار القطب السوفييتي؟ أخذت تتصرف كإرادة أعلى في المجتمع الدولي ، وأرادت بذلك إخافة العالم وإسكاته ، واعتمدت أساليب الترغيب والترهيب في مجالات عديدة وخاصة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي حيث قدمت العديد من الاراء والمقترحات والقوانين وطلبت من

الآخرين الموافقة والتصديق عليها فيما يتعلق بسياستها تجاه العراق بشكل خاص وما يطلقون عليه (منطقة الشرق الأوسط) بشكل عام . أي أن الإرادة الدولية متمثلة بالأمم المتحدة وفروعها لم تمنح لا الوقت ولا حتى الفرصة المناسبة والكافية للتشخيص النهائي إنْ كان العراق فعلا قد عرَّض العالم للخطر وفقاً لما كانت تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية من طرف أحادي حول امتلاكه لأسلحة محرمة دوليا ، أو كان له علاقة ما بما تسميه الإرهاب ، علماً بأنَّ العديد من الدول تمتلك أسلحة محرمة دوليا وأكثر فتكا ودمارا مما بحوزة العراق ـ إذا ما كانت الولايات المتحدة صادقة في إدعاءاتها، ويكفي أنْ نذكر الحالة الإسرائيلية فان هذه (الدولة الشقيقة لأمريكا قد استعملت وبشكل ثابت مادياً أسلحة محرمة دوليا) ضد شعوب مضطهدة ومصادرة حقوقها كالشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، عدا عن دول عديدة أخرى تمتلك الاسلحة الفتاكة والنووية مثل كوريا والباكستان وإيران وجميع الدول الأوربية في حلف شمال الأطلسي ناهيك عن روسيا والصين اللذان يمتلكان مثل تلك الأسلحة المحرمة دولياً .

والتساؤل الآخر الذي يبرز أمامنا : هل استنفدت الوسائل السلمية من أجل حل الصراع السياسي بين الطرفين ؟ ومن هو الطرف المسؤول عن عدم الالتزام بها وبالتالي تأجيج الصراع السياسي ووصول الأزمة إلى مرحلة اندلاع الحرب ؟ .

إنَّ الدلائل المادية المتوفرة تشَير وبشكل قاطع نحو الولايات المتحدة الأمريكية وخروقاتها المتعمدة في إعاقة المساعي الدولية في حل تلك الأزمة، و قد أكدت الحوادث بأنَّ العراق قد تعاون تعاوناً كاملاً مع الأطراف المعنية بالصراع باعتراف التقارير التي قدمها كل من هانس بليكس رئيس فرق لجان التفتيش المسماة بـ (اليونسكوم) المكلفة بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ، ومحمد البرادعي رئيس منظمة الطاقة الذرية والتي أشادت تقاريرهما بتعاون العراق الكامل مع جميع الجهات.

وعندما وافقت الولايات المتحدة باستئناف لجان التفتيش لمهماتها كانت أجهزتها وعملاؤها تقوم بسعي محموم نحو استفزاز مشاعر العراقيين والعمل على افتعال الحوادث بين الجهات الرسمية وفروعها في العراق وبين لجان التفتيش لكي تبرر ما ستقوم به لاحقا من قرارات وإجراءات تدفع باتجاه الحرب واستعمال القوة التي تحرمها الأمم المتحدة ، وتحرمهاالقوانين الدولية ' وكذلك المشاعر الأممية التي عبرت عنها تلك الاحتجاجات المليونية في أنحاء العالم .

ونرى الولايات المتحدة رغم تحشيدها للعديد من الدول بأساليب مختلفة في سعيها المحموم لإشعال الحرب على العراق ، قد تجاوزت ما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة والتي تقول : (يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضه للخطر.).

انطلاقا من هذا المبدأ لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بأي مسعى وأي جهد من شانه أنْ يساهم أو يزيل ما نشا من خلاف بينها وبين العراق، فهي ومن باب أولى كدولة كبرى وتدعي رعايتها للأمم المتحدة والقوانين الدولية كان الأجدر بها أنْ تفتح نوافذ مباشرة أو غير مباشرة بينها وبين العراق لإزالة تلك الخلافات العالقة بينهما ، في الوقت الذي كان العراق في حالة خاصة واِستثنائية

لا تستدعي الدخول في خلافات جديدة مع أي طرف كان ، قد تؤدي إلى حرب هو في غنى عنها اليوم بعد أنْ احتفل بالأمس القريب بنهاية حرب دامية استمرت لثمان سنوات مع إيران ، وهي سنوات عجاف، ولكنها (أي الولايات المتحدة) كانت تنحو باتجاهات عديدة وتقدم على اتخاذ خطوات الاستفزاز بهدف التحريض واتخاذها اجراءات عديدة تعسفية ضد العراق ، وهذا ما كان يلمسه العراق من خلال ((تمرد)) أنظمة الخليج وتصعيد لهجة حكامها الموغلة في الغطرسة ، وبشكل خاص من قبل افراد من العائلة الحاكمة في الكويت بعدما كانت الناطقة الرسمية باسم العائلة الشاعرة سعاد الصباح تتغزل باصابع الجندي العراقي الضاغط على الزناد في الحرب العراقية الايرانية. حول العديد من المسائل التي من بينها عدم إعفاء العراق من ديونه ، أو كف الضغوط الاقتصادية والسياسية عليه ، أو إلحاق الضرر بعملته ، كما كشفت الوثائق عن محتوياتها بعد العَدوان الأمريكي عليه .

وإذا كانت المفاوضات المباشرة قد تمس بهيبة أمريكا وكبريائها : كدولة عظمى ، فيما العراق هو أحدى دول العالم الثالث ، فان الميثاق الدولي له وسائل دبلوماسية وسياسية أخرى ، غير الحرب ، لمعالجة تطورات الأزمة السياسية بينهما لا يعرض فيها ذلك الكبرياء لأي اثر سلبي ، أي أنَّ الميثاق يجيز تدخل أطراف إقليمية لحل ما يعلق من مشاكل سياسية بين دولتين من دول العالم وهذا ما تقوله الفقرة ١ من المادة ٣٣ : (يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أنْ يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أنْ يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية ، أو أنْ يلجؤوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها.) .

وفق هذا المبدأ الصريح والجلي كان ينبغي أنْ تتجه المساعي السياسية لحل الأزمة بين الدولتين ، ولكن الولايات المتحدة قد صممت على افتعال الأزمة وتصعيد المواقف باتجاه الحرب ، وتوتير المشاكل مع العراق ، لذا كان الأجدر بها أنْ تطلب من منظمات إقليمية وجهات عديدة أخرى مثل جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي أنْ تقوم بالتوسط أو أنْ تعرض المشكلة السياسية القائمة بين الطرفين على محكمة العدل الدولية والتي بدورها تفصل وتحكم على الخلافات والإشكاليات بين الدول ، وقد سبق لهذه المحكمة أنْ فصلت في الخلاف الذي برز بين الولايات المتحدة الامريكية ودولة نيكاراغوا وكانت تلك المحكمة قد أصدرت قراراً بإدانة الولايات المتحدة في القضية المرفوعة ضدها من قبل دولة نيكاراغوا في أواخر القرن الماضي أي في العام ١٩٨٦ .

أما المادة ٣٦ من الميثاق الذي يصوغ طبيعة الحلول لأي مشكلة سياسية فهي صريحة بقولها بأن مجلس الأمن هو وحده المعني بان يوصي بما يراه ملائما من إجراءات وطرق التسوية ، وهو ما أدارت الولايات المتحدة ظهرها له من دون وجه حق أو شرع .

لذا يمكن الاستنتاج بأنَّ الدوافع السياسية البعيدة كل البعد عن القوانين والمعاهدات الدولية هي التي دفعت الإدارة الأمريكية لارتكاب المخالفة الصريحة لنصوص مواد الميثاق ، وإقدامها على الإخلال بمبادئ السلم والأمن الدولي من جرّاء إشعال حربها على العراق . ومما لا يخلو من شك

الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية

بأنَّ قرار الحرب والإقدام على تنفيذ خطواتها يدخل في ما يطلق عليه بالإجراء التعسفي ليس ضد دولة العراق فحسب بل لمجموع الرأي العام العالمي ، وكذلك ، إلى قرارات ونصوص و مبادىء المنظمة الدولية التي باتت اليوم تعيش حالة من الإرباك والتعثر في أداء مهامها ، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستفراد الولايات المتحدة الامريكية وهيمنتها على مقدرات العالم .

وهذا ما قد اتضح جلياً من خلال القرار الدولي (١٤٨٣)) الصادر بتاريخ : ٢٢/٥/٢٠٠٣) عن الأمم المتحدة(مجلس الأمن الدولي) بالاعتراف باحتلال العراق دون الاشارة الى اي درجة من درجات الادانة التي اعتادت الهيئة الدولية وفروعها ان تثبت موقفها من اي حدث عالمي مهم كما هو احتلال بلد عضو اصيل في الامم المتحدة ، ذلك هو العراق الذي يرزخ تحت اليوم.



المبحث السابع.

انتهاك لمبدأ عدم

التدخل في الشؤون الداخلية .

التدخل في الشان على الصعد الفردية قد اصبح في عالمنا اليوم من المحرمات ، لان التدخل في اغلب الاحيان يتعارض مع الحرية الشخصية والعامة وعليه فقد عالجت القوانين الوطنية تلك المسالة. وبعد ان تطورت وارتقت حالة البشرية فقد جعلت من منطلقاتها الضرورية والماسة احترام مبادئ عدم التدخل في شؤون الاخر الشخصية .

أما على الصعد الدولية فقد عولجت هذه المسالة(عدم التدخل) في المواد القانونية لميثاق الأمم المتحدة والتي أصبحت ملزمة لأعضائها ولمجموع الأسرة الدولية .والتدخل وفق ما عرفه الفقيه ييبز هو ... (عبارة عن قيامَ دولة بالتعرض بسلطانها في شؤون دولة أخرى،بصورة تفرض عليها خطأً تسير عليه بشان مسالة أو عدة مسائل أو لتسوية نزاع معين ... ويمكن أنْ يتم في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة ما ويأخذ صورة مباشرة أو غير مباشرة ويتم باستعمال القوة المادية أو بمجرد التهديد بها) (٥) .

فيما عرف ذلك السلوك السياسي والتصرف بريرلي وأوبنهايم على الشكل التالي : (تدخل دكتاتوري من طرف دولة أخرى، قصد المحافظة على الوضعية القائمة أو تغييرها ، أو بهدف المساس بسلامة التراب الوطني والاستقلال السياسي لهذه الدولة) (٦) .

والتدخل المقصود هنا يعني الهيمنة على القرارات السياسية للدولة الضحية ، إنْ بالتهديد والوعيد أو باستعمال القوة العسكرية التي ينتج عنها تحطيم السيادة التي تعتبر الركن الأساسي من أركان المفاهيم الثلاثة لقيام أية دولة ، وهي (السيادة ،الإقليم ، الشعب)، وحينما تصادر السيادة لدولة ما تتداعى الأركان الأخرى لهذه الدولة ، فيكون الإقليم (الوطن) فاقداً لمعنى الاستقلال وخاضعاً لقانون الدولة المتدخلة وتحت سيطرة إرادتها العامة ، أما بالنسبة لشعب تلكَ الدولة المحتلة أرضها والمُنتهكة سيادتها ، فهو الآخر قد خضع لقوانين جديدة ومفاجئة تفرضها حالات الطوارئ العسكرية والتي ينتج عنها هزّات سياسية عنيفة ، لما يحمله ذلك التدخل من أساليب

دكتاتورية ، وفقا للتعريف أعلاه ، وقد ينتج عن ذلك اشتعال حرب أهلية في البلد المعني ، أو تندلع ثورة وطنية مقاومة للغزو ، وبدوره يقوم المحتل بتجنيد المستفيدين من الاحتلال لمناوأة تلك الثورة والمقاومة الوطنية ، وما يترتب على ذلك من خسائر بشرية ، بالإضافة إلى ما قد يصاحبها من تهديد لمعاني السلم والأمن المحلي في الدولة المعتدى عليها ، وقد يتجاوزها إلى المحيط الإقليمي والدولي .

هذا ما تعيشه منطقة الوطن العربي - الشرق الأوسط وفق تعبيرات الغرب ذي الصبغة الأمريكية - منذ بدء الحرب على العراق حتى هذه اللحظة حيث التوتر السياسي والعسكري الدائم بين قوى الاحتلال (أمريكا وتوابعها) وكل من سوريا و إيران ، وذلك من خلال اتهام الولايات المتحدة لهاتين الدولتين بمسؤوليتهما عن حالة ما تسميه بـ«الاضطرابات المسلحة التي تحدث في العراق» ، و «مساعدتهما لقوى الإرهاب فيه» على حد تعبير المسؤولين الأمريكيين ، وكذلك الوضع السياسي المتأزم بشكل مستمر ودائم في شمال العراق ، بين الدولة التركية والعراق بسبب إيواء الأحزاب الكردية العراقية لمقاتلي حزب العمال الكردستاني ، ولا نستثنى منطقة الجنوب العراقي من حدوث اضطرابات سياسية وأمنية ، إذ تولدت أزمات جديدة بين الكويت وسكان مناطق أم قصر في البصرة حول ترسيم الحدود وتشكلت وفود من بعض السياسيين العراقيين بغية التفاهم السياسي مع السلطات الكويتية لحل المواضيع المستجدة أو التي كانت معلقة بين العراق والكويت ، وكان مثل هذه التطورات السياسية بين البلدين قد حدثت في زمن ما تسمى ب الحكومة العراقية الثانية بعد الاحتلال ، كما هو مدون في الوثائق السياسية .

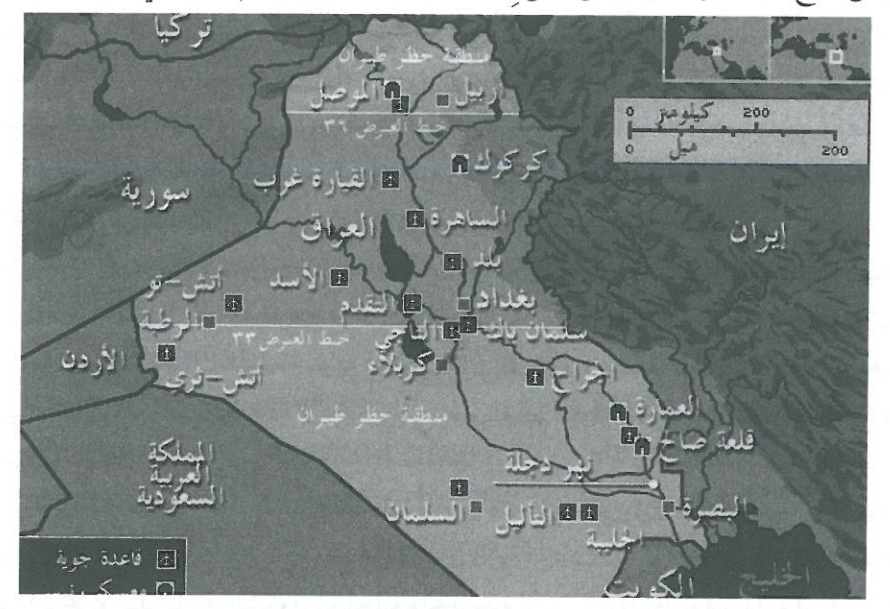
إنَّ عدم الاستقرار في المنطقة العربية وجوارها الإيراني ، هو ناتج طبيعي من النواحي السياسية من نتائج عملية الاِحتلال العسكري للعراق ، وبسبب التدخل غير الشرعي في شؤون الدول الأخرى.

والتدخل الأجنبي في شؤون البلد الآخر بشكل عام يتم وفق سياقات عديدة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة وما حدث مع العراق فقد اخذ التدخل الامريكي في العراق كلا الجانبين اي المباشر والغير مباشر على الشكل التالي :

أ - التدخل غير المباشر .

فقد اعتمدت الإدارة الأمريكية هذا السلوك في تدخلها في الشؤون الداخلية لدولة العراق ، حينما شرعت باصدار بعض الاجراءات والقوانين المناقضة للقانون الدولي والاعراف كالقانون الذي اطلقوا عليهـ «قانون تحرير العراق» ، وهو سابقة سياسية ودبلوماسية خطيرة في العلاقات الدولية ، ففي تاريخ ٣١ تشرين الأول / أكتوبر١٩٩٨ أصدر الكونغرس الأمريكي ما يسمى بقانون تحرير العراق : «iraq laberation act of» ١٩٩٨ . ونجد في القسم الثالث منه تحت عنوان : منظور الكونغرس لسياسة الولايات المتحدة تجاه العراق ما يلي : (يجب أنْ نستهدف في سياسة الولايات المتحدة دعم تبديل النظام الذي يرأسه صدام حسين من السلطة في العراق وتعزيز انبثاق حكومة ديمقراطية تحل محل هذا النظام .) .

كما نجد في القسم الرابع تحت عنوان : المساعدات الإعلامية والدعائية ، بند لتخصيص مبلغ مليوني دولار عن عام ١٩٩٩ لإنجاز تلك المهمة ، وفيما يتعلق بالمساعدات العسكرية : فقد جرى تخصيص مبلغ ٩٧ مليون دولار من أجل اِستكمال مهمة تغيير النظام السياسي لدولة العراق .



ب - التدخل المباشر :

١ - إنشاء منطقتي حظر الطيران في العراق من خط العرض ٣٢ جنوبا وخط العرض ٣٦ شمالاً ، وذلك باتفاق أمريكي - بريطاني - فرنسي ، والتحليق المستمر لطائرات هذه الدول داخل الأجواء العراقية ، ومن ثم الاِنسحاب . وقد حرم هذا الحظر العراق من السيطرة والسيادة على ما يعادل ٤٠٪ من أجوائه .

٢ - ففي تاريخ ٢ /تشرين الأول / أكتوبر / ٢٠٠٢ اعتمد الكونغرس إصدار القانون الثاني حول العراق والمتعلق بتفويض الرئيس الأمريكي باستخدام القوة ، حيث نجد ما ورد في القسم الثالث هي الصيغة التالية : (. . . يسمح للرئيس باستخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة لما يحدد انه ضروري وملائم بهدف J

١ - الدفاع عن الأمن الوطني للولايات المتحدة ضد التهديد المستمر من العراق .

٢ - تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالعراق .

ولقد سبق للولايات المتحدة الأمريكية أنْ تدخلت في الشؤون الداخلية لدولة نيكاراغوا في تدريبها لمجموعات مسلحة وشن أعمال عسكرية ضدها وقد أدين ذلك العمل من قبل محكمة العدل الدولية في ١٩ حزيران ١٩٨٦ .

كما قامت الولايات المتحدة في العام ١٩٩٦ بقصف صاروخي على العاصمة العراقية : بغداد وقد استخدمت صواريخ من نوع كروز الموجهة عن بعد .

إنَّ الدول المنتمية للأمم المتحدة تراعي في تشريعاتها الوطنية إصدار القوانين المحلية على أنْ تكون غير متعارضة مع القوانين الدولية التي تعتبر أكثر سمواً واحتراما لما تملكه من شمولية تتعلق بمستقبل البشرية جميعا ، ولكن ما ينبغي التفكير به هو عدم وجود معايير مزدوجة عند التطبيق .

وبالعودة إلى المادة ١٠٣ من الفصل السادس عشر من ميثاق الأمم المتحدة نجد أنّ الالتزام الأعم والأشمل المتعلق بمصير البشرية له الأولوية على الالتزامات الخاصة : (إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء ((الأمم المتحدة)) وفقا لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به ، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق) ، شريطة أنْ لا تكون أية أهداف سياسية خاصة عند الدولة المعتدية .

إذاً ، ووفق هذه المادة الصريحة ، نجد أنَّ الحكومات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض قد تجاوزت هذا القانون الملزِم احترامه واتبعت مصالحها السياسية دون الاعتبارات القانونية ، ومن دون احترامها للاتفاقياتِ الموقعة عليها ، لاسيما أنَّ تلك القوانين والاتفاقيات قد تم إقرارها على أرضها بالذات ، وما تزال الدولة الأمريكية هي المقر الدائم للهيئة الدولَية وقائمة في إقليمها وتحت رعايتها.

إنّ سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول قد عالجته قرارات صادرة عن الجمعية العامة كالقرار رقم ٢١٣١ الصادر بتاريخ ٢١ / كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٥ الذي يؤكد فيه :

المادة: ١ ـ تحريم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولأي سبب كان، وكذلك كل تهديد موجه ضد شخصية الدولة أو ضد عناصرها السياسية والاقتصادية والثقافية .

المادة : ٢ ـ الامتناع عن تنظيم ، أو مساعدة ، أو إثارة ، أو تمويل ، أو تشجيع أو التسامح مع الأنشطة التخريبية أو الإرهابية الموجهة لتغيير نظام دولة أخرى بالعنف أو التدخل في النزاعات الداخلية لدول أخرى .

المادة :٣ ـ . . . .

المادة : ٤ ـ اعتبار القرار للتدخل بأنه يشكل انتهاكاً للسلم والأمن الدوليين ويعرضه للخطر ويشكل خرقاً لَلميثاق .

المادة ٥ ـ الاعتراف بان لكل دولة الحق في اِختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي دون أي تدخل خارجي .

وقد صوتت جميع الدول على هذا القرار عدا بريطانيا التي امتنعت عن التصويت .

وهناك القرار رقم ٢٦٢٥ الصادر ٢٤ / تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٠ الذي يقول : (تحريم التدخل في الشؤون التي تكون من صميم الولاية الوطنية لدولة ما وفقا للميثاق) .

إنَّ هذين القرارين المذكورين أعلاه لم يتطرقا إلى أي استثناء، أي أنهما صريحين وشاملين لا يقتصران على هذا النظام أو ذاك ، وهما لا يتطرقان إلَى ضرورة أنْ يكون النظام : ديمقراطي أو

دكتاتوري فتلك هي مشيئة الشعوب في تلك الدول، وهو قرارها أولاً وأخيراً، و لم تشرّع المنظمة الدولية قانونا يتيح لدولة ما ، مهما يكن حجمها وقوتها ، أنْ تكون رقيبا على الدول الأخرى ، وخاصة الدول الصغيرة ، كما هو حاصل في خرق الولايات المتحدة الأمريكية لتلك القوانين وشن حربها على العراق .

إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية في كل هذه التجاوزات للقرارات الدولية قد أخلّت بهيبة المنظمة الدولية، وكذلك وضعت العالم في حالة من الانقسام إلى معسكرين احدهما يماشي أطروحاتها السياسية هذه ، و مثال ذلك حكومة تَوني بليَر في بريطانيا المستندة على ارثها الاستعماري في عدم تصديقها على القرار الدولي المتعلق بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ، المشار إليه أعلاه والصادر عن الجمعية العامة بتاريخ ٢١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٥ ، أما المعسكر الآخر الذي تبلور في أعقاب الحرب على العراق ، فهو المتمثل بفرنسا وروسيا والصين وكذلك ألمانيا التي امتنعت عن إرسال أي قوات لها إلى العراق تحت القيادة الأمريكية وقد تطورت وخرجت تلك الخلافات من أروقة المنظمة العالمية وقاعاتها إلى وسائل الإعلام والصحافة ، كما بدرت الإساءة من خلال تصريح وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بعد الحرب حيث قال فيه :

«إنَّ أمريكا معنية بالاهتمام بأوربا الجديدة وليس بأوربا العجوز على حد تعبيره ، مثالا على تلك الخلافات» في تصريح سياسي وقح ضد الدول الغربية الكبرى ، من غير وبريطانيا .

ان هذه التصرفات الامريكية تعبر عن براغماتية متاصلة في السياسة الامريكية لا يردعها عرف او خلق و قانون .

المبحث الثامن

انتهاك لمبدأ

حق الأمم والشعوب في تقرير مصيرها .

إنَّ مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من المبادئ السامية والتي عالجه ميثاق الأمم المتحدة بكل وضوح وجلاء ، وأنَّ أهميته جاءت من خلال دراسة علمية وتراكمية لتاريخ البشرية وطبيعة الصراعات التي شهدها العالم ، والتسلسل المتوالي للحروب التي جلبت الويلات والمآسي ، ويكفي أنْ تشهد البشرية سقوط الملايين من الضحايا ومن المدنيين الأبرياء ، في الحربين العالميتين اللتين وقعت الاولى منهما في أعوام ١٩١٤ - ١٩١٨ و الحرب الثانية خلال أعوام ١٩٣٩ - ١٩٤٦ ، وقد نتج من تلك الدراسة المسؤولة والجادة عن تلك المآسي البشرية القوانين الدولية الملزمة ، والتي تمثلت بميثاق الأمم المتحدة ، والذي أعطى حيزاً لمبدأ حرية "تقرير المصير للشعوب والأمم" ، وهذا الحق له شقان :

الأول - ذاتي :

هو اختيار النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي من قبل الشعوب والأمم من دون وصاية وقهر وفرض .

الثاني - موضوعي:

هو حق ممارسة الحرية والاستقلال والسيادة .

فبعُيَّد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وإعلان انتهاء العمليات العسكرية من طرفها ، فقد صدر عن مجلس الأمن بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٢٢ القرار رقم ١٤٨٣ الذي اعتبر العراق في حالة احتلال، أي تم إسقاط السلطة القائمة والنظام السياسي في البلاد بالقوة العسكرية الخارجية ، وتعرضت الدولة العراقية إلى الانهيار بقرار حل مؤسساتها وهيئاتها القائمة ، وفي أغلب حالات الاحتلالتبادرسلطاته العسكريةوهي الولايات المتحدة في حالتنا الان ، إلى إنشاء سلطات تشريعية وتنفيذية شكلية تابعة لها وتسير وفق أهدافها السياسية .

ومن هنا تنشأ حالات المقاومة والثورة على الواقع المفروض بقوة الاحتلال الأجنبي ، ومن هنا كانت المشروعية القانونية لحالتي المقاومة والثورة لذلك الشعب وكفاحه العادل من أجل نيل حريته واستقلاله وسيادته على وطنه الخالي من الهيمنة العسكرية الأجنبية ، وينتج خلال ذلك التصادم بين الطرفين : العسكري الأجنبي المحتل ، من ناحية ، وشعب تلك الدولة المحتلة من ناحية أخر . . . نقول أنه سينتج - لا محالة حالة التصادم اليومي وبمختلف الوسائل وتنتج حالة عدم الاستقرار السياسي في المنطقة المحيطة بالوطن المحتل وبالبلد ذاته ، وكذلك سيمتد تأثير عدم الاستقرار السياسي إلى مختلف المناطق الإقليمية والدولية ، وهذا هو ما لا يحبذه الميثاق الدولي ولا يقره ، من جهة أولى ، وما لا تريده البشرية المتمدنة في عصرنا الراهن ، من جهة أخرى ، لاسيما بعد ما حققت البشرية والأمم والدول درجات ملموسة من الرقي والتطور واحترام الحياة ، وفرضت الدول بدماء أبنائها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها .

إنّ القوانين والأعراف لا تعطي الحق ، وكذلك ، لا تبرر لأي دولة مهما كان جبروتها ووصلت عناصر قوتها ، استعمال القوة وإشعال حرب على أية دولة أخرى ، مهما كانت الحجج والأسباب ، كأن تكون تلك الأسباب والحجج من قبيل إشاعة الديمقراطية والإطاحة بالنظم الدكتاتورية أو من خلال ذرائع و دواعي حقوق الإنسان أو امتلاك البعض الأسلحة المحرّمة دولياً ، وغيرها من الأسباب والذرائع ، كما أنّ القوانين الدولية لا تبرر أيضاً لدولة ما مهما عظم شأنها في المحيط الدولي إشعال حرب بناء على تلك الأسباب أو الحجج أو الذرائع .. إنّ ميثاق الأمم المتحدة لم يحدد ولم يتطرق لطبيعة النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي لهذه الدولة أو تلك ، فالأهداف السياسية تلك والعمل النضالي من أجل تحقيقها ، تعد من مهام شعب تلك الدولة ، وهو شأن سياسي داخلي قطعاً ، ولا يمكن التدخل فيه ، وهذا ما عبرت عنه :

المادة الأولى - الفقرة ٢ - من ميثاق الأمم المتحدة حيث ورد وبعنوان واضح قوامه : مقاصد الهيئة ومبادئها التي تضمنت التالي : (إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حرية تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام) ، ومن هنا يستنتج مما تقدم بأنّ الطبيعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأي دولة من الدول هو قضية داخلية وشأن وطني بحت يحدد من قبل شعب تلك الدولة ، وبالتالي لا يمكن أنْ يُفرَض من الخارج .

إنّ الدول التي وقعّت على هذا الميثاق الدولي لم تكن متماثلة في طبيعة نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومع ذلك كانت كلها تعيش في حالة من الوئام والتفاهم فيما بينها ، وتوجد شبكة من العلاقات والمصالح المشتركة بين جميع البلدان المستقلة ذات السيادة ، وكما هو معلوم بان الاستهانة بمفهوم حرية تقرير المصير للشعوب ، من جهة ، والتدخل حتى لو كان من أجل فرض «حالة ايجابية» من وجهة نظر معينة ، من جهة أخرى ، كانت تُقابل بالاستنكار والرفض من قبل أي شعب ، وحق تقرير المصير للشعوب والأمم على جانب فائق من الأهمية لدى الهيئات الدولية ، إذ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم ٢١٥٨ في تاريخ ٢٥ تشرين الثاني /نوفمبر١٩٦٦ ، الذي أكد على التالي :

«يجب أنْ تمارس حرية الحق على السيادة الدائمة لصالح التنمية الوطنية ولرفاهية شعب الدولة المعني» ، ومن هنا يتضح ذلك الترابط الوثيق بين السيادة الدائمة والتنمية الوطنية ، ومن خلال دراسة عينية محايدة للواقع السياسي والاجتماعي العراقي ، ومن دون الانغماس في الخطاب الأيديولوجي والدعاوى السياسية ، نجد أنّ الأمرين لم يتحققا في أعقاب الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق ، فلا السيادة السياسية قائمة على إقليم دولة العراق ولا التنمية تمر في حالة من الاستقلالية الذاتية ، وهذا ما أكدته أعلى هيئة دولية حينما أقرت بأنّ العراق واقع تحت الاحتلال الأجنبي : (قرار مجلس الأمن ١٤٨٣) ، إذ أنّ الواقع السياسي القائم في العراق يقولَ : بأنّ ما يربو من ربع مليون جندي أمريكي نظامي أو أكثر ، بما فيهم التابعون لما يسمى بالشركات الأمنية(كلاب الحراسة) التي تردف الأعمال التي يقوم بها الجيش الأمريكي في العراق يتحكمون بأوضاع العراق على كل الصعد .

أما ما يتعلق بالتنمية الوطنية فقد أزعجت الحالة المتردية في الحياة العامة ، ليس شعب العراق فحسب ، بل المنظمات الدولية التي بينت لنا تقاريرها الرسمية ، بأنّ الانتهاكات قد شملت كل مرافق الحياة العامة، والفساد الإداري مستشر في أهم مفاصل الدولة من أدنى مستوياتها الخدمية والإنتاجية إلى الأعلى ، ويكفي أنْ نشير إلى تهريب الأموال وهروب «بعض المسؤليين» الذين تسلموا وظائفهم بالاتفاق مع قوات الاحتلال ، وخير مثال على ذلك هروب المسؤول عن لجنة النزاهة في العراق القاضي راضي الراضي الذي فضح ما يدور في العراق من فساد شامل إلى الولايات المتحدة بسب خلافه وصدامه مع ما يسمى بـ»لسلطة التنفيذية».

والتنمية الوطنية لا يمكن أنْ تتحقق في مجتمع تسود فيه النزعات العرقية والطائفية والحزبية والجهوية أو المناطقية ، التي انتشرت في عراق اليوم تحت مسميات فارغة من أية مضامين سياسية فعلية ، من قبيل الديمقراطية السياسية لشعب كان محروما منها فيما مضى ، إنّ التنمية الوطنية تتحقق في حالة توفر عاملين هما الثروة البشرية المتقدمة وذات الكفاءة العلمية ، والمتمثلة بالكوادر الفنية من أطباء وأساتذة وخبراء وعلماء ومهندسين ، فضلاً عن الثروات الطبيعة التي يملكها الإقليم الجغرافي العراقي .

العراق اليوم يمر بعملية إفراغ متعمد وتفريغ تحت قوة السلاح من ثروته البشرية حيث الاغتيالات والاختطافات وحالات الاختفاء للعديد من الكوادر العلمية والفكرية وخير دليل و برهان هو ما نراه من الهجرة غير المألوفة وغير المسبوقة بالنسبة للكثير من العلماء والكفاءات ، وكذلك الكثير من الكفاءات الوسيطة من أبناء الطبقات الشعبية من العراقيين ، هرباً من السجن العشوائي والتعذيب الفظيع ، والقتل والاغتيال على الهوية والمسميات الطائفية ، ومن لم يخَفْ من تلك المصائر المرعبة ، فإنه يهرب من أجل الأمان والتمتع بالخدمات المفقودة مثل الكهرباء والماء ، وغيرها من متطلبات الحياة العامة .

أما على صعيد السيطرة على الثروة الوطنية فيكفي الإشارة إلى أنّ أهم مراكز تلك الثروة وهي

آبار النفط لم تكن تحت السيطرة العراقية منذ التاسع من شهر نيسان من العام ٢٠٠٣ يوم الاحتلال الأمريكي للعراق ـ وحتى اليوم ، فقد وقعت تلك المراكز الاقتصادية تحت سيطرة القوات الأجنبية في عموم العراق ، وأن الدعاية السياسية حول انسحاب القوات الأجنبية من المواقع الاقتصادية ، كآبار النفط وآخرها انسحاب القوات البريطانية التابعة لما يسمى بالقيادة المشتركة ، تحت أمرة القوات الأمريكية من البصرة ، هو انسحاب من الأحياء المدنية وانتشارها حول آبار النفط في حقول الرميلة النفطية وحتى عملية الإحصاء لتلك الثروة لم يكن لأي من «الجهات العراقية» دورٌ فيها ،او علما بها فالإحصائيات و الأرقام تعلن من قبل قوى الاحتلال ، وليس للسلطات الحكومية سوى تقبلها .

أما ما يتعلق بالجزء الآخر من الثروة العراقية وهي مليارات من الدولارات المودعة كأرصدة للدولة العراقية ، والتي جمدت منذ ما يسمى بحرب الخليج الثانية في العام ١٩٩١ ، فهي الأخرى تعرضت للسرقة والتبديد من قبل بول بريمر الحاكم المدني للعراق المُحتَل ، ومن قِبل الذين مارسوا السلطات الوظيفية المحددة من قبل المحتلين ، إلى جانب المحتل الأمريكي بعد التاسع من نيسان في العام ٢٠٠٣ ، فقد تجري بعض المشاريع الخدمية في العراق المحتل في هذه الأيام عبر تبرعات بعض الدول والهيئات والمؤسسات الدولية والإقليمية ، ولكن مما لا مراء به ـ وهذا ما تشهد به كل المعلومات الدولية ـ تجري عمليات نهب واسعة ، وبنشاط حثيث ، للثروات العراقية ولم تخلو من ذلك النهب حتى المراكز الثقافية والأثرية والمؤلفات الفكري

المبحث التاسع

العدوان في القانون الدولي.

لعدوان ، كمفهوم ، يخضع لمعايير سياسية وقانونية دولية ، وذلك ما عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة على الشكل التالي : (اِستعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد سيادة دولة أخرى، أو ضد سلامتها الإقليمية أو ضد اِستقلالها السياسي أو من خلال أية صورة أخرى تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وفقا لنص هذا التعرِيف) [٧] . وفق هذا المنطق نستطيع أنْ نجد أنَّ العدوان العسكري المباشر ، الواسع والكبير ، قد تحقق وقوعه ، وخصوصاً في مراحله العليا خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٣ ، أما مقدماته فقد سبقت ذلك التاريخ بسنوات ، وما كان من التشدد الأمريكي لاستمرار الحصار الشامل على دولة العراق سوى تعبير صريح عن المقدمات الضرورية لشن ذلك العدوان العسكري الذي تطلب ـ كما يبدو ـ الإنهاك العميق للشعب العراقي ، وإضعاف قدراته الدفاعية عن السيادة الوطنية ، وجعله لقمة سائغة سهلة القضم للمخططات الأمريكية ، وهذا ما حدث بالفعل في أيام العدوان العسكري الأمريكي على العراق ، إذ شاهد العالم عبر وسائل الإتصال و الفضائيات السجال الحربي غير المعقول ، بين أكبر قوة عسكرية / تكنولوجية في العالم ، من حيث العدد والعدة والتي يرفد مخططاتها السياسية والعسكرية حلفاء أقوياء ، من جهة أولى ، وهم يجابهون جيش لا يملك من السلاح ، والعتاد إلا ما تجاوزها الزمن بعد حصار عام استمر ١٣ عام .

هذا إلى جانب ما سبق من تقسيم العراق إلى مناطق حظر في الشمال والجنوب لا يحق للدولة المركزية أنْ تفرض سيطرتها على سماء إقليمها ، وكانت المواقع العسكرية العراقية في حالة استهداف مستمر ، وهذا ناتج عن الرصد الجوي الدائم لكل الممتلكات العراقية المدنية والعسكرية ، والتي كانت تقوم بها الطائرات الأمريكية من قاعدة انجريلك التركية والأواكس الجاثمة في أراضِ الخليج العربي ، والأقمار الاصطناعية التي تجوب السماء لتقدم تقاريرها المستمرة عن أي مستجَد عراقي فيما يتعلق بالتنمية الوطنية والتطور العسكري ، وقد تعرضت الكثير من المنشآت المدنية إلى القصف والاعتداء الجائر بذريعة أنها مواقع عسكرية .

إنَّ كل تلك الأعمال تدخل في ما يسمى باِستنزاف العراق في التعبير العسكري ، لكي يستسلم

من أول ضربة عسكرية شاملة ، كان تعد له الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تتالت الأعمال العسكرية التي قامت بها الإمبريالية الأمريكية في أعوام التسعينيات من القرن الفائت ، و كان أبرزها فيما أطلق عليه بعملية ثعلب الصحراء العسكرية من الجو البحر التي بدأت يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٩٨ واستمرت حتى تاريخ ١٩ ديسمبر ، وبعد يوم واحد من انسحاب ما يسمى بفرق التفتيش الدولية الأولى ، وهو ما فضح التواطؤ بين بعض المسؤولين في لجان التفتيش وقيادة القوات الأمريكية أو المسؤولين في الإدارة الأمنية الأمريكية ، إنَّ كلَ تلك الأعمال الحربية تدخل في ما يعرف بالعدوان .

إنَّ ذلك العمل العسكري الدائم من قبل الولايات المتحدة يعتبر انتهاكاً سافراً للقوانين الدولية مثلما أكدته قرارات الجمعية العامة حيث تؤكد المادة ٣ - من القرار المتعلق بتعريف العدوان (قيام القوات المسلحة لدولة ما بقذف إقليم دولة أخرى بالقنابل أو استعمال دولة ما لأية أسلحة ضد إقليم دولة أخرى) ، ولكن الولايات المتحدة ما تزال تتحجج بقوانين سابقة للأمم المتحدة ، أصدرتها في ظروف ما يسمى بحرب الخليج الأولى : العام ١٩٩١ ، في حين يعلم كل المتابعين للشؤون الدولية والسياسة العالمية ، إنَّ تلك القوانين قد انتهى مفعولها بعد اجتماع صفوان وإيقاف العمليات العسكرية في أعقاب تلك الحرب الأمريكَية وحلفائها ضد العراق .

لقد استجدت قوانين أخرى صدرت في أعقاب تلك الحرب تنهي تلك القوانين التي قامت الحرب عَلى أساسها في العام ١٩٩١ ، وقد ترامى للجميع في أنحاء العالم في حينها ، بأنَّ الولايات المتحدة تكيل بمكيالين فيما يتعلق بتهديدها لدولة العراق و شن العدوان عليها ، من ناحية أولى ، والسماح لدول أخرى حليفه لها ، بشن عدوان عسكري على بلدان أخرى ومن دون محاسبتها ، مثل العدوان الإسرائيلي المتكرر على الشعبين : الفلسطيني واللبناني ، من الناحية لثانية .

إنَّ العالم اليوم واقع تحت السيطرة و الهيمنة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وما كان يسمى بالحرب الباردة بين ذينك القطبين : وبات وضحاً وجلياً أنَّ هذه الهيمنة لا تنجو منها حتى الهيئة الدولية .

إنَّ الحرب على العراق هي تلبية لعوامل سياسة أمريكية ، وليس قانونية بالتأكيد ، فبعيد أحداث ١١ سبتمبر / أيلول من عام ٢٠٠١ ، في واشنطن ونيويورك أمر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بالتهيئة للتنفيذ المباشر بضرب العراق عسكرياً ، «قد أوردت المحطة التلفزيونية الأمريكية : سي بي اس ، أنَّ وزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد أمر مساعديه بعد خمس ساعات فقط ، من الهجوم على مبنى البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) ، في ١١ أيلول /سبتمبر ٢٠٠١ ، بالبدء في التخطيط لهجوم على العراق»

وعلى الرغم من أنَّ مسؤولي الاستخبارات أخبروه بأنَّ تنظيم القاعدة كان وراء ذلك الهجوم ، ولا يوجد ارتباط بين العراق والقاعدة ، إلا أنَّ دوناد رامسفيلد قال ((تحركوا بكثافة . . . اجمعوا كل شيء مرتبط بذلك العمل أو غير المرتبط))) [٨] ، وقد تصاعدت الحملات على العراق في

الصحافة وكل وسائل النشر والإعلام لتهيئة الرأي العام الأمريكي بقبول منطق الحرب .

كما كانت الدبلوماسية الأمريكية تتحرك على مستويات عليا وبأشد طاقتها ، وبأعلى سرعة من الخطوات التكتيكية ، لكي تحشد المواقف السياسية التي ينبغي على الدول في الأمم المتحدة اتخاذها ، بهدف محاولة انتزاع قرار يجيز لها الحرب العدوانية على العراق ، ولكنها اصطدمت هذه المرة بالموقف المعارض للحرب من جانب بعض أعضاء مجلس الأمن : وهم روسيا والصين وفرنسا ، الذين أكدوا على حسم الخلاف مع العراق بالطرق السلمية ، ومن خلال فرق التفتيش والانتظار لما تقدمه فرق التفتيش من خلال عملها واستطلاعاتها الميدانية ، التي كان يقودها المبعوث الدولي : السيد هانز بليكس وزير خارجية السويد الأسبق .

لقد كان القرار رقم ١٤٤١ الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٨ تشرين ثاني/نوفمبر٢٠٠٢ واضحاً في مراميه مجدداً في مقاصده ، وقد شكل صدور ذلك القرار الدولي المحاولة العمليةأولى ، والصين وروسيا وفرنسا ، من جهة ثانية ، ويعتبر ذلك القرار مجحفاً بحق العراق ، ولكن الحكومة العراقية قد قبلته رغم سيئاته ، وذلك من منطلق محاولة اتقاء شرور العدوان العسكري الذي ملامحه تلوح في الأفق والتي جردت فيها أمريكا كل طاقاتها التسلحية المدمرة ، وكان ذلك التعبير قد تجسّد في الرسالة التي قدمها وزير خارجية العراق إلى الأمم المتحدة ليعلن فيها قبول دولة العراق للقرار ١٤٤١ إذ ورد فيها التالي : (. . . إلحاقاً برسالتي المؤرخة في ١٣ / تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٢ التي أعلمتكم فيها قرار حكومة جمهورية العراق التعامل مع قرار مجلس الأمن ١٤٤١ ، على الرغم مما تضمنه القرار من سوء . . .) ، (٩) ، أما السيد هانس بليكس فهو الآخر قد أكد لاحقا سوء القرار والقسوة المتعمدة التي انطوت عليه ضد العراق ، وذلك حينما قال : (. . . خلال الفترة بين ٢٣ الى٢٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٣ علمنا المزيد من المحتويات المحتملة للقرار . وعلى مشارف نهاية الأسبوع ، تسلمتُ نصاً أوقف الشعيرات القليلة الباقية في راسي . وكأني أقرأ وثيقة لوزارة الدفاع الأمريكية بدلاً من نص صاغته الأمم المتحدة . . .) [١٠] ، و قال في مكان آخر (. . . إلا انه كان لا يزال يعتبر قراراً شديد القسوة ، يصعب على أية دولة قبوله ، إلا إذا وقعت تحت تهديد مباشر بهجوم عسكري . . .) [١١] .

يبدو أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قد اعتادت عبر تاريخها غير الطويل على استغلال الهشاشة الدولية ، لتشن أعمالاً عدوانية على العديد من الدول والشعوب الآمنة والضعيفة.



صاروخ ينطلق من بارجة أمريكية في الخليج العربي خلال عملية ثعلب الصحراء عام ١٩٩٨صورة من قصف مواقع مدنية في عملية ثعلب الصحراء

هوامش الفصل الثالث.

١ـمندوب ماليزيا باسم حركة عدم الانحياز،الجلسةالسادسة من جلسات مجلس الامن الدولي بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١١ .

٢ـمحمد الهزاط ،استاذ باحث في كلية الحقوق ، جامعة المولى اسماعيل ،مكناس نالمغرب احتلال العراق –الاهداف –النتائج –المستقبل ص ١٢ . مركز دراسات الوحدة العربية .

٣ـ الدكتور محمد سعيد نمور، اصول الاجراءات الجزائية –الفصلالثاني ص٤٢ .

٤ـ محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ص٢٥ ،دار الشروق.

٥ـجيمسيبز، عن محمد الهزاط ص ٣٠ احتلال الاعراق ، المصدر السابق .

٦ـبريرلي واوبنهايم، عن محمد الهزاط ، ص ٣٠ المصدر السابق.

٧ـ قرار نحكمة العدل الدولية بتاريخ ١٩٨٦/٦/٢٧. باسيل يوسف بجك ، العراق وتطبيقات الامم المتحدة للقانون الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية .

٨ـحسن الحاج علي احمد ، تغير الثقافة باستخدام السياسة ، الولايات المتحدة وتجربة العراق ص٧٧، احتلال العراق المصدر السابق .

٩ـ رسالة ناجي صبري وزير خارجية العراق الى الامم المتحدة ز العراق وتطبيقات الامم المتحدة ،المصدر السابق

١٠ـ هانز بليكس ، الجذور الفجة للقرار ١٤٤١ عام ٢٠٠٢، العراق وتطبيقات الامم المتحدة ص٤٠٥ المصدر السابق.

١١ـ هانز بليكس ، الجذور الفجة للقرار ١٤٤١ عام ٢٠٠٢، العراق وتطبيقات الامم المتحدة ص٤٠٥ المصدر السابق.

الفصل الرابع

* * *

المقاومة العراقية.
نشوءها وخصائصها وبرامجها وفصائلها.

بيض صنائعنا سود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مواضينا

صفي الدين الحلي

قيلت عند نهوض المسلمون

والعراقيون بشكل خاص لقتال

التتر والمغول عندما غزو العراق.

المبحث العاشر

البداية والنشوء

((إذا لم تنسحب الولايات المتحدةمن العراق فالحرب ستستمر، وهذا يعني ان اكفان الجنود القتلى وافراد الجيش المصابين سيستمرون بالتدفق على امريكا))

د. جورج ماكفرن

د.وليام بولك

(كتاب الخروج من العراق)

المقاومة هي فعل بشري شرعي ومقدس وفق قوانين الارض والسماء، وهي نار كامنة في روح الامم والشعوب الحية ، تتحول الى شرر ولهيب عندما تتعرض تلك الامم لحالة من الاعتداء والعدوان الخارجي. والعراق هو جزء مهم من امة عظيمة قائمة منذ دهور سحيقة ، تعرضت الى سلسلة من اكلح وابشع الهجمات والعدوان عبر التاريخ الطويل لها و لم تمت او تندثر كما اندثرت وماتت امم كثيرة ، الامم العظيمة هي تلك الامم التي تمتص الصدمات حينما تتعرض للعدوان وقد(تتعرض الى حالة من القطع لكنها لا تموت) (١)

لقد تعرضت الأمة العربية عبر تاريخها الطويل إلى جملة من الحروب والغزوات والاعتداءات وكان قدرها أنْ تبقى قائمة حية متجددة(تنحني لكي تعين المقادير) على حد وصف احد الشعراء العراقيين المعاصرين.

الأمم والدول تتشكل نتيجة لعامل أو عاملين أو أكثر مثل عامل اللغة أو التاريخ أو المشاعر المشتركة أو الثقافة أو الدين أو التماثل الروحي والفيزيقي(الطبيعي) أو الجغرافي أو ...إلخ ، أما الأمة العربية فقد تميزت باجتماع كل هذه العوامل والاشتراطات والضرورات والحتميات التي تستوجبها الأمم الحية والعظيمة ،فمن دواعي الفخر ان نذكر ما قدمته للبشرية من أعظم وأقدس الديانات والكتب السماوية المنزلة إلى الأرض، وما العراق سوى ذلك الجزء الذي اكتحلت ذرات تربته بذرات أجساد الأنبياء والرسل والقديسين والمصلحين والأولياء الصالحين وهم:

سيد البشرية وأبو الأنبياء إبراهيم الخليل حيث ضريحه الطاهر في اور من محافظة ذيقار

نبي الله يوشع بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل .

النبي يونس بن متي صاحب الحوت وضريحه في محافظة نينوى.

النبي جرجيس وضريحه في محافظة نينوى.

النبي شيت عاش في الموصل ومات فيها محافظة نينوى.

النبي دانيال ضريحه في نينوى.

النبي شعيب في محافظة القادسية.

نبي الله ايوب ضريحه في منطقة الرارنجي في محافظة بابل .

ذوالكفل ضريحه في محافظة النجف.

مقام نبي الله الخضر هو خضر بن ملكان بن عابد بن ارخشد بن سام بن نوح ،سمي الخضر لانه لم

يجلس على عود يابس او ارض يابسة الا واخضرت في وقتها وله مجموعة مقامات في العراق منها في بغداد والمثنى في مدينة الخضر والاسحاقي في الموصل.

الامام علي بن ابي طالب ويقع ضريحه في الكوفة القريبة من محافظة النجف .

مسلم بن عقيل بن جعفر بن ابي طالب .

الحسين بن علي بنابي طالب في كربلاء

الصحابي الجليل سلمان الفارسي مولى رسول الله الذي قال انا سلمان ابن الاسلام وضريحه في بغداد.

العباس بن علي بن ابي طالب في كربلاء.

الامام علي الهادي المدفون في سامراء .

الامام محمد بن الحسن العسكري في سامراء.

الامام ابو حنيفة النعمان ويقع ضريحه في بغداد.

الولي الصالح عبد القادر الكيلاني في بغداد .

الولي الصالح احمد الرفاعي في محافظة ذيقار.

ولندع الاخرين يشهدوا بذلك (العراق هو امة من الامم السحيقة القدم في العالم ، وكان قبل خمسة الاف سنة من الزمن هو الجنينة التي منها نشأت حضارتنا) (٢)

هذه الأمة التي تختزن من التاريخ ما يفوق ويتعدى تاريخها الطويل لهي قادرة على أنْ تستمر منتصبة شامخة رغم الضربات المتتالية ، ومن مفارقات الزمن والأقدار أنها تعرضت بحياتها لاعتداءات وحروب من أبشع وأجهل وأجلف قادة لأبشع واجهل وأجلف جيوش ، من هولاكو ـ المغول إلى بوش ـ المارينز وبلاك ووتروكلاب الحراسة ، ففي الحالة الأولى في سنة ١٢٥٨ ميلادية أي على أثر العدوان المغولي ضد العراق ، فقد تم قتل عشرات الألاف وربما مئات الآلاف وقامت جيوش الغزو الوحشية بنهب وحرق واتلاف اطنان من ذخائر الفكر والعلوم والمؤلفات للدرجة التي وصلت فيها ألوان مياه نهر دجلة إلى السواد من الحبر الذي تغلبت صبغته على كمية المياه .

وفي عام ٢٠٠٣ غزت جيوش بوش الأمريكية و تجاوزت ارقام الضحايا عن سابقاتها حيث وصلت للملايين من القتلى والمشردين والمسجونيين والمفقودين والمهجرين والهاربين ،و تم ، كذلك ، حرق ونهب المباني والجامعات والمكتبات والمدارس والوزارات و المتاحف والآثار فزاد على سابقيه بابتكار حالة الاغتصاب الجماعي وتحطيم معالم الحضارة العراقية وتجلياتها الحياتية على ارض الوطن في كل مرة لم تكن الموازين العامة لصالح العراق وليس هناك من تكافؤ بين الجانبين وفي كل مرة هناك "علقمي جديد" من عراقيي الجنسية .في المرات السابقة كان الاختراق من جهة الشرق أما في هذه المرة فالزحف من كل الجهات شرقا وغربا وجنوبا ما عدا الممانعة التركية لمرور القوات الامريكية عبر اراضيها والسماح للطيران الامريكي فقط ، وكان قدر العراق في هذه المرة أنْ يساجل جيوش من كل الجهات فقد سجل التاريخ صمود بطولي سطرته المقاومة في

مدن أم قصر ،والناصرية والكفل والنجف ومطار بغداد الدولي ، والتي أدت إلى فقدان صواب قادة الغزاة وجعلتهم يهددون باستعمال الأسلحة النووية كعادتهم حينما يصطدموا بمقاومة الشعوب ، وقد وصلت بهم الهستيريا إلى استعمال الأسلحة المحرمة دولياً والتي كانت أحد ذرائع شن العدوان على العراق ، ومنها الأسلحة "النووية التكتيكية" في معركة مطار بغداد الدولي ، كما سبق لهم أنْ استعملوها في هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين عند نهاية الحرب العالمية الثانية .

بعد معركة المطار تغير تكتيك الخطط الحربية ، واعتمد العراقيون تكتيك الحرب الشعبية واختفت جموع الجيش النظامي ، واختلفت آراء وتشعبت اجتهادات وتم نشر وتسويق إشاعات حول خيانات في الجيش العراقي ، ولكن الوقائع لم تؤكد ذلك ولم تقدم قوى الغزو والاحتلال عينة من أولئك المتعاونين معها من ضباط الجيش العراقي ، وهي بأمس الحاجة إلى مثل تلك الأنباء للتسويق والتضليل لتمرير أساليبهم الاستعمارية الإمبريالية بهدف إلحاق اذى معنوي في صفوف خصمهم وهو العراق في مثل هذه الحالة .

بلغ عدد الاعتداءات والغزوات الكبرى على بغداد (مدينة السلام) وعموم الوطن العراقي حوالي العشرين ، لكن غزو العام ١٢٥٨ على يد هولاكو وغزو بوش عام ٢٠٠٣ ،كانا الاشد والاقسى من جميع الهجومات الاخرىو يكادا أنْ يتشابها ويشتركا في العديد من النقاط وهي :

١ ـ من ناحية التاريخ يذكر الدكتور طارق فتحي سلطان في محاضرة له بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٧ في جامعة الموصل بان اسر بغداد على يد المغول تم يوم الأربعاء المصادف ٧ /صفر من العام ٦٥٦ هجري ١٢٥٨ ميلادي . أما أسرها على يد الغزاة الجدد (الامريكو / سكسون) فقد تم الاربعاء٧/صفر من العام١٤٠٠ هجري والمصادف٩ نيسان من عام ٢٠٠٣ ميلادي .

٢ ـ وهناك أسباب دفعت هولاكو لشن الحرب على الدولة العباسية واحتلال العراق مقر الخلافة ، ومن بينها الأسباب المادية حيث كان الجواسيس والعملاء الذين كانوا يتربصون بالخلافة والخلفاء يقدمون المعلومات المبالغ بها حول الخزائن والأموال التي كانت بحوزة العباسين ، وهذا ما يتطابق إلى حد ما مع أهداف أصحاب القرار في الإدارة الأمريكية حول أحقية أمريكا بامتلاك ثاني احتياطي للنفط في العالم ، وكيف ستصبح أمريكا القوة الاقتصادية الأولى في العالم ، ومن دون منافس على المدى المنظور ، حينما تمتلك احتياطي أحد أهم مصادر الطاقة البترولية العالمية ، والتي من خلالها فقط تستطيع التحكم بمصير العالم .

٣ ـ هولاكو كان يدعي بان الخلافة العباسية كانت تدعم (الإرهاب) الذي كان يمارسه حسن الصباح قائد الحشاشين في قلعة الموت ، والتي كانت تتناثر أجزاء من أعمالهم الفدائية ، نحو أطراف إمبراطورية المغول فكان من رأيهم أنهم سيقضون على أولئك حينما يسقطون الدولة العباسية مدفوعين بآراء أعداء الدولة العباسية ، وهم الفرس على وجه التحديد ، والذين حجمت دورهم وقلصت نشاطهم الخلافة العباسية بعد أنْ كشفت خطورتهم وتغلغلهم بجسد الخلافة العباسية . وفي الغزو الأمري سكسوني المعاصر فقد ادعوا بان للعراق علاقة بالإرهاب الدولي وابن

لادن وأحداث ١١ من ستبمبر ٢٠٠١ .

٤ ـ تشابه بشاعة الجيوش وهمجيتها فقد قاموا بقتل الأبرياء من اجل القتل حيث دخل المغول بغداد وجمعوا البشر من سكان بغداد وجلهم من المدنيين ، بعد أن أعطوهم وعوداً بالسلامة ، وبعد أنْ كدسوا تلك الجموع في أماكن خاصة فقد تقدم عليهم جنود هولاكو ليفتكوا بأولئك الأسرى ويمارسوا أبشع أنواع القتل والذبح والإحراق . وتتشابه الأفعال فقد قامت جيوش (الأمري ـسكسون) في حربها ضد العراق بالفعل عينه حينما انسحب الجيش العراقي من أرض محمية الكويت ، وأثناء المفاوضات بين الطرفين قامت طائراتهم بإنزال القنابل وإطلاق النار من أسلحتهم وعتادهم على رؤوس آلاف الجنود المنسحبين في طريق صفوان ، والذي أطلق عليه (طريق الموت) لكثافة القتلى الموزعين على جانبي الطريق ، وقد قامت قوات الاحتلال بعد هذه الجريمة بجمع الجثث ودفنها في مقابر جماعية في الجانب الغربي من العراق حيث ان سجالات الحرب كانت تتركز هناك و بدوافع الخوف من انتشار الأمراض البيولوجية التي تلامس وجودهم(اي جيوش ما يسمى بالتحالف) في غرب العراق في حدود العراق مع المملكة العربية السعودية ومع محمية الكويت المحتلة . وقد تكتمت قوى الغزو والاعتداء منذ ذلك التاريخ وحتى دخولهم العراق كغزاة العام٢٠٠٣ ، حيث سلموا الأحزاب التابعة لإيران والمتعاونة معهم خرائط وإحداثيات تلك المقابر على أنها من فعل النظام العراقي ، ومن اللافت للانتباه بان الحملة الدعائية حول تلك المقابر والتي كانت تطلقها وسائل الدعاية و"الإعلام" التابعة للاحتلال كانت تغطي جرائم فائقة البشاعة يقوم بها جنود الاحتلال حينما دخلوا بغداد وبقية المحافظات ضد المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ من اجل اشاعة الرعب والخوف في صفوف الشعب العراقي .

لقد تكشف غباء تلك الدعاية والقائمين عليها حينما كانوا يعلنوا بين الحين والاخر عن اكتشاف هذه المقبرة او تلك في غرب العراق ، وهي مسرح العمليات واماكن تواجد فيها القوات الغازية ، ولم يقدموا ويعلنوا عن اكتشافهم المزعوم لتلك المقابر في شرق العراق ، باعتبار شرق العراق كان خاليا من الجيوش المتقاتلة علماً بان الجهة الشرقية يفترض بها أنْ تحظى بتلك المقابر وفقا لدعاياتهم وادعائهم لأنها على تماس مع مناطق ما يسمى (المعارضة العراقية) المؤيدة لإيران عدو العراق رقم واحد آنذاك والحليف الجديد لامريكا اليوم على ضوء ما صرح به نائب الرئيس الايراني السابق ابطحي حيث قال(لولا ايران لما استطاعت امريكا احتلال افغانستان والعراق)، وخصوصاً وأنَّ كثافة المتسللين المرسلين من قبل نظام الملالي نحو العراق كان كبيراً ، علاوة على كون المنطقة الشرقية بالذات تشكل أرضاً لتواجد عصابات التمرد الطائفية والعنصرية الانفصالية المدعومة من قبل امريكا واسرائيل و إيران على حد سواء .

٥ ـ اعتبرت العديد من المصادر التاريخية والمتخصصة بالبحث وعلم الأصول بأن العلقمي ونصرالدين الطوسي هما من الاعاجم، وغير عراقيين ، وما كانا سوى موظفين الاول في خدمة البلاط العباسي وانقلب وغدر لاعتبارات شعوبية والثاني في خدمة جيوش هولاكو (كان مستشارا

للقادة الغزاة)فلا ضير أنْ تكون خدمتهما للقادم الاقوى .

وتتشابه الحالة مع إدارة الغزو (الأمري ـسكسوني)فقد سلكت المخابرات الأمريكية باعتماد طريقة للبحث عن الحلقة الأضعف في المجتمع العراقي ، وهم الأقليات ، فوجدت ضالتها في انفار من الأقليات(القومية) الإثنية القاطنة في العراق (وليس الطائفية كما اشاعته الدعائية الامريكيةوما تزال) على اساس اضطهاد تعاني منه الاقليات الطائفية على شاكلة مضلومية الشيعة(علما بان الاربعة الذين جلسوا امام الخارجية الامريكية يبحثون عمن يستلم شكواهم المسماة ((مضلومية الشيعة)) كلهم اعاجم وشعوبيون فهم١ـ مصطفى جمال الدين (افغاني سبق لجده مرزا عناية ان جند نفسه لخدمة الانكليز ضد الثوار ابان ثورة العشرين – راجع كتاب الكويت وجيرانها الجزء الثاني للمؤلف مسز بيل) ٢ـمحمد بحر العلوم (فارسي) ٣ـما يطلق عليه العراقيون بكوندليزا العراق موفق الربيعي (باكستاني الاصل) . ٤ـرابعهم البرلماني العتيد المتدين والعلماني في ان معا والمتنقل من صفوف المتعارضين دون فيزا اي من قائمة علاوي الى قائمة دولة القانون المدعو الشابندرلقب اعجمي (لا لشمر عليه وصاية ... ولا لعنزة عليه دية وداية) ، لقد بانت هذه المؤامرة الخسيسة من قبل أجهزة المخابرات الغربية باستغلال ضعاف النفوس و محاولة تدنيس خاصية "المواطنة العراقية" بانها ارشت ومولت اولئك الانفار بدء من بيان لندن سيئ الصيت الذي شارك فيه بضع ونيف من اعاجم العراق مرورا ببيان مضلومية الشيعة المقدم لجهات استخبارية امريكية من قبل الخارجية الامريكية والذي منحهم الاحتلال مناصب عليا في الصف الاول في عراق ما بعد الاحتلال وهم يرددون في كل ليلة جمعة يخاطبون سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب بجملة فلسفية هم غير قادرين على هضمها وفهمها (يا ليتنا كنا معك سيدي لنفوز والله فوزا عظيما)

ولكن بسلوكهم المناقض لسيرة الإمام الحسين ، كانوا يلعبون دور المرشدين لتحركات الحملة الصليبية الصهيونية ضد العراق والامة العربية والاسلامية على حد سواء ، لقد انتبهت الأجهزة المخابراتية الغربية والأمريكية بشكل خاص إلى أهمية هؤلاء الأرقام في عملية إنجاح مهمتهم في تدمير العراق واحتلال هواستكمال مخططها الإستراتيجي ، ومن باب الاحتياط والاحتراس عملت تلك الاجهزة الغربية بحكم سطوتها وعملائها وجواسيسها من امثال هؤلاء على إقصاء العنصر العربي من المراكز القياديةالهامة على مستويات الصفوف الاولى فيما يسمى بالاحزاب (المعارضة) للنظام العراقي.

ففي العقد الأخير من القرن المنصرم وهو عقد السنوات التحضيرية للغزو والاحتلال أجرت تلك الأجهزة التغييرات الضرورية في البنية التنظيمية لغالبية الأحزاب العراقية ، ونجحت في تنحية كل ما هو عربي من القيادة والصفوف الأولى :

١ ـ شق الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يتمتع برصيد وطني معادي للاستعمار ، ولكنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي صارت بوصلته الأساسية مسألة "حقوق الإنسان" وليس حقوق

الشعوب وحريتها واستقلال أوطانها وتحقيق سيادتها وبذلك انقسم إلى حزبين على أساس قومي من الناحية الشكلية لكنه لمصلحة الهجمة الصهيونية الغربية بقيادة الثنائي(الامري سكسوني) انشق الى...

أ- حزب شيوعي كردي برئاسة (اممي عتيق اصبح الان في خدمة الامبريالية) السيد كريم احمد عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي العراقي لاكثر من ثلاثين عام وهو الان يقود هذا الحزب متساوقا ومتناغما مع المشروع الاستعماري التقسيمي للدولة العراقية اقليما وشعبا على اسس طائفية وقومية شوفينية متناحرة معاكسة للخطاب المعاصر للامم والشعوب المتعايشة في امن وسلام وفق مفاهيم الدولة المعاصرة .

ب ـ حزب شيوعي عراقي ، (مفترض بالمقابل أنْ يكون عربي) يرأسه حميد مجيد موسى من اصول تركمانة،ليس له اي تجربة تذكر قدم من بلغاريا التي كان يدرس فيها ونصب سكرتيرا للحزب ،ادخلوه الى ما يسمى مجلس الحكم الذي اخترعته سلطات الاحتلال والغزو كشيعي وليس كشيوعي .

٢ ـ حركة الوفاق الوطني التي تأسست في أواخر عقد الثمانينات ، وتحولت في عقد التسعينات إلى حركة تقاد من قبل أشخاص من الأقليات وعلى رأسها السيد أياد علاوي ، واستبعد جميع العرب من قيادتها ، وكانت تصدر جريدة باسم : "بغداد" .

٣ ـ حزب المؤتمر الوطني العراقي وقد أسسته وكالة الاستخبارات الأمريكية من مجموعة عراقيين اغلبهم يمتهنون التجارة والسمسرة المالية أو من العاطلين ، جلهم من أصول اقلياتية غير عربية .

٤ ـ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية : أسسه نفر من العراقيين من أصول غير عربية ، أغلبهم من العنصر الفارسي كانوا يقيمون في إيران بتاريخ١٧ تشرين الثاني حيث اعلن عن تاسيسه محمد باقر الحكيم ، وتقلصت قيادته حتى أصبحت جلها من بيت الحكيم الاصفهاني ، وهي عائلة فارسية قطنت العراق في النصف الاول من القرن الماضي .

٥ ـ حزب الدعوة الإسلامي والذي نشا من رحم حزب الفاطميين الذي تأسس في مطلع عقد الستينات من القرن المنصرم كرد فعل مقابل للافكار اليسارية التي عمت العالم والمنطقة العربية والعراق ، وأغلب مؤسسيه من الجالية الفارسية التي كانت تقطن العراق ، والذي بلغ تعدادها آنذاك حوالي ربع مليون نسمة ، يتركزون في اماكن ثلاث هي النجف وكربلاء والكاظمية في العاصمة بغداد هذا الوجود له علاقة اقتصادية وليس دينية كما يعتقد الكثير حيث ان هذا التواجد يتيح المتاجرة والتبادل الاقتصادي السلعي (المفرد والجملة) مع القادمين من الزوار الايرانيين المتسربلين دوما وفي كل الفصول والاوقات الى العراق (٣) .

٦ ـ الحزب الإسلامي العراقي وهو الفرع العراقي لحزب الاخوان المسلمين الذي نشا في مصر في عقد الخمسينات من القرن المنصرم والذي ناصب ثورة تموز المصرية وعبد الناصر العداء يترأسه الدكتور محسن عبد الحميد وهو من أصول كردية ،وقد اختارت قياداته وفضلت المناصب الرسمية

الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية

على المناصب الحزبية هذا ما حدث مع حاجم الحسني والسيد طارق الهاشمي .

٧قيادة قطر العراق لـ (حزب البعث العربي الاشتراكي) التابع للقطر العربي السوري ، في أوائل التسعينات من القرن الفائت ، وبعيد العدوان الأمريكي على العراق وما يسمى بحرب الكويت ، أفرغت قيادته من العنصر العربي ، وسلّمت قيادته لمجموعة عراقية من أصول(أعجمية) كان في مقدمتهم الأكاديمي الدكتور فاضل الأنصاري وإسماعيل غلام واحمد الموسوي .

٨ ـ أما الأحزاب الكردية ، فالاتحاد الوطني الكردستاني تأسس خارج العراق وتحديدا في دمشق وبأموال ودعم من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي المقيمة في سوريا ، وبرعاية الشهيد أحمد العزاوي ، عضو القيادة القومية للحزب وذلك عام ١٩٧٧ ، و كان اغلب قادة الحزب يتحركون بجوازات سفر دبلوماسية سورية ، ويعقدون الاتصالات السرية مع منظمات صهيونية في أوربا ، وقد أصدروا في دولة السويد خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي ميدالية تحمل في وجها الأول خارطة إسرائيل الكبرى ومكتوب عليها من "النيل إلى الفرات" وعلى الوجه الآخر كردستان الكبرى .

وقاموا بتوزيع بيان في دول عديدة ومن بينها سوريا يحمل توقيع الشخص الثاني في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني مصطفى انو شروان ، يطالب فيه بانضمام (كردستان العراق) إلى تركيا العضو في الحلف الأطلسي ، وسلخها من العراق . أما الناطق الرسمي للكتلة الكردية في (البرلمان العراقي المنشأ من قبل الاحتلال) محمود عثمان فقد اعترف في العام ١٩٨٦ ، في محاضرة له في مكتب(المنظمات الشعبية) الذي كان يرأسه عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، السيد سهيل السهيل . . . قد اعترف بأنه قد تدرب في إسرائيل وانه قام بذلك التزاما منه بقرارات قيادة حزبه آنذاك وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة الملا مصطفى البارزاني .

المقاومة الوطنية العراقية .

فيما يتعلق باسلوب المقاومة الشعبية تناقلت وسائل اعلام عديدة ومنها التابعة للمقاومة العراقية معلومات مؤكدة بان العاشر من نيسان شهد عمليات هجومية على ارتال جيش الاحتلال في بغداد ومنطقة الاعظمية ووقع على اثر ذلك احراق اليات همر تحمل جنود من المارينز، وقبل هذا التاريخ أي في بدء العمليات العسكرية اتسمت معارك ام قصر تلك المدينة التي جعلها البريطانيون هدفهم الاول أي البقعة الاولى في خططهم العسكرية لينطلقوا منها لاحتلال الجنوب العراقي الغني بابار النفط وهذه الافكار تستند لخططهم القديمة حينما احتلوا العراق في بداية القرن العشرين ، لكنهم ارتبكوا ايام وانكفؤوا من جراء المقاومة الشعبية والتي كشف الايام اللاحقة بان تلك المقاومة ما هي سوى مجموعة من المقاتلين العراقيين والعرب استخدموا تكتيك حرب

العصابات والترصد والانقضاض على العدو واسلوب الكر والفر والضرب والاختفاء مما جعل القوات البريطانيةتلازم بوارجها الحربية و لم تكن قادرة على النزول الى الارض التي رسموها في خططهم .

اما معارك الفلوجة الاولى والثانيةوالتي استخدمت فيها المقاومة العراقية تكتيك اربك كل حسابات العدو وادى باعتى قوى في العالم من حيث التكنلوجيا والعدد والعدة بان تصاب بافدح الخسائر واصبح الارتباك والشلل يعم في جانب العدو على جميع المستويات العسكرية والسياسية .

اما في شمال العراق فبالرغم من ضعف سيطرة الحكومة المركزية وانعدامها في مواقع عديدة فقد نشات منظمات وقوى ضد التهديدات الغربية والمصالح الامريكية والاسرائيلية بشكل خاص وكذلك ضد القوى الانفصالية المتهادنة مع الغرب الاستعماري الذي يهدد وجود الدولة العراقية بكل مكوناتها الاثنية والدينية الموحدة تاريخيا ومنذ الازل ،فقد سجلت الايام الاولى من الحرب استهداف طيران العدو لمواقع فصائل وطنية مقاتلة ومتصدية لمشاريعهم في شمال العراق تلك هي منظمة انصار الاسلام وهي تنظيم جل عناصره من الاثنية الكردية المؤمنة بوحدة العقيدة والتاريخ بين العرب والاكراد وقد ارتكب الاحتلال الامريكي مجازر في مناطق عديدة بحجة تواجد مقاتلي انصار الاسلام .

هذه العوامل وطبيعة المعارك تؤكد بان هذه الاساليب من الحرب ليس وليدة اللحظة انما هي مخطط لها ومعدة مسبقا من قبل قيادة العراق.

قلنا فيما سبق أن المقاومة الوطنية المسلحة هي الأمر الطبيعي عندما يتعرض الوطن إلى الغزو والاحتلال ، وأسلوب المقاومة الشعبية لمواجهة جيش نظامي واسلحة تكنلوجية متقدمة ، بسلاح متأخر عنه ومن خلال الاعتماد عل البعد الجماهيري لأصحاب الأرض ، يكاد أنْ يكون قانوناً عامٌ في التاريخ الإنساني الحديث والمعاصر، بمعنى اخر ان التكافؤ هنا لا يؤخذ بالحسبان ، وفيما يتعلق بتجربة أسلوب المقاومة الشعبية العراقية ، فقد تناقلت وسائل إعلام عديدة ومنها التابعة للمقاومة العراقية معلومات مؤكدة بأنَّ العاشر من نيسان عام ٢٠٠٣ شهد عمليات هجومية على أرتال متحركة لجيش الاحتلال في بغداد ومنطقة الأعظمية ، ووقع على اثر ذلك إحراق آليات من نوع همر وهي تحمل جنود الغزاة من قوات المارينز .

وكانت ردود الفعل الوطنية العراقية ضد الغزو بالشراسة والبطولة المنقطعة النظير ، فمعارك "أم قصر" في تلك المدينة التي جعلها البريطانيون هدفهم الأول أي البقعة الأولى من خططهم العسكرية لينطلقوا منها لاحتلال الجنوب العراقي الغني بآبار النفط ، وهي غزوة متكررة شبيهة بخطط غزوتهم القديمة حينما احتلوا العراق في بداية القرن العشرين ، لكن قواتهم المهاجمة ارتبكت لعدة أيام وانكفؤوا من جراء المقاومة الشعبية ، والتي كشفت ممارسات الأيام اللاحقة على مستوى حرب الشعب ، بأن تلك المقاومة ما هي سوى مجموعة من المقاتلين العراقيين والعرب

، إستخدموا تكتيك حرب العصابات والترصد والانقضاض على العدو ومارسوا أسلوب الكر والفر ، والضرب والاختفاء ، مما جعل القوات البريطانية تلازم بوارجها الحربية المكلفة بالغزو ، ولم تكن قادرة على النزول على الأراضي العراقية وبالتالي تطبيق الخطط العسكرية التي رسموها في أروقة دوائرهم العسكرية .

أما معارك الفلوجة الأولى والثانية والتي استخدمت فيها المقاومة الوطنية العراقية تكتيك أربك كل حسابات العدو الغازي المحتل ، وأدى بأكبر قوى في العالم ، وأكثرها تطوراً من حيث التكنولوجيا المتقدمة ، وتفوقها على مستوى العدد المدرب والمسلح ، والاستعانة بآليات العدة العسكرية ذات المواصفات السريعة . . . أدى بها الإصابة بأفدح الخسائر البشرية وفي الآليات المستخدمة ، ولذلك أصبح الارتباك والشلل يعم في جانب العدو على جميع المستويات العسكرية والسياسية .

وفي شمال العراق شهدت ظواهر المقاومة ذاتها ، وإنْ كانت بنسب عددية ونوعية أقل ، إذ بالرغم من ضعف سيطرة الحكومة المركزية على مجمل أقليمها بسبب التدخل الأمريكي وفرض الحظر الجوي ، فقد نشأت منظمات وقوى سياسية / عسكرية أعلنت مواقفها السياسية بشكل واضح كونها مضادة للمصالح الأمريكية والإسرائيلية بشكل خاص ، وكذلك ضد القوى الكردية الانفصالية المتعاونة مع الغرب الاستعماري وغزواته المتكررة، والذي يهدد وجود الدولة العراقية بكل مكوناتها الإثنية والدينية الموحدة تاريخيا والذي توجت اي تلك الوحدةفي بداية القرن المنصرف بتأسيس الدولة العراقية الحديثة ، إذ سجلت الأيام الأولى من الحرب العدوانية الأمريكية استهداف طيران العدو لمواقع فصائل وطنية مقاتلة ومتصدية لمشاريعهم السياسية في كل العراق ، اولئك المجاهدين هم احفاد صلاح الدين الايوبي "أنصار الإسلام" وهي تنظيم جل عناصره من الإثنية الكردية المؤمنة بوحدة العقيدة والتاريخ بين العرب والأكراد ، وقد ارتكب الاحتلال الأمريكي مجزرة بحق مناطق بأكملها بحجة تواجد مقاتلي منظمة "أنصار الإسلام".

هذه العوامل وطبيعة المعارك تؤكد بان الأساليب التي انطوت عليها حرب المقاومة الشعبية الدفاعية ، لم تكن وليدة اللحظة التاريخية التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق ، إنما كانت تعبر عن وعي استباقي وتصميم واستعداد لما ستؤول إليه أوضاع العراق في اسوأ احتمالاتها، فجرى التخطيط لممارستها لاحقاً ، أي أنها كانت معدة مسبقا من قبل القيادة العراقية .

خصائص ومميزات المقاومة العراقية:

أ ـ طبيعتها الاستثنائية.
ب ـ تشابك الوطني والقومي والعالمي.
ج ـ تكتيك التركيز على العاصمة.

أ ـ تتميز المقاومة الوطنية العراقية عن المقاومات التي سبقتها عراقياً وعربياً وعالميا بالاستثناءات التالية:

١ استثنائية من حيث سرعة انطلاقتها :لقد أصبح من البديهي في العراق وخارج العراق بان الحرب والمجابهة بين قوى وجيوش الاحتلال الغازية ، من جهة ، والشعب العراقي ، من جهة أخرى ، مستمرة منذ بدء الاجتياح في العشرين من آذار ٢٠٠٣ ، وحتى يومنا هذا ، وقد أكدت مجريات الصراع الدراماتيكية في بقاع العراق من جنوبه إلى شماله خطل وكذب رئيس الولايات المتحدة جورج بوش حينما أعلن خلال شهر مايو/أيار من العام٢٠٠٣ عن نهاية العمليات العسكرية.
وإذا كان تاريخ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ قد شهد دخول القوات الغازية للعاصمة العراقية : بغداد فالجميع يدرك وفي العالم اجمع أنَّ مسرحية ذلك الاحتلال كانت معدة سلفا ، خصوصاً فيما دار في ساحة الفردوس ، ومحاولةاقتلاع تمثال الرئيس العراقي صدام حسين ، فمجرد تسليط الأضواء إعلامياً وعالمياً كان يوحي بتلك المسرحية ، إذ كان في الجانب الآخر من بغداد وفي مدينة الأعظمية تحديداً كان الرئيس العراقي يتجول وسط احتفاء الجماهير البغدادية ، و سكان الأعظمية ليدشن تكتيك الحرب الشعبية ، وبعدها تسابقت فصائل المقاومة حول تشريفها باستفتاح عملها الجهادي والفدائي المقدس ضد جيوش الاحتلال البغيض الذي انتهك العرض والأرض والثروات الوطنية .
٢ ـ استثنائية من حيث البعد العسكري: من خلال متابعة البيانات الصادرة عن فصائل المقاومة العراقية نجد أنَّ نشاطها العسكري قد سبق وهو افتتاحية الإعلان عن وجودها السياسي ، وهذه ميزة عراقية في طبيعة العمل المقاوم لم يشهد التاريخ مثيلاً لها ، أنَّ الاحتلال العسكري الأجنبي لأي بلد يطبق على الدولة المحتلة ويربك القوى السياسية ويحاول عرقلة حركة ووحدةالجماهير ويقيد ها ويجعلها بحاجة إلى وقت طويل لترميم وضعها وتهيئة قواعد لانطلاقها بما يتناسب مع ظروف وقسوة وانتشار قوى الاحتلال ، ومن يتعامل معه ، والتسلسل المنطقي في نشوء اي

مقاومة هو التعبئة التنظيمية للجماهير وخلق كادرها العسكري الذي يتطلب وقتا لاعداده وتهيئته ، وهذا ما تجاوزته المقاومة العراقية الأمر الذي يؤكد بأنها كانت في حالة الوعي السياسي التام لما ستؤول إليه الأوضاع ، وهو ما يشكل حالة استثنائية حيث أنها أنجزت المراحل الأولى والتي تتطلبها أية مقاومة كما ذكرنا اي انه اختصرت مراحل التهيئة والاعداد، وهي المراحل السياسية والتنظيمية والتعبئة الجماهيرية فقد مارست عملها العسكري ابان دخول الغزاة وهي سابقة خاصة للمقاومة الوطنية في العراق .
٣ ـ طبيعتها الاستثنائية من حيث الحصار الدولي الذي يطوقها بشكل كامل ،وتكاد أنْ تكون المقاومة الوحيدَة في التاريخ المحاصرة من جميع الجهات المحيطة بالعراق ، فقد شكل ذلك انحساراً كاملاً وعائقاً للدعم المادي والعسكري والرفد البشري للمتطوعين والمجاهدين والمناضلين العرب وغيرهم ، الذين ينتابهم الشوق العارم ويحفزهم الإيمان للمشاركة في الجهاد والقتال جنباً إلى جنب مع الشعب العراقي الذي ما بخل عن المشاركة بالمعارك القومية العربية في جميع مجالاته أو مساهماتها وما تشكله المواجهة الدائرة في العراق ضد قوى الشر والعدوان التي تقودها الولايات المتحدة مدعومة بأنظمة الغرب التابعة لها.
لقد استطاعت الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي احتواء الأمم المتحدة وأجبرت الكثير من دول ومنظمات العالم بالترهيب والترغيب بإتباع سياساتها وأحكامها ، إذ أطلقت على كل من يتعامل ايجابيا مع المقاومة العراقية صفة الارهاب وهي بذلك ارادت ان تجعل المقاومة منفردة عاجزة عن العمل والاستمرار وتستطيع قهرها والقضاء عليها. وعليه فقدأقدمت السلطات والحكومات العربية والإسلامية على اعتقال المئات بل الالاف من المتطوعين القادمين للعراق لاجل الجهاد والفداء بارواحهم ضد الاحتلال الأمريكي ، وهنا لابد أنْ نذكر حقيقة سياسية تقول : بأن الحصار المفروض على المقاومة الوطنية العراقية كان وما يزال مفروضاً عليها ، من قبل الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية ، وليس من قبل الشعوب التي تناضل بكل طاقاتها ضد الإمبريالية الامريكية بسبب هيمنتها وسيطرتها على مقدراتها وخيراتها و سلب إرادتها السياسية والوطنية ، وفرض ثقافتها الاستهلاكية الرأسمالية المخالفة للقيم السماوية والوضعية التي تتحلها بها شعوب الارض قاطبتا .
المقاومة العراقية أرادت أنْ تقول للعالم بأن أزيز الرصاص هو الذي يعيد للعدو المحتل رشده وصحوته لأنه لا يفهم سوى لغة الرصاص .

ب ـ التشابك بين الوطني والقومي والعالمي .

العراق دولة عربية يشكل العنصر العربي فيه ٨٨٪ من المجموع الكلي للسكان وتتشكل النسبة المتبقية ١٢٪ من الإثنيات الكردية والتركمانية والارمن والفرس والبلوش والهنود وتعيش بين فئات مجتمعه الأقليات الدينية المسيحية والصابئية . والإسلام هو الدين الرسمي للدولة .

لقد أدركت المقاومة الوطنية العراقية بان العامل الوحيد الذي يكمن في نجاحها هو تجسيدها الحقيقي لبعدها الوطني ، أي أنَّ التحرير من رجس الاحتلال البغيض ، هو الهدف الأسمى عند جميع الفصائل المقاومة ، وبذلك اكتسبت شرعيتها وتأييدها من قِبَل أوسع قطاعات المجتمع العراقي، ومن هنا نجد بأنَّ الخطاب السياسي السائد في برامجها وبياناتها مستلهم من المعاني الدينية الإسلامية ، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بالجهاد ومعانيه السامية ، وذلك من أجل تحفيز وابراز عوامل التراث الإسلامي فيما يتعلق بالجهاد، وكي يصل لأوسع قطاعات وفئات المجتمع العراقي ، والذي يشكل الدين الإسلامي فيه ما نسبته حوالي ٩٨٪ ، من المجموع السكاني العراقي ، وهو يجد القبول والرضا من الأقليات الدينية الأخرى المتعايشة في العراق ، بحكم المفهوم الحضاري العربي الإسلامي والشرقي لدى المكونات المجتمعية المتكافلة والتي يسودها وئام وسلام منذ القدم ، وهذا ما يفسر لنا الاتساع الأفقي للمقاومة الوطنية العراقية من الناحية الديمو / غرافيا : أي السكانية والجغرافية .

إنَّ تغطيتها التنظيمية السياسية والفعالية العسكرية للجهات الأربعة للعاصمة بغداد : ديالى شرقا والأنبار غربا ونينوى شمالا، وبابل جنوبا ، هي من السمات البارزة في عملها التكتيكي والإستراتيجي ، إذ تتناوب هذه الجهات الأربع بتصاعد الفعل المقاوم هنا ،وسكونه هناك ، ليجعل العدو في حالة انتشار مستمر ، وحركة دائمة تكلفه جهودا مادية وبشرية ، هذا بالإضافة إلى إستراتيجية مشاغلة العدو وإبعاده وتشتيت قواته عن المعركة الرئيسية في بغداد ، بين الحين والآخر هذا التكتيك وطني عراقي بحت نابع من فهم عسكري احترافي فرضته العقيدة العسكرية العراقية .

أما من الناحية القومية فمثلما كان للعراق الحضور البارز في معارك العرب القومية مثل الحروب التي شنتها قوى الاستعمار وأداتها الدولة الصهيونية وكذلك الحرب التي دارت بينه وبين إيران لثمان سنوات عجاف دفاعا عن العراق وعن دويلات جزيرة العرب وحماية لكياناتها فقد أدركت الجماهير في الوطن العربي من كافة أقطاره بان الواجب يحتم عليهم المساهمة والفداء في معركة الشرف التي يخوضها شعب العراق من اجل تحرره و انعتاقه نحو الحرية والاستقلال والسيادة ، وأنْ يعود العراق وعاصمته بغداد مناراً حضارياً للعروبة والإسلام ، وحتى للبشرية الخيرة جمعاءفقد شهدت الايام والاشهر الاولى للحرب والاحتلال اختراق العديد من المقاتلين العرب من اقطار مختلفة لحدود العراق نحو ملاقات جيوش الاعداء ومجابهتهم بروح استشهادية.

ويتشكل البعد العالمي للمقاومة العراقية من شقين :

الأول: الديني الإسلامي حيث نجد بان عدة شعوب من عدة قارات (مشاعر المسلمين في بلدان مثل اندونيسيا ، الفلبين ،ماليزيا ، تركيا ، مسلمو أمريكا و أوربا) تشاطر المقاومة التأييد العام ، من الناحية المعنوية والدعائية ، وحتى التشوق في بعض الحالات والأحيان نحو المساهمة الفعلية في عملها ،انطلاقا من المبدأ الإسلامي الثابت الذي يأمر بجهاد الدفع وتحرير أرض المسلمين من

رجس الغزاة .

أما الشق الثاني فهو الدعم المعنوي من قبل العديد من الدول التي تنتهج أيدلوجية ضد الرأسمالية الإمبريالية المعادية لحرية الشعوب واستقلالها وسيادتها ، وتتحرق إلى سماع أخبار تصاعد المقاومة الوطنية العراقية ، وتنتظر انتصارها الحاسم على قوى القهر والاحتلال والاستغلال المتمثل بالامبريالية الأمريكية ،وهذا ما نراه معلناً ، بشكل صارخ وصريح ، لدى العديد من الدول مثل كوبا وفنزويلا وكوريا الشمالية والصين وحركات جماهيرية مناهضة للعولمة والخصخصة التي تنادي بها الولايات المتحدة .

ج ـ تكتيك التركيز على العاصمة. تعد المقاومة العراقية المقاومة الأولى في التاريخ التي تعتمد إستراتيجية ملاحقة العدو في العاصمة التي تتركز فيها تجمعاته من قيادته العسكرية والسياسية والدبلوماسية وكذلك جميع الادارات والهيئات الشكلية التي اشئتها قوى الاحتلال ، في التجارب السابقة لمقاومات الشعوب في فيتنام والجزائر وفلسطين نجد فصائل المقاومة تتوزع على أماكن ومفاصل ضعيفة بين تجمعات العدو وهي تتربص بتحركاته وتنقلاته وتنقض عليه في تلك المفاصل ، لكي تتحاشى كثافة قواه وعدته التقنية المتطورة في أماكنه الرئيسية،ولذلك كانت تجارب تحرير المدن تأتي بالتتابع والتعاقب ، كما حدث في فيتنام والمقاومة في هذه الحالة تمارس معارك الكر والفرو تسقط مدن وقرى من يد العدو وتحررها من قبضته لتدير شؤونها ، وتنتقل لأخرى : أي السير باتجاه ا المدن الرئيسية ونحو المركز اي باتجاه العاصمة شيئا فشيئا

وهذا ماَ لا نجده في أساليب المقاومة العراقية حيث نجد المعارك الرئيسية والهجمات المبرمجة تتركز في العاصمة ونحو المنطقة الخضراء التي يتواجد فيها العدو بكل تجمعاته وثقله بشكل مكثف وكذلك المراكز الحكومية التي أنشئها الاحتلال ، فمنذ ا عام٢٠٠٣ وحتى اللحظة الراهنة لم تتمتع قوى الاحتلال واحتياطاتها وأتباعها بالهدوء والاستقرار لا ليلا ولا نهارا ، ولم يتمتع بذلك الهدوء حتى الموفدون التي ترسلهم الإدارة الأمريكية بشكل تعسفي ومن دون وجه مبرر ومشروع ، لتحاول أنْ تقول كذبا وزيفا بأن الأوضاع في العراق أصبحت على ما يرام ، ويًكفي أنْ نتذكر ما حدث للامين العام للأمم المتحدة في العام ٢٠٠٨ وهو في مؤتمر صحفي مع نوري المالكي رئيس وزراء حكومة الاحتلال ، إذ انهالت عليهم صواريخ المقاومة فجأة ودفعته لكي يقوم بحركة مذعورة ومرتبكة تبعث على الضَحك عند كل مَنْ رآه من على شاشات التلفزيون ،وتكررت الحالة مع كل زائر لتلك (المحمية ـ المنتهكة) من قبل المجرم ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي مروراً بالرئيس الإيراني محمود نجادي الذي زار العراق ليقضي ليلتين بحماية (الشيطان الأكبر) ، بعد أنْ عجزت حكومةالتابعة الإيرانية « عن توفير الأمن والأمان لزيارته لبلد جار ومسلم يربض تحت الاحتلال ليعقد معه صفقات من نوع زواج المتعة ، وبطبيعة الحال لا نأتي على ذكر نائب وزير الدفاع الامريكي وولفيتز الذي دهمته صواريخ المقاومة وهو في غرفة الفندق فخرج منها مولياً الأدبار دون أنْ يتمكن من ارتداء ملابسه أو حذائه .

المبحث الحادي عشر.

البرامج السياسية.

1- البرنامج السياسي للجبهة الوطنية والقومية والاسلامية .

2- البرنامج السياسي للمجلس السياسي للمقاومة العراقية .

اولا:
البرنامج السياسي
للجبهة الوطنية والقومية والاسلامية.

المقدمة

اولا.

الجبهة الوطنية والقومية والأسلامية ،اطار يجمع احزابا وقوى وطنية وقومية وإسلامية وممثلي فصائل جهادية مقاومة وتجمعات وهيئات ثقافية واجتماعية وممثلي عشائر عراقية وشخصيات وطنية مستقلة ،اتفقت على الألتزام والتمسك بخيار المقاومة والجهاد سبيلا لتحرير العراق وصيانة وحدته ارضا وشعبا وطرد الغزاة والمحتلين وابطال والغاء كل مانتج عن الأحتلال من عملية سياسية ومؤسسات وقوانين وإجراءات تنفيذية وتشريعية وقضائية تكرس الأحتلال وتمزق نسيج المجتمع وتفرط بثروات الوطن.
وتشكل الجبهة سندا زظهيرا للمقاومة الوطنية العراقية وفي مقدمتها القيادة العليا للجهاد والتحرير وتتبنى خطابها وبرنامجها السياسي للتحرير والأستقلال.
تلتزم الجبهة الوطنية والقومية والأسلامية ، بأقامة نظام سياسي ديمقراطي في العراق المحرر يرتكز على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحقوق المواطنة المتساوية لجميع العراقيين وعدم التمييز بينهم بسبب الدين والمذهب او القومية ، وضمان وحماية الحقوق القومية والثقافية للشعب الكردي والقوميات الاخرى واحترام الحرية الدينية لجميع العراقيين على قاعدة وحدة العراق ارضا وشعبا وصيانة سيادته واستقلاله.
وفي ظروف مواجهة الاحتلال ، وتصميم الشعب العراقي على تحرير الوطن تعد اقامة الجبهة ضرورة استراتيجية ملحة وشرط لاغنى عنه لتطوير العمل

الجهادي والمقاوم الى مستوى يتكافأ مع تحدي الاحتلال والقوى المرتبطة به .
وتشكل الجبهة مرتكزا لتحقيق النصر والتحرير الشامل والكامل والعميق للعراق .
ان خبرة شعوب العالم في ميدان التحرير ومسار التجربة والصراع الذي عاشته الأمة العربية على امتداد اكثر من قرن ، بكل ماحصلت به تلك الخبرة وذلك المسار من نجاحات واخفاقات برهنت ان تشتت العمل النضالي وتوزعه على فصائل واحزاب متباعدة عن بعضها واحيانا متصارعة فيما بينها كانت من ابرز عوامل اخفاقها وفشلها وبالتالي فأن دروس تلك التجارب تحتم على فصائل المقاومة المجاهدة والقوى الوطنية في العراق تلافي تلك الأخطاء وتوحيد جهودها وتنسيق سياساتها في مواجهة قوات الاحتلال الامريكي وعملائه من خلال الانضواء تحت لواء جبهة وطنية واسعة تجتمع فيها القوى المناهضة والمقاومة للأحتلال .
وتأسيسا على ماتقدم بادر عدد من الاحزاب وفصائل جهادية مقاومة وكتل سياسية واجتماعية وعشائرية وشخصيات وطنية بداية عام ٢٠٠٥ في بغداد المقاومة والجهاد الى اقامة الجبهة الوطنية والقومية والأسلامية واعتمدوا برنامجا موحدا للتحرير والأستقلال بشكل دليل عمل للجبهة ويوحد طاقاتها وقدراتها وامكانياتها ويضعها ضمن استراتيجية شاملة لتعبئة اوسع قطاعات الشعب العراقي حولها ، واستنزاف قوات الأحتلال وتمهيدا لألحاق الهزيمة بها وطردها نهائيا من العراق .
وتدعو الجبهة كل القوى والمنظمات والشخصيات الرافضة والمقاومة للأحتلال وعمليته السياسية الشوهاء وكل المؤمنين بالجهاد والمقاومة طريقا للتحرير والأستقلال الى الأنخراط في صفوفها والأنضواء تحت لوائها لتوحيد الجهود بغية الأسراع في الخلاص من الأحتلال وعمليته السياسية الأستخبارية البغيضة ونتائجها المقيته .

ثانيا. اهداف الجبهة.

في ضوء ماتقدم فأن الجبهة والتشكيلات المنضوية فيها تلتزم على وفق برنامج الأهداف والآليات بما يأتي :-
١- تعبئة وتحشيد جميع الامكانات المتاحة وتصعيد العمل السياسي والاعلامي المساند للفعل الجهادي المقاوم بكل اشكاله كطرد الاحتلال ومانتج عنه من افرازات اكمالا للحق الطبيعي لشعب العراق في الدفاع عن النفس والوطن والمقدسات ردا على الغزو والاحتلال غير المشروع الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية .
٢- التمسك الثابت بالمقاومة حتى التحرير والانسحاب الكامل للغزاة من ارض العراق .
٣- الاعتراف الرسمي بالمقاومة وبكل فصائلها الوطنية والقومية والأسلامية وبكل اشكالها المسلحة وغير المسلحة كممثل شرعي ووحيد للعراق وشعبه .
٤- إقرار المحتل رسميا بالأنسحاب من العراق دون قيدا او شرط سواء اكان الأنسحاب فوريا أم على وفق ترتيب لجدولة زمنية قصيرة .
٥- الغاء كل القوانين والتشريعات والأنظمة والقرارات والأجراءات التي اصدرها الأحتلال

وحكوماته العميلة واحدثت ضررا شعبيا اوانسانيا او وطنيا او قوميا او تاريخيا ، ماديا او معنويا .
٦- اطلاق سراح جميع الأسرى والمسجونين والموقوفين بدون استثناء وتعويضهم عن كل الأضرار التي لحقت بهم جراء الأحتلال وبسببه .
٧- اعادة الجيش وقوى الأمن الوطني وباقي الشرائح والفئات التي تضررت جراء الأحتلال ، وفق القوانين والأنظمة والتقاليد التي كانت عليها قبل الأحتلال.
٨- تحميل الولايات المتحدة الأمريكية ، المسؤولية القانونية والسياسية والأخلاقية عن غزوها واحتلالها غير المشروع للعراق والجرائم التي ارتكبت خلال العدوان والحصار والغزو والأحتلال ومطالبتها بدفع التعويضات عن جميع الأضرار البشرية والمادية والمعنوية .
٩- ضمان وحدة وسلامة اراضي العراق والتصدي لأي مساس بوحدة العراق ارضا وشعبا ومحاربة الطائفية والعنصرية بكل مظاهرها وتعزيز الهوية الوطنية للمواطنين العراقيين والحفاظ على هوية العراق كجزء لا يتجزأ من الأمتين العربية والأسلامية .
١٠- ايجاد حل فوري وجذري لأكبر عملية تهجير قسري منذ الحرب العالمية الثانية تعرض لها اكثر من خمسة ملايين عراقي داخل العراق وخارجه وضمان عودتهم الآمنة ، لممارسة حياتهم الطبيعية .

ثالثا :رؤى الجبهة للمرحلة الأنتقالية

١- حل وتحريم المليشيات بشتى اشكالها ومظاهرها وحصر السلاح بيد السلطة الوطنية واجهزتها الأمنية بعد رحيل الأحتلال .
٢- اعطاء الأولوية لنهوض مؤسسات الدولة واجهزتها المختصة للقيام بواجباتها وتمكينها من تلبية حاجات المواطنين للخدمات الأساسية وتطوير الأقتصاد وتحريك عجلة التنمية والقضاء على البطالة .
٣- اعتماد رابطة الأنتماء الوطني اساسا للعلاقة بين الفرد والدولة ومنع التمييز بين المواطنين بسبب الدين او المذهب او القومية او الموقف السياسي وتحريم الطائفية والعنصرية والتطرف واعتبار ذلك جريمة عظمى يحاسب عليها القانون .
٤- احترام مايترتب على هوية العراق العربية والأسلامية من التزامات وحقوق ويعد الأسلام المصدر الاساس للتشريع مع تأكيد احترام الخصوصيات الدينية لجميع المواطنين وتوفير ضمان احترامها وتحريم المساس برموزها واشاعة المحبة والتسامح والعفو والتصالح والتكافل بين افراد الشعب العراقي .
رابعا : آليات البناء الوطني والتحول الديمقراطي خلال المرحلة الأنتقالية
تعي الجبهة الوطنية والقومية والاسلامية تماما فداحة الاضرار والنتائج المدمرة التي افرزها الغزو والاحتلال في مجالات الحياة كافة ومنها محاولاته تمزيق النسيج الأجتماعي العراقي وزرع الطائفية البغيضة بين ابنائه وتدمير الدولة ومؤسساتها وتخريب البنى الأرتكازية ، وتدرك ايضا ان ازالة اثارها تحتاج الى جهود خلاقة وقدر عال من الحكمة والموضوعية والنزاهة والصبر والتشبع

بروح المحبة والتسامح بين جميع العراقيين ، وبغية التعامل مع هذه الأضرار والنتائج تؤكد الجبهة اعتماد اليات واجراءات ادارية وتشريعية وتنفيذية تمكن الشعب العراقي خلال الفترة الأنتقالية من التحول نحو الحياة الدستورية بصيغها المؤسسية وسيادة القانون في قيادة الدولة والمجتمع ، وتحقيق الأمن والأستقرار في الميادين كافة ، من خلال الأليات والوسائل الأتية :-

١ـ تشكيل مجلس وطني او شورى يتكون من (١٠٠ ـ ١٥٠) شخصية ، يشرف على المرحلة الأنتقالية وذلك بتعيين حكومة انتقالية لزمن يتفق عليه ، للتهيئة للأنتخابات التشريعية العامة ، لكي يختار الشعب قيادته بنفسه وبكل حرية ويكون المنهج الديمقراطي الشعبي هو الأسلوب الوحيد لتنظيم وتقرير تداول السلطة في العراق .

٢ـ اعداد دستور دائم للبلاد يكون اساسا لأقامة نظام سياسي ديمقراطي تعددي يكفل مبدأ الفصل بين السلطات واحترام الحريات السياسية والفكرية والدينية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية لجميع المواطنين وضمان الحقوق القومية والوطنية لأبناء شعبنا الكردي في العراق الموحد بما يعزز الوحدة الوطنية ويحترم طموحات ورغبات الشعب الكردي المشروعة وتأمين الحقوق الثقافية والقومية للأقليات الأخرى وتأمين حقوق المرأة ومشاركتها الفاعلة في الحياة .

٣ـ يعرض الدستور على الأستفتاء العام بعد اقراره من (المجلس) ويتم بموجبه انتخاب السلطتين التشريعية والتنفيذية .

٤ـ بأقرار الدستور تنطلق العملية السياسية الديمقراطية بأطارها الدستوري وتعمل الأحزاب السياسية وفق قواعد الدستور ولا يحد من ممارستها سوى قواعد النظام العام ووحدة العراق واستقلاله والنظام الديمقراطي فيه .. وحظر تأسيس الاحزاب الداعية في منهجها الفكري والسلوكي الى تفتيت وتقسيم العراق ، او التي تتلقى تمويلا خارجيا .

٥ـ القيام بعملية مصالحة شاملة على اساس الحقوق والثوابت الوطنية ، وان اللقاء والحوار والوفاق والمصالحة مفتوحة مع العراقيين كافة احزابا وحركات وافرادا ممن يعلنون قبولهم بهذه الثوابت ويستعدون للعمل من اجل تنفيذها والجهاد في سبيل انتزاعها على ان تسبق هذه المصالحة عملية مراجعة ومكاشفة من قبل جميع القوى الوطنية الفاعلة في الساحة العراقية ، وممارسة النقد والنقد الذاتي على اوسع نطاق واعتماد مبدأ (عفا الله عن ما سلف) والأبتعاد عن سياسة الثأر والثأر المضاد ونبذ الفتنه وتصفية الحسابات ، من اجل خلق روح من الثقة المتبادلة وزرعها في النفوس بين جميع العراقيين لتكون الضمانة الأساسية للمساهمة في بناء العراق ، بعيدا عن الأستئثار والأنفراد والتسلط والأبتزاز والمزايدة من قبل البعض على البعض الأخر .

٦ . ان حكومة الشعب العراقي المحرر ستقيم افضل العلاقات السياسية والأقتصادية مع جميع دول العالم عدا الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين العربية ، وبما يضمن المصالح المتبادلة بين العراق وهذه الدول ويحقق الشراكة في تبادل المصالح والأحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما وان قيادة المقاومة العراقية تتفهم طبيعة المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى وانها مستعدة لأقامة علاقات حسنة ودائمة معها على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقا للأتفاقيات والمعاهدات والأعراف الدولية ، وبما يضمن المصالح المشتركة ويحافظ على سيادة واستقلال الدول والشعوب واحترام ارادتها وضمان حقوقها في التصرف بثرواتها الوطنية والمادية والبشرية والطبيعية كما وان المقاومة العراقية ستقيم افضل العلاقات القائمة

على الأحترام المتبادل والمصالح المشتركة مع جميع دول الجوار المباشر للعراق ولا سيما الدول العربية الشقيقة واحترام جميع الأتفاقات والمعاهدات الدولية وعدم اللجوء الى القوة في حل الخلافات الثنائية مطلقا الا في مجال الدفاع عن النفس والوطن والشعب ضد أي اعتداء خارجي مسلح .

ان الجبهة الوطنية والقومية والأسلامية اذ تعلن برنامجها السياسي للتحرير والأستقلال ، تعاهد شعب العراق الأبي على مواصلة الجهاد والمقاومة حتى التحرير وتدعو كافة القوى الوطنية والقومية والأسلامية لتوحيد جهودها وامكانياتها العسكرية والسياسية والأعلامية بغية اقامة جبهة للجهاد والمقاومة تليق بالتاريخ النضالي لشعب العراق ، وتؤكد ايضا ان هذا البرنامج يمثل حقوق العراق الاساسية التي لايجوز المساس بها او الانتقاص منها ولا يحق لاية جهة ان تدخل مع العدو المحتل في مفاوضات او حوارات الا على اساسها وتتمسك الجبهة بأن يستمر الجهاد والمقاومة ويتصاعدان حتى يعترف العدو المحتل بها او يهرب مهزوما مدحورا بقوة الله القوي العزيز .

وتؤكد الجبهة ان الذي سيحكم العراق بعد التحرير هو شعب العراق العظيم الذي قدم اغلى التضحيات لحريته واستقلاله ولمستقبل اجياله من خلال طلائعه المجاهدة بكل فصائلها الوطنية والقومية والأسلامية واشكالها والوانها على اساس الديمقراطية الشعبية العميقة والواسعة التي تتيح لهذا الشعب العظيم اختيار قياداته وحكوماته وممثليه في كل مايخص المسيرة والحياة معا .

ام هذا البرنامج يعد من وجهة نظر الجبهة مدخلا متكاملا ومناسبا وموضوعيا لحل شامل للوضع القائم في العراق وانهاء الأحتلال ومخلفاته وافرازاته ، وان الجبهة لن تقبل بأنصاف الحلول ، او اجزاء منها مع المحتل حيث لا يمكن القبول بوقف لأطلاق النار والقتال هنا او هناك من ارض العراق لأجل منح الفرصة لأنجاح العملية السياسية الشوهاء الجارية في ظل الاحتلال وبأدارة عملائه .. كما وترفض الجبهة بشكل مطلق مبدأ المشاركة في أي عمل سياسي في ظل الأحتلال او وفق ارادته . وان الجبهة في الوقت الذي تضع فيه برنامجها الوطني فأنها مصممة على المضي في القتال وادارة الصراع مع المحتلين لأنتزاع استقلال العراق وبنائه بناء وطنيا وديمقراطيا .. وانها اذ يضع تلك المباديء والأسس والثوابت التي تمثل حقوق الشعب والوطن والتي لايمكن التنازل عنها او التفريط بها مهما غلت التضحيات ، فأنها تأمل ان يرعوي المحتل ويعود الى رشده ويسلك طريق الحق ويستند الى العقل والمنطق والتاريخ ويعترف بهذه الحقوق ويلتزم بتنفيذها .. وليس امام المحتل الابقبول ثوابت التحرير الشامل والأستقلال الكامل من كل اشكال الهيمنه والسيطرة والأستغلال والجلوس الى طاولة المفاوضات حقنا للدماء وحفظ ماتبقى له من ماء الوجه او مواجهة الهزيمة المنكرة والمؤكدة لقواته الغازية واسقاط مشروعه الأمبراطوري للهيمنه والتسلط وما النصر الا من عند الله العلي القدير .

البرنامج السياسي لتحرير العراق
المجلس السياسي للمقاومة العراقية

١- احتلال العراق ظلم وعدوان ، مرفوض شرعاً وقانوناً وعرفاً ، ومقاومة الاحتلال حق تكفله كل الشرائع والقوانين .
٢- المقاومة المسلحة تشاركها القوى والهيئات والشخصيات الرافضة للاحتلال ومشاريعه ، هي الممثل الشرعي للعراق ، وهي من يحمل مسؤولية قيادة شعبه لتحقيق آماله المشروعة .
٣- تحرير العراق من الاحتلال والنفوذ الأجنبيين وتحقيق استقلاله الكامل ، وإلزام المحتلين تعويض الشعب العراقي عن كل ما لحق به من ضرر مادي أو معنوي جراء الاحتلال وآثاره .
٤- أعمال المجاهدين العسكرية تستهدف المحتلين وعملاءهم ولا تستهدف الأبرياء والمستضعفين الذين يعمل المجاهدون على نصرتهم ودفع الظلم عنهم وتهيئة الحياة الكريمة لهم .
٥- رفض أي تغيير في التركيبة السكانية للشعب العراقي، وفي التوزيع المناطقي لفئات الشعب ، وفي الحدود الإدارية للمحافظات، والعمل على دحر المشروع الطائفي - العرقي التقسيمي ، والحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً .. أما المسألة الكردية فلها خصوصية ينظر فيها بعد التحرير .
٦- إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم .
٧- لا شرعية لأي دستور أو نظام حكم أو قانون أبرم في ظل الاحتلال .
٨- إلغاء القرارات والأحكام الجائرة وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين وتعويضهم .
٩- عدم الاعتراف بأية معاهدة أو إتفاق أبرم خلال فترة الاحتلال ، يتناقض مع حقوق العراق وسيادته .
١٠- تشكيل حكومة من المهنيين ، تدير شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية ، وليس من حق هذه الحكومة أن تبرم أي عقد يتعلق بمصير العراق وسيادته وثرواته .
١١- العمل على إعادة بناء دولة العراق على أساس عادل ، على أن يكون العراق لكل العراقيين ، وإن إقامة الحق والعدل من أهم أهدافنا ، ولا نرضى لأي طرف كان استغلال المنصب أو الموقع أو

السلطة لتحقيق مصالح عرقية أو طائفية أو فئوية على حساب الحق والعدل الذي أمر الله به والذي يضمن خلاص العراق واستقراره .

١٢ـ العراق جزء لا يتجزأ من الأمتين الإسلامية والعربية ، والعمل على ترسيخ هوية العراق كدولة إسلامية عربية من أهم أولوياتنا .

١٣ـ صيانة ثروات العراق ، خاصة الثروتين النفطية والمائية ، وهي ملك لكل العراقيين .

١٤ـ دعوة العرب والمسلمين وشعوب العالم والمجتمع الدولي للقيام بواجبهم تجاه الشعب العراقي لبلوغ غاياته المشروعة ، وإقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبينة على المصالح المشتركة ، والتعامل مع الهيئات الدولية وفق ما يخدم المصالح المعتبرة للعراق وشعبه .

وفي الختام .. فإن هذا المشروع السياسي ليس بديلاً عن المشروع الجهادي ، وإنما هو خادم ومتمم له ، وأن هذه الفصائل تعاهد الله على المضي في طريق الجهاد وبذل كل مافي وسعها وعلى جميع الأصعدة لبلوغ مرضاته سبحانه وتحقيق غاياة الجهاد التي قام من أجلها .

اللهم ألف بين قلوبنا واجمع صفوفنا ووحد كلمتنا ووفقنا لطاعتك وانصرنا ولا تنصر علينا ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الجيش الإسلامي في العراق (جبهة الجهاد والإصلاح)

جيش المجاهدين (جبهة الجهاد والإصلاح)

الهيئة الشرعية لأنصار السنة (جبهة الجهاد والإصلاح)

جيش الفاتحين (جبهة الجهاد والإصلاح)

الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)

حركة المقاومة الإسلامية (حماس ـ العراق)

الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية

المبحث الثاني عشر.
فصائل المقاومة العراقية.

اولاـ الجبهة الوطنية والقومية والاسلامية .

ثانياـ فصائل المجلس السياسي للمقاومة العراقية.

ثالثاـ فصائل جبهة الجهاد والتغير .

رابعاـ فصائل جبهة الجهاد والتحرير.

خامساـ اتحاد قوى تحرير العراق.

سادساـ فصائل عسكرية اسلامية متفرقة .

اولا.

الجبهة الوطنية والقومية والاسلامية .

الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية تآلف جبهوي يضم أحزابا وقوى وتيارات وشخصيات وطنية عراقية في جبهة واحدة تناهض الاحتلال الأمريكي البغيض وعمليته السياسية الشوهاء وتضم الجبهة كلا من :

حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب الحرية والعدالة الكردستاني

الحزب الشيوعي العراقي – اتحاد الشعب

الجبهة الوطنية لمثقفي وجماهير العراق

التجمع الإسلامي

ممثلو الأجنحة السياسية لفصائل عراقية مجاهدة في القيادة العليا للجهاد والتحرير

مكتب تنسيق عشائر العراق

حركة نساء ضد الاحتلال والهيمنة

حركة شباب ضد الاحتلال

رابطة عشائر السادة الأشراف في العراق

تجمع أهالي بغداد

شخصيات وطنية وقومية وإسلامية بارزة

وقد أعلن تشكيل الجبهة في ٢٠٠٥/٥/٥، وتم إقرار برنامجها السياسي وتشكيل اللجنة السياسية للجبهة في تموز ٢٠٠٧، وقد استقطبت الجبهة طبقاً لبرنامجها وأهدافها العديد من القوى والأحزاب والتيارات العراقية المقاومة والمناهضة للاحتلال وعمليته السياسية البغيضة. كما ضمت الجبهة حولها جماهير غفيرة من المواطنين العراقيين الذين كانت لهم إسهاماتهم الفاعلة في بناء العراق الحديث أيام الحكم الوطني مؤسسين لرابطات مهنية ونقابية وهي:

رابطة الصحفيين العراقيين

رابطة الأكاديميين وذوي الكفاءات العراقيين

رابطة الأدباء العراقيين

رابطة الفنانين والشعراء الشعبيين العراقيين

رابطة الحقوقيين

رابطة البرلمانيين العراقيين

رابطة العشائر العراقية

رابطة الرياضيين العراقيين

والجميع يتفيئون بخيمة العراق الواحد الموحد بغض النظر عن الدين والعرق والمذهب والانتماء السياسي، إنما يجمعهم هدف سام يتمثل بمناهضة الاحتلال ومقاومته وإفرازاته من عملية سياسية شوهاء زرعت بذور التفرقة والعنصرية والطائفية بين أبناء البلد الواحد.

ثانيا .

فصائل المجلس السياسي للمقاومة العراقية

اعلن عنه في ٢٩-١٠-٢٠٠٧

١. جبهة الجهاد والاصلاح

(اعلن عنها في ٢-٥-٢٠٠٧)

- الجيش الإسلامي في العراق
- جيش المجاهدين
- جماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)، وانضمت اليها الجماعة السلفية للدعوة والقتال.
- جيش الفاتحين

٢. حركة المقاومة الإسلامية (حماس العراق)

٣. الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)

ثالثا .

فصائل جبهة الجهاد والتغيير

اعلن عنها في مطلع ايلول ٢٠٠٧.

١. كتائب ثورة العشرين.

٢. جيش الراشدين

٣. جيش المسلمين في العراق.

٤. الحركة الإسلامية لمجاهدي العراق.

٥. سرايا جند الرحمن.

٦. سرايا الدعوة والرباط.

٧. كتائب التمكين.

٨. كتائب محمد الفاتح.

رابعا .

فصائل جبهة الجهاد والتحرير

اعلنت في اواخر شهر ايلول ٢٠٠٧

١ـ جيش رجال الطريقة النقشبندية

٢ـ جيش الصحابة

٣ـ جيش المرابطين

٤ـ جيش الحمزة

٥ـ جيش الرسالة

٦ـ جيش ابن الوليد

٧ـ القيادة الموحدة للمجاهدين في العراق

٨ـ كتائب التحرير

٩ـ جيش المصطفى

١٠ـ جيش تحرير العراق

١١ـ سرايا الشهداء

١٢ـ جيش الصابرين

١٣ـ كتائب الجهاد على ارض الرافدين
١٤ ـ جيش الفارس لتحرير منطقة الحكم الذاتي
١٥ـ سرايا الجهاد في البصرة
١٦ـ سرايا الفلوجة الجهادية
١٧ـ الجبهة الشعبية الوطنية لتحرير العراق
١٨ـ سرايا ثورة الطف الحسينية
١٩ـ سرايا تحرير الجنوب
٢٠ـ جيش حنين
٢١ـ سرايا ديالى للجهاد والتحرير
٢٢ـ سرايا المجد لتحرير العراق.

خامسا.

١ـ اتحاد قوى تحرير العراق.

اسماء المكونات الأساسية المنظوية تحت إتحاد قوى تحرير العراق.

١ـ الجبهة الوطنية للمقاومة العراقية
٢ـ جبهة القوى الوطنية ا العراقية
٣ـ هيئة عشائر العراق
٤ـ تيار المرجعية الأسلامي
٥ـ تجمع المرأة العراقية
٦ـ حزب الأصلاح العربي الديمقراطي
٧ـ حزب العمل العربي
٨ـ التجمع العراقي للتحرير والبناء
٩ـ المؤتمر الأشوري العام
١٠ـ حركة بابا كركر لدفاع عن حقوق التركمان
١١ـ جمعية الحقوقيين العراقيين
١٢ـ الهيئة العراقية للأستشارات والبحوث
١٣ـ التجمع الوطني للمؤسسة العسكرية العراقية
١٤ـ كتائب الثورة العربية
١٥ـ شخصيات وطنية مستقلة
١٦ـ الحزب الشيوعي العراقي / إتحاد الشعب

سادسا
تشكيلات عسكرية تابعة للمرجعيات الاسلامية

١ ـ الوية الشريعة الخاتمة.
٢ ـ كتائب درع الاسلام.
٣ـ عصائب اهل الحق .

اولا:

جيش

رجال الطريقة النقشبندية.

***

احد فصائل المقاومة العراقية الناشطة في سوح الجهاد والنضال التحرري الاستقلالي ومصارعة قوى الغزو والاحتلال وعملائها ممن سولت لهم انفسهم الغوص في مستنقع الخيانة الوطنية والقومية والدينية حينما تعاملوا مع جيوش الغزو الصهيونية الجديدة بقيادة الثنائي الامريسكسوني (الامريكي البريطاني). وقد مثل هذا الفصيل الوحدة العراقية بكل اطيافها ومكوناتها خير تمثيل فهو من الناحية القومية يحتوي على العربي والكردي والتركماني وقد صهرتهم نبالة الاهداف وسموها في تحرير البلاد والعباد من العبودية الجديدة والاستغلال وانتهاك القيم الانسانية التي عبرت عنها افعال وفضائح(الهمجية الحديثة في سجن ابو غريب)،وقدتوحدت جهود وسواعد كل هؤلاء لتضرب من اجل نداء الوطن والتحرير.

يعتبر هذا الجيش مكون من مكونات الجبهة الوطنية والقومية والاسلامية وكذلك من مكونات جبهة الجهاد والتحرير.

في الاسبوع الاول بعد الاحتلال الذي يصادف الاسبوع الثالث من شهر نيسان للعام٢٠٠٣ اجتمع خيرة رجال الطريقة النقشبندية من اختصاصات عديدة ومستويات مختلفة لمناقشة احوال البلاد بعد دخول قوى الغزو الغاشمة لعاصمة الخلافة بغداد بحجج واهية وزائفة لايقبلها منطق ولا يستسيغها عقل

فقد امرت تلك النخبة من الرجال بايقاد الشرارة الاولى للجهاد والمقاومة جنبا الى جنب مع طلائع اخرى وعلى مسافة ليس بالبعيدة من مواقع الفعل الجهادي لشعب العراق الابي الذي تمرس بمجاهدة وعناد المعتدين على وحدته ومقدساته.

يدين هذا الفصيل من المقاومة بقيادة ونهج ومبايعة نائب الرئيس العراقي السيد عزت ابراهيم

الدوري(وهو الرجل المتصوف) والمتمرس بالعمل السري والاختفاء حيث يعرف عنه بانه الرجل الوحيد الذي لم تطاله قوى التفتيش والبحث السياسي حينما تعرض حزبه في انقلاب عبد السلام عارف لعام١٩٦٤ الى المطاردة والاعتقال ، وها هو اليوم يلحق الهزائم والاحباط في معسكر الاعداء الغزاة والمتعاونين معهم .وقبل اربعة اشهر من تاريخ الاحتلال اكد السيد عزت ابراهيم الدوري لوفد التحالف الوطني العراقي بقيادة الاستاذ المهندس عبد الجبار سليمان الكبيسي الذي زار العراق لدعم ومؤازرة الشعب العراقي المتاهب لصد العدوان ومقاومته...حيث قال...

(إننا بعد حصار دام أكثر من عقد من الزمن لن نستطيع مقاومة احد اكبر الجيوش عدة وعددا،باسلحةليس لدينا حتى قطع غيار لها.ولكننا اعددنا العدة لهم سوف نقاومهم لفترة طويلة حيث اعددنا جيشنا وشعبنا وحزبنا وكل الوطنيين لحرب انصار طويلة وسوف تكونون شهود عيان على ذلك وشركاء في معارك الشرف الوطنية ،وسوف نكبدهم المزيد من الخسائر البشرية والمادية لهم ولحلفائهم.)

لقد سلك هذا الفصيل الجهادي اسلوبا واقعيا في استحياء واستنهاض المفاهيم الدينية لدى شعب يدين بالاسلام ما نسبته ٩٨٪منه وهذا اسلوب ثوري قد اعتمدته الثورات التحررية السابقة في الهند واساليب غاندي بمحاربة البريطانيين باستنهاض القيم والمفاهيم الوطنية في الديانات الهندية وكذلك اعتمده هوشي منه الشيوعي في نضال الشعب الفيتنامي ضد الاحتلال الامريكي في العقد السادس من القرن المنصرم.

اشهر العمليات التي قام بها هذا الفصيل.

ـضرب ١٠٠ هدف معادي في بغداد بتوقيت واحد بتاريخ ٢٥-١٢-٢٠٠٣، وقد شارك في هذه العملية (٦٠٠)مجاهد والتي دوت لها صفارات الانذار من هول الضربات ضد قوات الاحتلال.

ـعملية ضرب فندق الرشيد الذي كان يحتمي فيه نائب وزير الدفاع الامريكي(وولفيتز الذي انتهى بفضيحة مالية وجنسية مع امراة لعوب)) انذاك براجمات صنعتها ايادي المجاهدين ونفذت العملية على اساس معلومات استخبارية دقيقة

ـقصف مقر الغزاة في مطارصدام بكثافة نارية عالية بصواريخ بعيدة المدى لاكثرمن مرة.

ـاستهداف مقر القوات الامريكية فيمبنى وزارة النفط وغندقي فلسطين ميريديان وعشتار والسفارة الايطالية براجمات صواريخ محملة على عربات تجرها الحمير.

تشكيلاتهم العسكرية:

تعتمد تشكيلاتهم العسكرية على اسلوب الخفة حيث تتكون المجموعة الجهادية اي اصغر تشكيلة عسكرية من ٧-١٠ مجاهدين يقودهم امير وامراء المجاميع في كل منطقة يقودهم امير المنطقة ومجموع امراء المناطق يقودهم امير المحافظة ومجموع امراء المحافظات العراقية الثمانية عشر يقودهم امير الجهاد العام في العراق.

ومن ادبياتهم نختار..

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)

سورة محمد الآية: ٣١

نهجنا الجهادي

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

جيش رجال الطريقة النقشبندية انطلق من نهج جهادي عظيم ويمكن توضيح هذا النهج الجهادي فيما يأتي:

١. انطلقنا في مسيرتنا الجهادية المباركة من منطلق شرعي إذ الجهاد من الواجبات الدينية وهو فرض عين بل وفرض الوقت المتقدم للعراقيين بعد أن جيّشت قوى الكفر جيوشها وتمكنت في ظل ظروف معروفة من احتلال العراق (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا).

٢. هدف عملياتنا الجهادية الكافر المحتل (أفراداً واليات ومعداتٍ وتجهيزاتٍ) أينما وجد على أرض العراق وفي سماءه وفي أي وقت.

٣. لم ولن نستهدف أياً من العراقيين على اختلاف قومياتهم وأديانهم ومذاهبهم ولم تتلطخ أيدينا بدم أي عراقي ولن تكون كذلك إن شاء الله إلا من يقدم نفسه أمام جند الكفر في سوح الوغى ليعتدي على العراقيين ويحمي بصدره صدر سيده الكافر، أو في حال الدفاع عن النفس فهذا حق نحتفظ به.

٤. لا نكفر أي مسلم من أهل القبلة (أهل لا اله إلا الله) إلا وفق الثوابت الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع المسلمين (أي إذا كفر كفرا بواحا)، وليس بالشبهات والأهواء وما اختُلف فيه.

٥. لا ولن نتقاطع مع أي من الفصائل الجهادية المؤمنة الصادقة طالما أن جميع البنادق توجه إلى صدور الأعداء وطالما تمسكت هذه الفصائل بالثوابت الشرعية والأجندة الوطنية.

٦. بفضل الله تعالى اعتمدنا على إمكانياتنا الذاتية ومواردنا الشخصية في تامين متطلبات العمل الجهادي منذ أيام الجهاد الأولى ولازلنا كذلك، إضافة إلى ما يمكن الحصول عليه من دعم المسلمين والمؤمنين الصادقين و لم نمد أيادينا إلى أي مصدر دعم مالي مشبوه أو مشروط بشروطٍ تتعارض مع ثوابتنا الشرعية والوطنية رغم أن الساحة الداخلية والخارجية تعج بمثل هذه المصادر.

٧. اعتماد مبدأ الكتمان والسرية وهو من سنة الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في تخطيط وتنفيذ العمليات الجهادية مع توثيقها تحريريا وصوريا منذ أيام الجهاد الأولى عام ٢٠٠٣ ولم نعلن عنها مما أدى إلى تبني بعض الفصائل بعضا من عملياتنا الجهادية النوعية بقصدٍ غير مشروع لما لها من صدى في ساحة الجهاد.

٨. عدم جواز التعامل مع المحتل سواء بالوظيفة أو البيع أو الشراء بصورة مباشرة أو غير مباشرة لكون ذلك يدخل في باب إعانة الكافر المحتل وتحسين صورته القبيحة في أعين الناس.

٩. عدم الانخراط في لعبة العملية السياسية لكونها باطلة شرعا وقانونا في ظل الاحتلال ولا يجوز إجراء أي حوار أو لقاء أو مهادنة أو مفاوضة مع المحتل إلا من قبل السلطان الشرعي أو من

يخوله.

١٠. سنقاتل من أجل وحدة العراق أرضاً وشعباً للحفاظ على هويته العربية والإسلامية وسنكون بالمرصاد لمشاريع التقسيم تحت مختلف المسميات سواء منها الفدرالية الخبيثة أو غيرها من المسميات الخائبة.

١١. سنقاتل حتى تحرير آخر شبر من أرض العراق وإعادته إلى أهله وأمّتيه العربية والإسلامية وقد عاهدنا الله ورسوله ونعاهد كل المؤمنين الصادقين وكل الشرفاء أننا لن نلقي السلاح ولن نوقف مسيرتنا الجهادية المباركة حتى يكرمنا الله بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة.

١٢. لسنا طلاب دنيا فانية ولا نسعى إلى مناصب زائفة ولا كراسي زائلة وعندما يكرمنا الله بالنصر وطرد المحتلين وتتطلب مصلحة الدين والوطن مشاركتنا فنحن نريد سياسة شرعية (وفق الثوابت الشرعية) ولا نريد شريعة سياسية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على عبده وحبيبه ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثانيا:

الجيش الإسلامي في العراق.

من اهم تشكيلات جبهة الاتحاد والاصلاح و يعتبر هذا التنظيم أحد فصائل المقاومة الوطنية العراقية المهمة والفاعلة ، وقد تشكل قبل الاحتلال واغلب الذين ينتسبون إليه هم من ضباط الجيش العراقي الذين يتمتعون بتخصصات في التصنيع العسكري ، وانضم إليه العديد من رجال دين السلفيين ، وأبناء عشائر عربية ، وكانت الأهداف الوطنية : تحريرَ الوطن من القوات الغازية ، هي التي يجاهد من أجلها تعد وطنية بحته ، وتتركز على تحرير العراق من رجس الاحتلال الأجنبي المخالف للقيم الوطنية والشرعية حسب اعتقادهم ، وهم يرفضون الدستور الذي صاغه الاحتلال وقد وصفوه بـ(أم الشرور) . وقد اختار هذا الفصيل الأسلوب العسكري في الجهاد أو الكفاح المسلح طريقاً رئيسياً وخياراً أهم من بين كل الخيارات الأخرى نحو التحرير ، هذا ما جاء على لسان الناطق الرسمي للجيش الإسلامي في العراق حيث قال في تصريح رسمي له بتاريخ أيار /مايو٢٠٠٦ (السلاح خيارنا الاستراتيجي لمقاومة أعدائنا المحتلين) ، (١) .

وقد تأسس هذا الفصيل المقاوم قبل الاحتلال بثلاثة أشهر. وله تنسيق مع الفصائل الجهادية الأخرى في الساحة مثل جيش المجاهدين وكتائب ثورة العشرين والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) .

إنّ قيادة الجيش وأفراده غير معروفين لكن التنظيم ارتأى أنْ يكون له ناطق رسمي وقد شوهد أكثر من مرة في وسائل الإعلام وعلى شاشات التلفزيون بعد العام ٢٠٠٥ هو الدكتور إبراهيم الشمري ، ولتنظيم الجيش الإسلامي موقع على الانترنيت يبث من خلاله جميع أعماله الجهادية العملياتية

والإعلامية وهو : www .iaisite.org .
أما البنية التنظيمية فهي على الشكل التالي :
القائد العام
نائب أول نائب ثاني
هذا ما يطلق عليه مكتب القيادة
وهو يشرف على
مجلس الشورى المكتب السياسي
الهيئة الشرعية القيادة العسكرية الهيئة الإعلامية المركزية

ثالثا:

كتائب ثورة العشرين.

تشكيلات فدائية من العرب العراقيين ذات مرجعية إسلامية نشأت وأعلنت عن وجودها الرسمي في بيانها التأسيسي الأول الصادر في ١٠ يوليو / تموز من العام ٢٠٠٣ أي عقب الاحتلال ببضعة أسابيع وهذا يدل على أنَّ هذا التكوين لابد أنْ تكون له مقدمات تسبق تاريخ الميلاد الرسمي للتنظيم ، أي انه نسجت خيوطه قبل الاحتلال .
للكتائب أهداف محلية وطنية تتركز على الجهاد من اجل التحرير من الاحتلال العسكري الذي تعرض له العراق ، والتحرر السياسي من الاحتلال الأجنبي ، ليتمكن أبناء الشعب العراقي من حكم أنفسهم بأنفسهم حسب ما جاء في الميثاق المعلن والمنشور للملأ ، وهم يعتقدون بأن الاستمرار بالمقاومة هو السبيل الوحيد والكفيل بإخراج المحتل ويطالبون بإقامة حكومة وطنية مستقلة ذات سيادة ، وكذلك يطالبون بالانسحاب الأمريكي ضمن آليات وضمانات دولية لكي تلزم المحتلين بعدم التملص من الالتزامات، وبتاريخ ٢٦ أيار من العام ٢٠٠٦ أصدرت الكتائب بيان مع أربعة فصائل مقاومة أخرى تعهدت فيه بالاستمرار بالجهاد المعمد بالسلاح ضد المحتل ومقارعته حتى التحرير وأعلنت فيه عدم الاعتراف بشَرعية أي حكومة تحت مظلة المحتل، وأعلنت بأشكال وأوقات متكررة رفضها للمبادرات الصادرة مما يسمى(بالحكومة) غير الشرعية حول ما يطلقون عليه المصالحة الوطنية !!!
هيكلها التنظيمي القيادة الجناح العسكري الجناح السياسي يتكون من ثلاثة اقسام:
١ـقسم الفتوى والتاصيل.
٢ـقسم الامن الجهادي .
٣ـقسم الإعلام.
ويتكون من ٣٠ كتيبةموزعة على القواطع التالي:
١ـالقاطع الشمالي ويظم كتيبة اسود التوحيد وكتيبة اسامة بن زيد.
٢ـقاطع ابو غريب كتيبة جعفر الطيار وكتيبة الزلازل
٣ـقاطع المنطقة الغربية كتيبة احمد ياسين وكتيبة احمد شيت خطاب.
٤ـ قاطع بغداد كتيبة سعد بن ابي وقاص وكتيبة خالد بن الوليد

٥ـ قاطع ديالى كتيبةالاحرار وكتيبة علي بن ابي طالب
وجغرافيتها العسكرية هي بغداد والانبار وديالى وبابل وصلاح الدين ونينوى .

رابعا-

جيش أنصار السنة.

فصيل جهادي تشكل في سبتمبر / أيلول ٢٠٠٣ من الفدائيين العراقيين الأكراد ، وهو يعد استمراراً لمسيرة فصيل جهادي سابق كان منتشرا في شمال العراق ، وكان يتربص بالعملاء الصهاينة والأمريكان والخونة المتعاونين مع الأعداء وكان يطلق عليه أنصار الإسلام الذي تعرض للقصف والتدمير والإبادة الجماعية من قبل طيران العدو الأمريكي في العام ٢٠٠٣ ، وذلك من اجل إطلاق العنان للميليشيات الكردية التابعة للحزبين المتعاونين مع الاحتلال ، والمسماة بالبيشمركة ، بالسيطرة على خطوط الإمدادات التي تحتاجها القوات الغازية المتجهة نحو العاصمة بغداد ، والتى تصور الأمريكيون أنّ تنظيم أنصار الإسلام والمكون من الأكراد قد يعيق حركات الحزبين الكرديين في الشمال والذي اشترطت قيادتهما تصفية التنظيم من خلال القصف الجوي الأمريكي . وقد انضم إلى صفوف أنصار السنة فدائيون من العرب والتركمان المتواجدين في الشمال العراقي .
ومن أهداف التنظيم المرحلية تحرير العراق من الاحتلال الأجنبي ، كما أنَّ له هدافاً بعيدة ترمي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فوق الأراضي المحررة .
وقد صدر بيانها الأول في سبتمبر/ايلول٢٠٠٣ ومن بين مواقفها وسياساتها الرفض المطلق للاحتلال ومشتقاته من الحكومة والبرلمان والانتخابات التي تعتبرها خدمة ليس للشعب العراقي ، بل هي وسيلة لخدمة قوى الاحتلال الأمريكي الغازية والكافرة ، وقد أعلنت رفضها المطلق لكل دعوات الحكومة حول (ما يسمى بالمصالحة الوطنية) واعتبرتها تهدف إلى تقوية الاحتلال وحكومته العميلة.
ولهذه المنظمة الجهادية إستهدافات عديدة أخرى أيضاً ، أهداف إستراتيجية ليس ضد الاحتلال وقواته فقط ، بل تتعداها إلى استهداف ما يسمى بالحرس الوطني العراقي وقوات الشرطة والمقاولين من الأجانب والعملاء ، وأعضاءَ منظمة بدر الموالية لإيران الملالي ، بالإضافة إلى إلحاق الأذى بكل الشرايين الاقتصادية التي يستفاد منها المحتل ، مثل أنابيب النفط ، بهدف ضعضعة الاحتلال وإنهاكه .
أما اكبر عملياتها الجهادية وأشهرها فهي قتل ١٨ جندي أمريكي و٤ جنود مرتزقة من حملة الجنسية العراقية في عملية باسلة تمكن فيها الفدائيون من أنصار السنة من التسلل إلى إحدى القواعد الأمريكية في الموصل ، وذلك بتاريخ ٢١ /ديسمبر / كانون أول ٢٠٠٤ على مستوى مواجهة القوات المحتلة ، وعلى المستوى الداخلي ، كان كذلك ، التفجير الذي استهدف مقر الحزبين الكرديين المتعاونين مع الاحتلال في أربيل بتاريخ ٥/شباط / فبراير٢٠٠٤ ، والذي أسفر عن قتل ١٠٧ من قوات الحزبين المذكورين . كما تمكن هذا التنظيم من قتل ١٢ حارسا امنيا من النيبال في شهر آب / أغسطس/٢٠٠٤ .

خامسا.

جيش الراشدين .

فصيل إسلامي عراقي عربي ، أهدافه قريبة من أهداف كتائب ثورة العشرين ، وهذا الجيش يتكون من عدة كتائب منها "كتيبة الكوثر" و"كتيبة الفردوس" و"كتيبة جنود الرحمن" و"كتيبة الفجر الصادق" و"كتيبة مسلم بن عقيل" وغيرها من الأسماء التاريخية الإسلامية ، وتتوزع هذه الكتائب في وسط العراق أي المدن المحيطة بالعاصمة : بغداد مثل الأنبار وديالى وبابل ، وتتركز عملياته ضد الاحتلال وتوابعه ولا تجيز استهداف غير قوات الغزو الاحتلال ، وتكتيكاتهم العسكرية تتركز على إطلاق قذائف الهاون على تجمعات الاحتلال وإمداداته وأرتاله ، وكذلك زرع العبوات المتفجرة على جوانب الطرق أمام العربات العسكرية والتابعة للجيش الأمريكي ، وكذلك اعتماد عمليات القنص في مراكز ومواقع العدو الثابتة وقد نشرت العديد من عمليات القنص على مواقع الانترنيت وعلى القنوات الفضائية المختلفة .

سادسا.

جيش المجاهدين.

فصيل مقاوم كذلك يتشكل من المسلمين العراقيين العرب ، الذين أصدروا أول بيان لهم في شباط ٢٠٠٥ ، وهذا الفصيل قريب إلى حد ما ، مع الجيش الإسلامي في العراق ، أهدافه تتركز على مجاهدة الاحتلال الأمريكي وجميع القوات الأجنبية التابعة لها ، والعاملة تحت مسمياته المتنوعة ، وجيش المجاهدين يرفض جميع الدعوات للتفاوض مع المحتل وتدينها بشدة مثل إدانة دعوة طارق الهاشمي (نائب رئيس الجمهورية) ، وقال في بيان له (إنّ له وقتا لم يحن بعد) ، وهذا تهديد واضح وجلي لطارق الهاشمي .
وقد قام هذا الفصيل بعدة عمليات ضد قوات الاحتلال ، ومنها عملية إسقاط مروحية أمريكية شمال بغداد في ٨ /شباط ٢٠٠٦ . وفي تاريخ ٩ / يناير/ كانون ثاني ٢٠٠٦ تبنت في بيان لها منشور ومصور قنص عشرة جنود من قوات المارينز الأمريكية في مدينة الفلوجة ، وفي ١٤ حزيران يونيو ٢٠٠٦ تبنى جيش المجاهدين أيضا عملية تدمير شاحنة إمداد أمريكية وقتل من فيها بواسطة عبوة ناسفة زرعت في منطقة بيجي شمال مدينة تكريت ، وأعلن بالاشتراك مع الجيش الإسلامي في العراق تعين الدكتور إبراهيم الشمري ناطقا رسميا باسمهما .

سابعا .

الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) .

يتكون هذا الفصيل من إسلاميين عراقيين أعلنوا عن أنفسهم في بيان لهم صادر بتاريخ ٢٨ / مايو/أيار ٢٠٠٤ باسم المكتب السياسي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية ، وهي كبقية الفصائل الجهادية حددت أهدافها بتحرير العراق ، وطرد المحتل بالطرق التي تقرها شرائع السماء أي الجهاد المفروض على كل مسلم تتعرض دياره إلى الغزو والاغتصاب والتدنيس ، وهو ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية . وتحدد الجبهة أهدافها العملية في الجهاد ووسائل تكتيكها العسكري ضد قوات الاحتلال في المواجهة له ، وتتحفظ على الكثير من الأساليب العسكرية الأخرى ، مثل تفخيخ السيارات داخل المدن أو ذبح الرهائن أو التعرض للأجانب المدنيين وذلك من خلال الاعتماد على المعايير الدينية والفقهية ، وهي كبقية الفصائل الأخرى من فصائل المقاومة ترفض العَملية السياسية الجارية في العراق برمتها وتعتبرها الوليد الشرعي للاحتلال الأمريكي .
أما عملياتها فتتركز بشكل أساسي في محيط العاصمة بغداد ، ويأتي نشاطها العسكري وانتشار خلاياها ، بعد ذلك ، في المحافظات التالية نينوى، ديالى ، الأنبار ،البصرة.
ومن بواكير عملياتها الجهادية عملية قصف القوات الأمريكية المتوضعة في مطار الموصل بقذائف الهاون، والتي قتل فيها ٨ ثمانية عناصر من أفراد الاستخبارات المركزية الأمريكية وكانت تلك العملية في أيار/مايو ٢٠٠٤ .
تتميز الجبهة عن بقية الفصائل المقاومة الأخرى بجودة وكثافة الإصدارات الإعلامية التي تبث فيها العمليات الفدائية الموجهة ضد مواقع ومراكز جيش الاحتلال، ولها موقع على الانترنيت تبث من خلاله كل عملياتها العسكرية وإصداراتها وبياناتها وهو التالي : www.jaami.info

ثامنا .

القيادة العامة لمجاهدي القوات المسلحة.

تعتبر الذكرى الـ ٨٥ لتأسيس الجيش العراقي في ٦ ديسمبر/كانون ثاني ٢٠٠٦ المناسبة الأولى والتاريخ البارز لهذا الفصيل المقاوم ، بعد أنْ كانت عناصره وأفراده ومقاتلوه منضوين تحت مسميات عديدة أخرى من الفصائل الجهادي ، هذا ما ملأته ظروف العراق السياسية بعد الاحتلال ، إذ أن الكثير من القوى الوطنية العراقية كانت تريد أنْ تقاوم المحتل بأي شكل من الأشكال ، ولا تهتم أنْ يكون عملها المقوم تحت أي من المسميات المختلفة ، وبعد التطورات

المستمرة والمستجدات المتلاحقة التي تتعلق بظروف العمل الفدائي الثوري في مناطق المعارك ، فقد تبلور العمل المقاوم عند الكثير من الفصائل على أسس أيديولوجية وبرامج سياسية تتمايز عن غيرها ، فكانت القيادة العامة لمجاهدي القوات المسلحة إحداها ، حيث كان العاملون في صفوفها في المرحلة السابقة للاحتلال ، يجاهدون في مواقع عديدة منها : مجلس شورى المجاهدين على سبيل المثال ، ومن المعروف أنّ اغلبهم من أفراد ومنتسبي القوات المسلحة في الجيش العراقي ، الذي أصدر الحاكم بول بريمر المعين مسؤولاً عن العراق خلال المراحل الأولى للاحتلال أمراً بحله وتسريح كافة منتسبيه من الخدمة ، لذا تضافرت الجهود التنظيمية لدى لعديد من قياداته الميدانية والمعروفة بشجاعتها الميدانية في القتال والحرب ، حول ضرورة بذل الجهود للعمل التوحيدي وإنشاء تشكيلاتهم العسكرية في مواجهة الاحتلال .ويتكون هذا الفصيل من كتائب عسكرية تتخذ أسماء تشكيلات عسكرية كانت تطلق على تشكيلات الجيش العراقي الذي حله الاحتلال مثل كتائب القدس ، وكتائب أبطال الحرس الجمهوري ، وكتائب الوحدات الخاصة.

ويتوزع الجهد العسكري لهذا الفصيل المقاوم بين تفجير العربات المصفحة والعجلات التابعة لقوات الاحتلال والقنص والقصف المركز بقذائف الهاون وتكتيك نصب الكمائن للعدو ولإمداداته العسكرية والتموينية وتوابعه المكملة له من الأجهزة المرتزقة والشركات الأمنية المساندة والداعمة لجرائمه بحق الشعب العراقي ، وجغرافية العمليات العسكرية لهم هي بغداد وبشكل خاص التركيز على المنطقة الخضراء ومقرات الاحتلال والأجهزة التي تنتسب للجنسية العراقية التابعة له من حكومة وبرلمان وسفارات وشركات مختلفة ، وكذلك في محافظات نينوى وديالى والتأميم وصلاح الدين والأنبار وبابل .

تاسعا:

قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

إبان الاحتلال الأمريكي للعراق كان تنظيم القاعدة من أوائل الفصائل والتنظيمات التي جاهدت ضد قوى الغزو والاحتلال الأمريكي وذلك لسببين: الأول - يكمن في الظروف القاهرة التي تعانيها تنظيمات القاعدة بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والإطاحة بسلطة الطالبان الحليف والحاضن والراعي للقاعدة ، فقد اتبعت قوى الغزو والاحتلال أساليب قذرة في إثارة الحروب والصراعات وتأجيج العداء بين الجميع لإضعاف وإنهاك الجميع ، لذا حركت بعض القوى من الأقليات الإثنية الأفغانية لتصفية كل ما هو عربي متواجد في أفغانستان نكاية بالقومية البشتونية التي تتشكل منها حركة الطالبان، مثلما حدث في الجرائم التي قام بها رشيد دستم قائد ميليشيا من الأقلية الأوزبكية ضد مجموعات عربية كانت تقيم هناك منذ الحرب مع الاتحاد السوفيتي في نهاية عقد السبعينيات ، وعقد الثمانينات من القرن الماضي ، وعلى ضوء ذلك الواقع المرير اتخذت قيادة تنظيم القاعدة قراراً بالذهاب والتسلل إلى العراق لمجابهة الأعداء "الصليبيين واليهود" هناك في بقعة سهلة من النواحي الجغرافية ، فالمقاتلون فيها عرب وفي أرض العرب وتجمعهم بالسكان العراقيين النواحي الثقافية والنفسية إذ متشابهة في تكوينهم الفكري والحضاري مع الشعب العراقي

أيضا ، خصوصاً أن قسوة الاحتلال في مراحله الأولى وبشاعة ممارساته الإجرامية شد كل العراقيين الوطنيين ، كانت تستدعي الترحيب والدعم والمساندة من قبل الشعب العراقي لكل جهد يصب في مقاتلة العدو ويجاهد ضد قواته الغازية الباغية واللا أخلاقية ، وعليه فقد كان تنظيم القاعدة مرحب به وفق تلك المعطيات .

الثاني - هشاشة الوضع العراقي بشكل عام من حيث سهولة اختراق الحدود وإمكانية التسلل إلى أي مكان من العراق والوصول إلى الأهداف التي ينشدها التنظيم بعد أنْ اتخذ سلوك القوات المحتلة ، وقيادتها من المحافظين الجدد ، الذين غالبيتهم من اليهود الصهاينة ، قرارهم بحل الجيش العراقي ، و قوى الأمن الداخلي ، وجعل المحتلون العراق ساحة مفتوحة للجميع ومتيسر الدخول إليه من قبل الجميع ، فقد جاءت الفرصة المواتية للقاعدة أنْ تجابه أعدائها في العراق، والتي حالت الظروف لمجابهتهم في أفغانستان ، ويمكن لنا ان نذكر الامكانيات المادية الهائلة التي يملكها التنظيم وقدرته على التحرك والانتشار السريع لكوادره ومناصريه عبر العالم هذا ما يملكه من خزين وتجربة طويلة تمرس عليها في الحرب مع القوات السوفيتية في افانستان وهناك عامل اخر يعد لصالح تنظيم القاعدة هو الاستعداد الكامل من قبل الكثير من شباب الجزيرة العربية للجهاد في سبيل الله حينما تتعرض ديار المسلمين للغزو والتدنيس من قبل الكفار القادمين لنهب خيرات الامة واستغلالها .

لا شك أنّ السنوات الأولى للاحتلال قد شهد حدة المجابهة بين هذا التنظيم وقوى الغزو وقد تكبد الاحتلال خسائر فادحة من جراء كثافة العمليات الموجعة وبسالة مقاتليه والروح الاستشهادية التي يتمتعون بها ، وقد تتالت الانتصارات واثبات الوجود في العراق مما أدى إلى تغير اسمه إلى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين ، بعد أنْ كان اسمه حركة الجهاد والتوحيد ، وبايعوا الشيخ أسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة الذي بدوره أثنى على أبو مصعب الزرقاوي وجعله أمير الجماعة في بلاد الرافدين ، وقد أدت تلك الانتصارات في العراق مقابل الانحسار في أماكن كثيرة أخرى إلى خلق حالة من الانتشاء والغرور لدى قادة التنظيم وهذا ما تجلى في الاستعراضات غير المسؤولة لأبي مصعب الزرقاوي ، والبيانات الحادة والموزعة على وسائل الإعلام مصحوبة بصور المقاتلين ، وإعلان ما يسمى بدولة العراق الإسلامية ، التي لم تؤد إلى تأجيج مشاعر وأحاسيس المحتل ورهطه التابع له ، بل أدت - كذلك - إلى الاستهانة بمشاعر الشعب العراقي ، بشكل عام ، وبفصائل المقاومة الوطنية العراقية ، بشكل خاص ،فالقضية الوطنية لدى العراقي تعد حداً فاصلاً مع الآخر ،ولا يمكن لأي كان أنْ يتجاوزها ، فقد نفرت جماهير غفيرة وأصدقاء كثيرون للمقاومة ، من هذا التجاوز الذي قامت به القاعدة ، وهذا ما أدى إلى انحسارها ، بل إلى محاربتها في حالات عديدة شهدت وقائعها ساحات العراق من قبل حلفاء لها بالأمس القريب ،وأدت تلك الأساليب الاستعراضية والإعلامية غير المحسوبة إلى متابعة ورصد تحركات الزرقاوي واستهدافه في الوكر الذي كان منطلقه في مدينة هبهب الواقعة في محافظة ديالى المقاومة للاحتلال ، وبالتالي قصف المنطقة التي كان يقيم فيها من قبل الأمريكيين مما أدى إلى استشهاده ، وقيل آنذاك أنّ للإيرانيين دوراً في الوشاية ضده .

وشهد العراق في الأيام اللاحقة انحساراً شديداً لتنظيم القاعدة ، ليس بسب قوة الاحتلال وسيطرته أو بشطارة حكومته المعينة وحنكتها ، كما يشاع بل من الأخطاء القاتلة التي ارتكبتها القاعدة ، والتي أدت إلى خدمة الاحتلال وأهدافه التي يعمل على تثبيتها في الواقع العراقي والمتمثلة بأمرين :

الأول :تجاوز القاعدة للخصوصية الوطنية وعدم الاهتمام بأحقية وأولوية فصائل المقاومة العراقية بالقيادة الميدانية لمجريات العمل الجهادي .

ثانيا : تدخل القاعدة بالشأن الداخلي العراقي وإثارة النعرات الطائفية في المجتمع العراقي المتعايش و الموحد عبر التاريخ ، فقد أزعج خطابه المذهبي والسياسي الجميع ، وأدى إلى استهجان الجميع .

عاشرا.

اتحاد قوى تحرير العراق.

البيان التأسيسي لإتحاد قوى تحرير العراق

إلى / شعبنا العراقي الأبي .

إلى / الأمتين العربية و الإسلامية و كافة القوى المحبة للحرية و السلام و المؤمنة بحق العراق في التحرر و الاستقلال و السيادة .

سنوات خمس مرت وشعبنا يرزح تحت نيرالاحتلال الإنكلو أميركي وإفرازاته من دستور مفرّق ومحاصصة مقيتة ونهب للثرواتواستباحة للكرامة وقتل وتهجير وتهميش واجتثاث وإقصاء يقابلها سنوات خمس وشعب العراقالحر وقواه المناهضة والمقاومة للاحتلال يقارع للخلاص من هذه المحنة التاريخية ولميضيع يوماً واحداً دون منازلة المحتل و مشاريعه و إفرازاته ولم يكن يعوزها شيء سوىالتوحد تحت خيمة العمل الوطني .

إن العمل الجبهوي أصبح ضرورة موضوعية وتاريخيةتتطلبها ملحمة التحرير قبل أن تكون شكلاً سياسياً أو فكرياً وعلى هذا الأساس تناختقوى وأحزاب وحركات وشخصيات وطنية مستقلة ليشكلوا إتحادهم متعاهدين فيما بينهمومعاهدين شعب الذرى بأن لا يخلوا بشيء في سبيل حريته وسيادته ووحدته معلنين الثوابت الآتية :ـ

آـ رفض الاحتلال والنفوذ الأجنبي رفضاً تاماً ورفض كلالتداعيات التي ترتبت من جراءه و العمل على إنهائه .

بـ رفض كلالاتفاقات والمعاهدات التي من شأنها المساس بسيادة

واستقلال العراق ونهبثرواته الوطنية واعتبارها باطلة وغير شرعية .

جـ دعم مقاومةالاحتلال بكافة السبل المتاحة كونها عملاً وطنياً مشروعاً أقرته كلالشرائع السماوية والوضعية .

دـ التأكيد على وحدة العراق أرضاً وشعباً منحلال هويته العربية الإسلامية ورفض العملية السياسية القائمة على المحاصصة الطائفية والعرقية ..

هـ ضمان حقوق الأكراد والتركمان والآشوريينواليزيديين والصابئة والشبك وتحقيق المساواة الكاملة غير المنقوصة لكلالعراقيين على وفق حقوق المواطنة وواجباتها .

وـ رفض الإرهاب الذي تمارسهدول الاحتلال بما فيه إرهاب الدوله و الأحزاب المنضوية تحت لواء الاحتلال والمنظمات الأخرى التي تستهدف حياة و ممتلكات و امن الشعب العراقي .

زـ يؤمن الإتحاد بالمشروع الوطني التحرري على قاعدة التحرير والديمقراطية و إقامة دولة القانون و تداول السلطة سلميا و كفالة حقوقالإنسان و الحريات العامة.

حـ إعادة بناء الجيش العراقي على أسس وطنيةومهنية ليصون استقلال العراق و سيادته و يدافع عن مصالحه . و حلالمليشيات باعتبارها مجموعات خارجة عن القانون .

طـ يلتزم العراقبعضويته في منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بنفس الوقت الذييسعى فيه إلى بناء علاقات أخوية مع الأقطار العربية و إقامة علاقات حسن الجوارمع الدول ضمن مبدأ ضمان المصالح المشتركة و الاحترام المتبادللسيادة ، ويرفض التدخل الأجنبي في شؤون العراق من أي جهة كانت و بأيطريقة جرت .

و من أجل التحرير و الاستقلال يتشرف الإتحاد وبكلالعناوين المناهضة والمقاومة للاحتلال ويدعوها إلى التوحد و التعاونوالتنسيق ضمن الثوابت ويبقي بابه مفتوحاً لها . يا أبناء شعبنا الصابرالمجاهد لقد تم انبثاق إتحاد قوى تحرير العراق في زمن طغا الخطب فيه حتى غاصتالركب إلا أننا نؤكد لكم ثقتنا الكاملة بأن ظلام الاحتلال والقهر زائلة بعزة ربالعزة وبدماء الشهداء وبجهود الخيرين فجولة الباطل ساعة وجولتكم جولة الحق إلى قيامالساعة .

والله من وراء القصد

إتحاد قوى تحرير

احدى عشر.

كتائب درع الاسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة١١١

الحمد لله الذي أمرنا بالجهاد ووعدنا النصر والسداد ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعباد ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم التناد .

وبعد:لقد علم كثير من المجاهدين في العراق أننا قد ولجنا باب العمليات الاستشهادية منذ مدة طويلة بفضل الله تعالى ، وكانت لنا بحمد الله الكثير من هذه العمليات ، منها ما تبنيناه يوم كنا على شكل كتيبة واحدة (كتيبة درع الإسلام) ومنها ما اقتضت الضرورة عدم نشره أو تبنيه وهو أكثرها، ونود أن نؤكد هنا أن العديد من مقاتلينا يلح على الانضمام لركب الاستشهاديين وينتظر دوره للحاق بإخوانه، لكننا في كتائب درع الإسلام آثرنا على أنفسنا انتقاء الأهداف واختيار الوقت والمكان المناسبين لمثل هذه العمليات، وفق الشروط والضوابط الشرعية التي نعمل بمقتضاها، وهذا ما دفعنا إلى الاهتمام بهذا الجانب وبناء هيكلية خاصة بالعمل الاستشهادي، حتى اكتمل الأمر على صورة تسر المؤمنين وتغيظ الكافرين، لذلك فإننا نعلن عن تشكيل كتيبة خاصة أسميناه (كتيبة الاستشهاديين) وكما أسلفنا فإن لهذا العمل ضوابط شرعية سيقوم الأخوة القائمون على الجانب الشرعي بتفصيلها ببيان مستقل إن شاء الله تعالى.

وهذه الكتيبة تضم في هيكليتها عدة سرايا

وتضم كل سرية عدة مفارز

وقد علمت كل سرية ومفرزة واجباتها وحدود أهدافها

ومن هذه المفارز من تخصص بتنفيذ بالعمليات التي يقوم على الإعداد لها إفراد المفرزة جميعهم أو أكثر من مفرزة وينفذها فرد واحد. كالاقتحام بالسيارات المفخخة وتفجيرها على الهدف المطلوب.

ومنها (مفارز الاستشهاديين) من يقوم على العملية إعداداً وتنفيذاً جميع أفراد المفرزة، أو أكثر من مفرزة، وهذه المفارز هي المختصة بتنفيذ الواجبات والعمليات الخاصة مثل التسلل والاقتحام والاشتباك مع العدو في عمليات نوعية ، مع احتمال عدم تمكن أفراد المفرزة من الانسحاب، أو يكون احتمال استشهادهم أكبر من إمكانية انسحابهم بعد تنفيذ الواجب، وأهم الضوابط التي يلتزم بها أفراد هذه المفارز هي المضي في تنفيذ الواجب وعدم الانسحاب حتى إكماله أو الموت دونه وعدم تسليم أنفسهم والقتال حتى آخر لحظة وإيثار الاستشهاد على الأسر، واستفراغ الوسع في قتال العدو حتى تنفيذ الواجب والانسحاب بسلام أو الاستشهاد في سبيل الله تعالى .

ومن نماذج هذه العمليات :

اقتحام مقرات العدو في المناطق (الاستراتيجية) لإجباره على التقهقر .

تصفية رؤوس الكفر والردة شديدي النكاية بالمجاهدين والذين يتحصنون بمقرات محصنة لا يمكن الوصول إليهم إلا باقتحامها.

اقتحام السيطرات والثكنات وتدميرها.

اقتحام مقرات العدو لتخليص الأسرى.

استهداف العدو ودورياته في المناطق التي يصعب العمل فيها بسبب والاشتباك معه لإفشال خططه الأمنية.

ولا نريد أن نطيل في الكلام على هذا الأمر في هذا المقام ونختصره بالقول: سوف يسمع ويرى أخبار هذه العمليات في قابل الأيام من يسره التمكين لدين الله والنكاية بأعدائه الصليبيين والمرتدين، بإذن الله تعالى.

نسأل الله التمكين لعباده المجاهدين ونسأله أن يقبل شهداءنا ويفك أسرانا .

كتائب درع الإسلام

المكتب الإعلامي

/٢٧ذي القعدة/ ١٤٣٠ هـ

اثنى عشر

الوية الشريعة الخاتمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الصف ٤

الحمد لله الذي نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الكفر وحده..والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الأنصار والمهاجرين.

وبعد: نفذت ألوية الشريعة الخاتمة ضربة موجعة" بإطلاق صاروخين من نوع))فاتح((على قاعدة الاحتلال الأميركي بين طريق كربلاء - نجف،وذلك في الساعة ٦:٢٠من صباح أمس الموافق ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨م، ردا على الهجوم الوحشي على أهلنا وشعبنا في قطاع غزة وألحقت بالعدو التوراتي الإستشراقي المجرم خسائر بشرية ومادية،وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من القاعدة وعلى إثر ذلك، قامت القوات الأميركية والحكومية العميلة حملة دهم وتفتيش في حي العامل في كربلاء حصراً. وقال مصدر أمني ان القوة المداهمة قامت بتطويق حي العامل بالكامل وشنت اعتقالات انتهت باعتقال ثلاثة أشخاص وفي مقدمهم محمد محمد السعدي (أبو مجاهد) .

والله أكبر وجهاد حتى النصر.

رابط العملية الجهادية

http://www.aliraqnews.com/ Sharia.mp٣

ألوية الشريعة الخاتمة

الذراع العسكري لتيار المرجعية الإسلامية

المكتب الأعلامي ٢محرم الحرام ١٤٣٠هـ

المبحث الثاني عشر

أشهر عمليات المقاومة العراقية

بالتواريخ والصور والمواقع .

بواكير عمليات المقاومة العراقية.

١ - ١٩ أغسطس / آب ٢٠٠٣ هجوم استشهادي على مقر الأمم المتحدة في بغداد يحصد ٢٢ شخصاً من ضمنهم ممثل الأمم المتحدة في العراق سيرجيو دي ميلو .

٢ - بعيد الاحتلال عام ٢٠٠٣ تم تفجير موكب محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق من خلال سيارة كانت متوقفة قرب الطريق المؤدي الى صحن الامام علي بن ابي طالب، فاغتيل وقتل معه من أتباعه ٨٣ شخصاً .

٣ - استهداف السفارة الأردنية في بغداد خلال شهر أغسطس / آب٢٠٠٣ .

٤ - هجوم استشهادي على السفارة التركية في بغداد بتاريخ ٢٤ أكتوبر / تشرين أول ٢٠٠٣ والذي قام به فدائي عربي من الجزيرة العربية .

٥ - أسر ١٢ مرتزق نيبالي يعملون مع الشركات الأمنية الداعمة للاحتلال وتصفيتهم حكما بالإعدام في شهر آب من العام ٢٠٠٤ .

٦ - ١٧ أيار ٢٠٠٤ عملية فدائية ضد الرئيس الدوري لمجلس الحكم الانتقالي في العراق عبد الزهرة عثمان الحجاج الملقب بعز الدين سليم بسيارة مفخخة على أبواب المنطقة الخضراء المحصنة من قبل جيش الاحتلال .

٧ - الهجوم الكبير في العام ٢٠٠٤ على سجن أبو غريب وقتل ٦٥ جندي أمريكي وتم تحرير ٣٧٥سجين عراقي منهم ٥٠ امرأة .

٨ - عملية فدائية على مقر القوات الكورية في العراق وقتل ٤١ جندي كوري في العام ٢٠٠٤ .

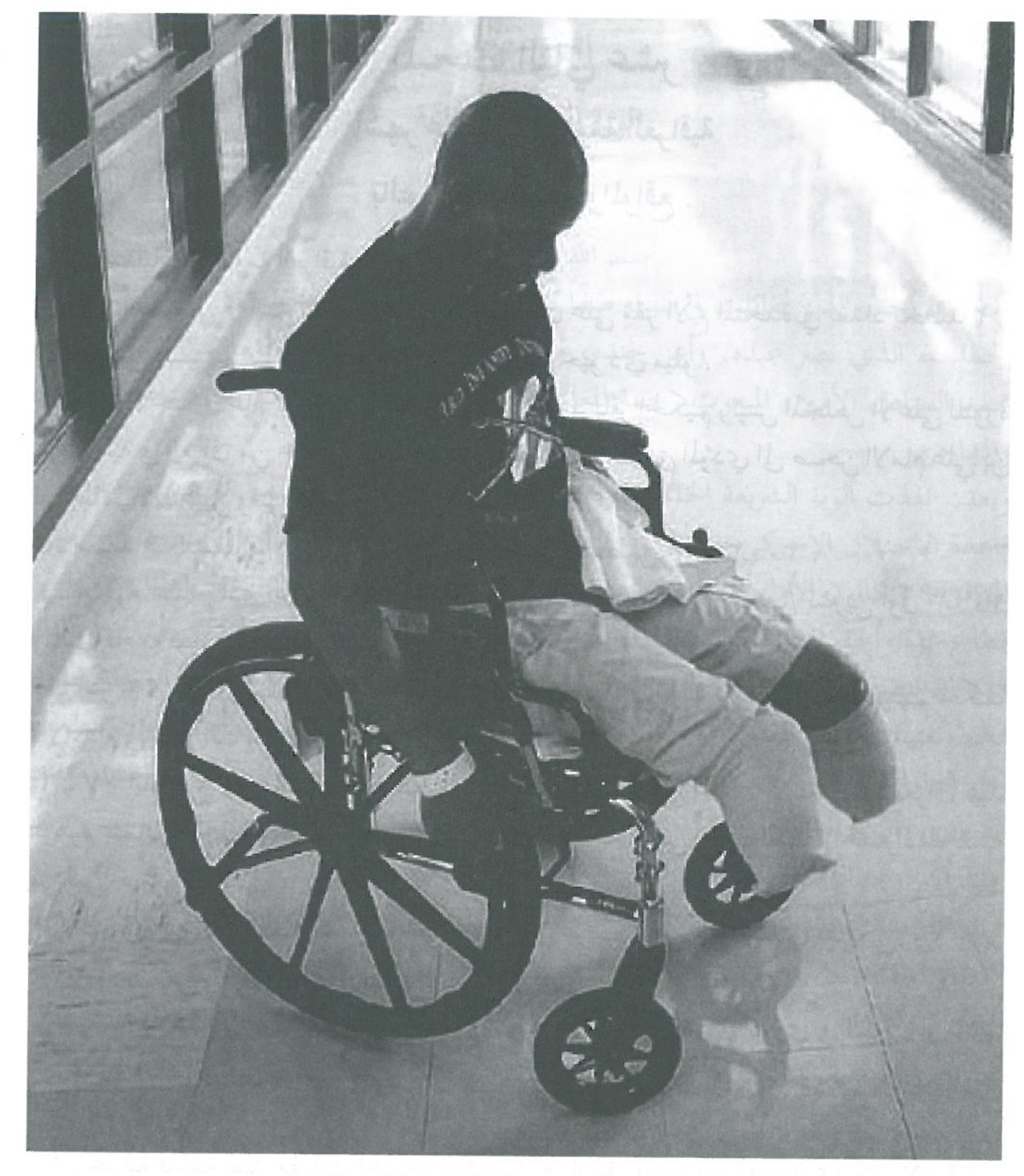
٩ - عملية فدائية في قاعدة أمريكية في الموصل أسفرت عن قتل ١٨ جندي أمريكي وذلك بتاريخ ٢١ /١٢/ ٢٠٠٤ .

١٠ - عملية فدائية ضد مقرات الحزبين الكرديين في أربيل وأسفرت العملية عن قتل ١٠٧ من عناصر الحزبين ، كان ذلك العمل البطولي قد تم تنفيذه في شباط ٢٠٠٤

١١ - هجوم فدائي على مقر القوات الايطالية في مدينة الناصرية أدى إلى مقتل ٣٩ جندياً ايطالياً في العام ٢٠٠٤ .

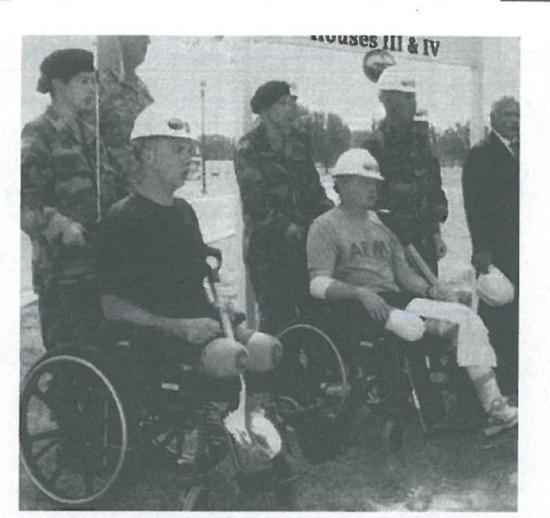
١٢ - في ٩ كانون ثاني ٢٠٠٦ تم قنص ١٠ جنود من قوات المارينز في مدينة الفلوجة.

الجندي الان جيرماين لويس فقد ساقيه في العراق.



بيان البنتاغون ربما اعتبره حادث غير قتالي خارج العمليات العسكرية .

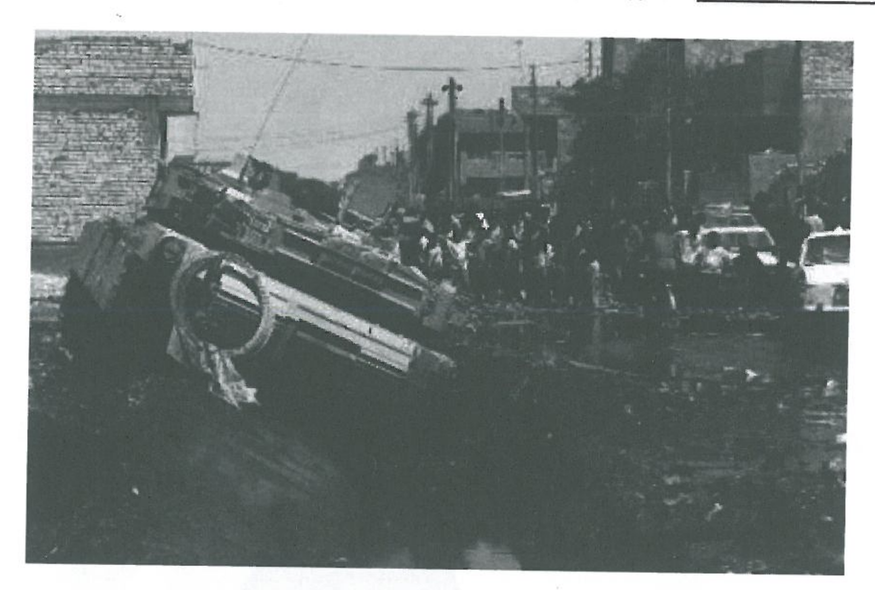
الحرب الامريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية



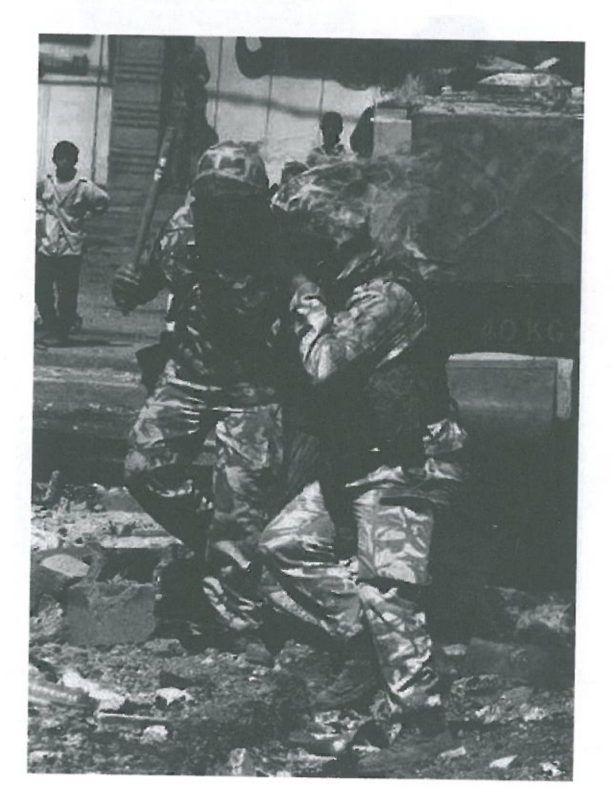
بعض الجنود الأمريكيين الذين تعرضوا لإصابات متفاوتة في العراق



وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، في حديث مع الرقيب هيث كالهون الذي فقد ساقيه في العراق. صورة دونا ميل، وزارة الدفاع.



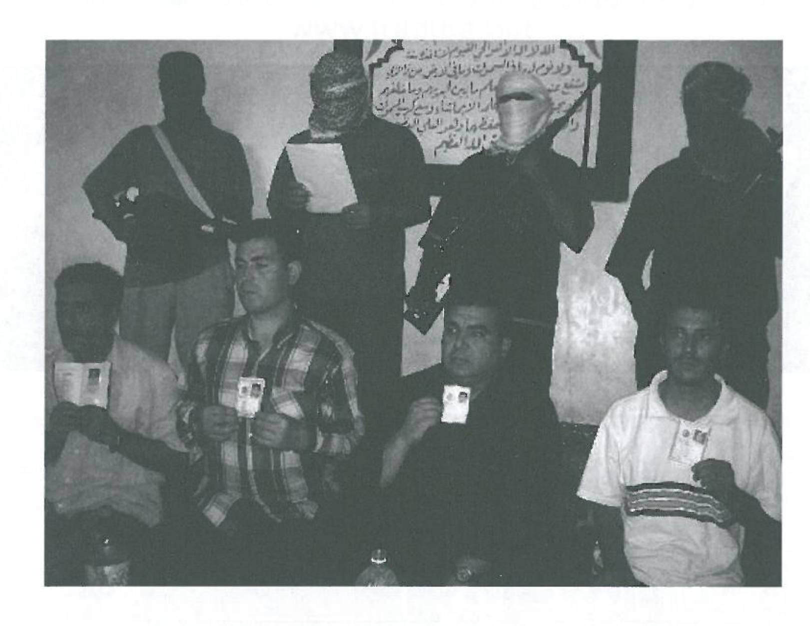
الاسلحة الذكية فقدت ذكائها في ربوع الرافدين.



في بلاد تموز العراقي لسان حالي يقول ...فمرة انا قاتلا واكثر المرات مقتولا.



هذه هي الورود والزهور التي كانت في استقبالهم .



احذروا توريط امريكا لكم في جحيم تموزالعراقي.



هلهل علساتر شاجوري.



(واعدوا لهم ما استطعتم ...)

اشهر مواقع المقاومة العراقية والمساندة والمتعاطفة معها وكذلك اشهر المواقع الحيادية

موقع مجاهدون

ملتقى أنصار القيادة العليا للجهاد والتحرير

المقاومة العراقية

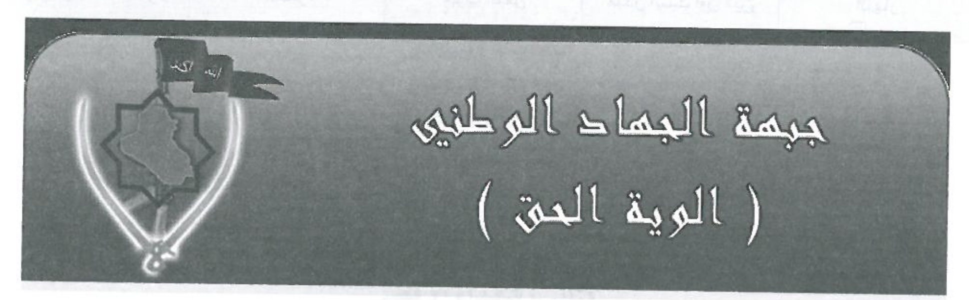
رابطة الاتحاد العام لشباب العراق

موقع العراق الواحد الموحد



www.iraqipa.net







موقع الرسام البرازيلي لطووووف	موقع المرجع المجاهد أحمد الحسني البغدادي	كتائب صلاح الدين الأيوبي	عصائب العراق الجهادية	الجيش الاسلامي في العراق
موقع الرافدين «إذاعة أخبار المجاهدين مباشر»	الجزيرة الفضائية	سرايا الدعوة والرباط	شبكة المنصور	كتاب من أجل الحقيقة
البصرة نت	موقع نزار قباني موقع صوت العروبة	ملتقى أنصار القيادة العليا للجهاد والتحرير	شبكة الوليد	جيش رجال الطريقة النقشبندية
موقع المختصر	سرايا سعد بن ابي وقاص	رابطة الاتحاد العام لشباب العراق	موقع عن الجرائم الأمريكية	سيبقى العراق إلى الأبد

مراة سورية	الشاهد	وكالة الحق	تعداد الضحايا العراقيين	منبر الحقيقة
التجديد العربي	المحيط	موقع ناصر	شبكة أخبار العراق	هيئة علماء المسلمين
موقع ميشيل كولون	المركز العربي للدراسات	دليل الجهاد الإسلامي	القدس العربي	جريدة البصائر
جبهة الجهاد والتغيير	البغدادي	المرصد الاعلامي الاسلامي	الرابطة العراقية	قدس برس

البعث	دجلة	المقاومة	البصرة(جيران(	ألهدف
موقع الدكتور محمد عباس	المغترب العربي	الكفاح	عراق صدام	ألبعث العربي
اسلام اون لاين	الاسبوع	مفكرة الإسلام	شبكة بغداد الرشيد	منبر التوحيد و الجهاد
مركز دراسات الاحواز	المحمرة	حزب العمل	ميدل ايست اون لاين	النهار

الامم المتحدة
مجلس الامن
اليونسكو
محكمة العدل الدولية
منظمة الصحة العالمية
هيومان رايتس ووتش
منظمة المؤتمر الإسلامي ا
الرئاسة الفرنسية
وزارة الخارجية الأمريكية
الصليب الاحمر الدولي
منظمة العفو الدولية
اتحاد وكالات الانباء العربية
وكالات الإنباء في العالم
الأزهر
شبكة مؤسسات حقوق الإنسان
مركز حماية حرية الصحافيين
صحفيون بلا حدود
حقوق الإنسان على الانترنت
جامعة مينوسوتا / مكتبة حقوق الإنسان
لجنة المحامين من أجل حقوق الإنسان
مركز شبكة حقوق الإنسان العربية
المنظمة العالمية ضد التعذيب
منظمة مراقبة حقوق الإنسان
المنظمة العربية لحقوق الإنسان
للجنة العربية لحقوق الإنسان
لفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان
نداء القدس : موقع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
القدس
فلسطين المسلمة
صابرون
المركز الفلسطيني للاعلام
لجان المقاومة الشعبية
انتفاضة فلسطين
صوت فلسطين
النادي الفلسطيني
بديل
فتح
ايمن اللبدي
Baqa'a Camp
كتائب شهداء الاقصى
وكالة الاخبار الاسلامية نبأ
الأسبوع

هوامش الفصل الرابع.

١ـمروة،دحسين،النزعات المادية في التاريخ العربي، الطبعة الاولى ، المقدمة ص ٢٠.
٢ـماكفرن ،د جورج ، كتاب الخروج من العراق .
٣ـالا نصاري، فاضل ، سكان العراق دراسة ديموغرافيةـجغرافية مقارنة، الطبعة الاولى ص ٢٧
٤ـ الشمري، د . ابراهيم ، الناطق الرسمي للجيش الاسلامي في العراق.

محتويات الكتاب.

(هذا الكتاب)

يتكون من اربعة فصول تتمحور حول عنوان الكتاب الذي يتناول الحرب الامريكية على العراق من زاوية الشرعية الدولية والتي تتجسد في مبادئ ميثاق الامم المتحدة وخروقات امريكا الصارخة لتلك المبادئوهو مشروع بحث تخرج من كليةالحقوق لنيل شهادة الليسانس او البكالوريوس وقد اضفت الفصول الثلاثة كتكملة تتعلق في صلب الموضوع اي دراسة تاريخية اجتماعية للسلوك الامريكيعبر التاريخ مثلما جاء في الفصلين الاول والثاني ويتناول في الفصل الرابع تعريف بالمقاومة العراقيةالباسلة وهي انبل مقاومةفي العصر الحديث لانها تقاوم اعتى امبراطورية للشر وهي الامبراطورية الامريكية الآيلة للسقوط والتداعي بفعل سلوكها المنافي لسيرورة الحياة والقانون الطبيعي

المؤلف